العَقيدة الثورية

73

حسن أبو يوسف الكويتي

العقيدة الثورية

العقيدة الثورية

الوعى السياسى والعقائدى من الركائز المهمة فى بناء الشخصية الانسانية حتى تكون قادرة على اداء دورها بفاعلية لتطوير المجتمع والدفع به الى الامام .

ان الوصول الى ذلك يرتبط بداهة باعداد منهج عقائدى ثورى حيث يلاحظ أن هناك نقصا حاداً فى هذا الجانب .

وإذا كانت التعبئة الثورية تستهدف المجتمع ككل فان اولى القطاعات التى لابد من تعبئتها قبل غيرها هى قطاعات الطلاب الوقود المستمر لتطوير المجتمع والرقى به .

فالطلاب والذين سيخرجون ليصنعوا الحياة فوق هذه الارض ـ من خلال العلوم التطبيقية التى استوعبوها خلال مراحلهم الدراسية ـ لايمكن لاحد ان يضمن استفادة المجتمع من تعلمهم الا اذا كانوا متسلحين بالوعى السياسى والعقيدة الثورية .

إن الواقع يؤكد ان الكثيرين من الذين استوعبوا العلوم التطبيقية ولم يكن لديهم الوعى السياسى والعقيدة الثورية قد تحولوا الى سلاح بيد العدو .

فقد تعلم اولئك واستوعبوا العلوم التطبيقية لكنهم صاروا صيداً سهلا لاعدائهم وساهموا فى تطوير المجتمعات المعادية .

إن آلاف العلماء العرب يقيمون الآن فى امريكا وبريطانيا وغيرهما .. وهم يعملون الآن لصالح العدو الصهيونى فى فلسطين المحتلة وذلك من خلال تطوير الصناعة والطب والعلوم الاخرى فى امريكا وبريطانيا وغيرهما من الدول الامبريالية .

اذن بسبب نقص الوعى الثورى والسياسى اصبح الكثير من العلماء الذين تعلموا على حساب مجتمعاتهم ـ وبعد ان تخرجوا واكتسبوا خبرات علمية ـ الى جانب العدو ، وذلك بالرغم من الخسارة الكبيرة فى تعليمهم .. كيف يعقل ان تعمل لصالح امة عدوة لامتك ؟ وتضع كل امكانياتك فى خدمتها ؟ كيف تعلم دول العالم الثالث اولادها ثم يذهبون للعمل لصالح العدو بحجة وجود امكانيات اكبر من معامل ومختبرات ..؟ ان مثل هذا

العمـل هو خيـانة ، والـذين يفعلون ذلـك هم المغفلـون والســذج الذين لايعـرفون العـدو من الصـديق وليس لديهم ضمير او وطنية لانهم يقفون مع جيش العدو ضد جيش امتــهم .. هــذا الجيش يتكـون مـن المهنــدس والطبيب والفـلاح والعـامـل .. كيف يهـرب عـربى الى جيش الامة الامريكيـة المعاديـة ؟.. اى جريمـة بشعة تساوى هذه الجريمة ؟ يتعلم عـلى حساب امكـانياتنـا وبعد ذلك يضع علومه فى خدمة عدونا ؟!

ان خـدع الاعـداء كثـيرة لانهم مهمـا تكلمــوا عن السلام والانسانية وعملوا جمعيات الرفق بـالحيوان فى امــريكا واوروبـا فان ذلـك دجل وكـذب فهم البـرابـرة والمتوحشون والحـاقدون والمتعصبـون الذين يتمنـون ازالة الامة العــربية من الــوجود ، وهم الـذين صنعوا القنبلة الذرية والهيدروجينية والنيترونيــة والجرثـومية لتهـديد الـوجود الانســانى بأسره ، وهم الـذين القوا القنابل الذرية عــلى اليابـان لا لشىء الا ليرتكبـوا افظع جريمة عرفها التاريخ لانها آسيوية والقوا القنابل عـلى شوارع طرابلس وبنغازى فى محاولة لتحطيم كبريـائنا ، وهم الـذين استعمرونـا « الايطاليـون والفرنسيـون

والبريطانيون والبلجيكيون والامريكان والهولنديـون »
هم الـذين استعمروا كـل افـريقيـا وآسيـا وامـريكـا
اللاتينية وامتصـوا خيرات الشعـوب ردحا طـويلا من
الزمن و لازالوا يفعلون .. ان اوروبا كانت دائما مصدر
الغزو ، نحن لم نذهب الى روما بل الايطاليون هم الذين
جـاءوا الى ليبيا ، فـالحملة الصليبيـة على الشـام وعلى
مصر وتونس والجزائر جاءت لتحتـل الوطن العـربى ،
فليست المنـاطق التى احتلوهـا هى بيت المقـدس كمـا
يدعون ، انهم يتحججون فقط بأنهم يريدون الحـج الى
بيت المقدس .

ما العداوة بين الشعبين فى ليبيا وايطاليا عندما غزت
ايطاليا ليبيا عام 1911 ؟ ان اهلنا لم يكونـوا يعرفـون
حتى اين تقع ايطاليا او تركيا ولاحتى خريطـة العالم ،
وقـد استيقظوا عـلى دوى المـدافـع الايطـاليـة تضرب
السرايـا الحمراء ، لقـد اصيب الناس بـالهلع عنـدمـا
قصف الاعداء كل المدن الليبية .

إن العـدو لايـرحم الضعفـاء ، ونحن الآن ضعفـاء
وهناك فراغ يريدون ان يملؤوه ، ويستمـروا فى الحرب
ضدنا اقتصاديا وسياسيا وعسكـريا .. اذا لم نصنـع

ملابسنا ، ستغزوا ملابسهم اسـواقنا مقـابل امـوالنا التى يصنعـون منها مختلف الاسلحــة ، ويمـدون بهـا الصهاينة ... واذا لم نستطع زراعة ارضنا ، وانتـاج غـذائنا منهـا يغزوننـا بـاغـذيتهم ويجلبـون لنـا الارز والدقيق والمعلبات والمكرونة .. واذا لم نستطيع حمايـة شـواطئنـا يـأتى المستعمـرون لاستعمـارهـا واذا لم نستطيع تعلم الطب والهندسة والكهرباء يغزوننا باسم انهم خبراء وباسم المساعدات وهـذا كله غـزو ، وحتى إن عجـزنا عن تنظيف شـوارعنا يعطـوننا من ينظفهـا ويسلبـون اموالنـا وثرواتنـا ، وكافـة امكانيـاتنا ، إن الاستعمار لايعنى فقط ان تأتى الطـائرات والـدبابـات والسفن ، وتقـاتل بـالـرصـاص وتحتـل الارض .. إن الاستعمـار اتخذ الآن وسـائل اخـرى ، حيث تـوجـد ببلدان العالم الثالث رشوة وتجـارة وليس هناك انتـاج وهـذه ظروف مـواتية لحـدوث الاستعمار ، وهـذا هـو اخطر انواع الاستعمـار وهو السـائد فى العـالم الثالث الآن .

اذن المشكلـة الكبـرى تقـع حينمـا تـدرس العلـوم التطبيقيـة بدون وعى سيـاسى وبدون عقيـدة ثوريـة ،

والـذين افتقدوا الـوعى السياسى والعقيـدة الثـوريـة خـرجوا.من آدميتهم واصبحـوا كلابـا ضالـة يبيعـون الوطن بالبطن فهم مع الذى يعطيهم مـالا اكثر وعظـاما اكثر ولحما اكثر .

ذلـك هو شـأن من يذهب الى امـريكا واوربـا ويترك وطنه الذى يواجه الحلف الاطلسى والصهيـونية لمجـرد انه يتقاضى مالا اكثر .. شأنه شـأن الثور الـذى يفضل ان يذهب الى المكان الـذى به كميـة كبيرة من البـرسيم على المكان الذى به برسيم اقل .. هذا هو شأن من يبيع قيمته وشرفه وكـرامته ووطنـه بمقابـل مالى يقـدر بكذا دولار او فـرنـك . يحـدث هـذا فى وقت نتصـدى فيـه للمعسكر المعادى الذى تقف الصهيونية وراءه .

ويسقط من اهلنـا شهـداء بينمـا تـرسف فى العـار الكلاب الضالة وتصبح حياتهم لاقيمة لها .

ان اولئك الذين يفيدون بعلومهم التطبيقيـة معسكر الاعداء سواء فى الحاسب الآلى او غيره يشكلـون جزءا من الجيش المعـادى رغم انهـم لايحملـون بنـادق او مـدافع ، وهـذا ينطبق على المشتغلـين بعلوم الهنـدسة والاجتماع والادارة والزراعة والصناعـة والطب .. كل

اولئك يصبحون جـزءا من جيش الاعداء اذا اختـاروا معسكر العدو . فكيف يـرضى المرء أن يهـرب من جيشه وينحاز الى جيش العدو ليحارب ضد جيشه ؟! هذا هـو حـال الذين يتلقـون علومهم ثم يـذهبون لمـارستها فى اوروبا وامريكا .

ان هروب الجندى من موقعه الى موقع العدو عقوبته الاعدام ، ومعنى ذلك ان الـذين خرجـوا لكى يعملوا فى امريكا واوروبا لايستحقون الحياة لانهم تركوا جبهتهم وذهبوا الى جبهة الاعداء .. تركوا جيشهم وانحازوا الى جيش العدو ان الاعداء يشنون حربا علينا رغم اننـا لم نظلمهم ولم نذهب الى بلدانهم لمهـاجتمها بـل هم الذين اتـوا الينـا .. نحن لم نضطهـد اليهـود بـل هم الـذين اضطهدوهم ثم اعطوهم ارضنا .. لقد قتلوا اليهود اولا ثم قـامـوا بتقتيـل العـرب لكى يضعـوا اليهـود محـل العرب ، وهذا هو عين الظلم .

ان امريكا تتحدث عن الارهاب فأى ارهاب تتحـدث عنه امريكا ؟ هل هناك عمليات فدائية فى امـريكا ؟ اذا مـا الـذى اتى بـأمـريكـا من وراء المحيط الاطلسى الى ليبيا ؟ .. قد يقول السذج : ماشأن القـذافى بامـريكا ؟

لماذا لايتركهـا وشأنهـا ؟ لكن الواقـع اننا نحن الـذين نريد من امـريكا ان تتـركنا وشـأننا لكن أمـريكا قـوة امبريالية توسعية تريد الاستيلاء عـلى الكرة الارضيـة بينما نحن نقاوم هذه الهمجية ونرفض أن نكون عبيـدا لها ؟ إن الامبريـالية الامـريكية تـريد أن تـزيحنا من طريقها وقد يكون هدفها الاتحاد السوفييتى فيما بعد . اننا نقاوم ونرفض ان يحتلنا احد لكنهم يريدون احتلال هـذه الاماكن والتخلص منـا والـدوس علينـا واتخـاذ ارضنا للعبور ولذا وجب علينا أن نقاوم فقد فرض علينا الجهاد ، وفضلا عن امور الكرامة والقومية والكبريـاء فـان الـدفـا ع عن النفس من اجـل البقـاء يتطلب منـا مقاومة امريكا والصهيونية لانهم يريدون لنا الفناء .

كيف يوجد منا من يتعلم ويذهب الى اوروبـا ؟ اوربا تحـالفت كلها ضـدنا .. لقـد قاطعتنـا وطردت مكـاتبنا ورفضت بيعنـا السلاح بنـاءًاعلى طلب امـريكا .. اذن كيف يقوم احدنا بالعمل فى اوربا حتى ولـو كان بتنظيف الشوارع .. إن ذلك معنـاه خدمـة العدو ، ومن يخـدم العدو يحق تصفيته .. ان الغـرب مسئولـون عن المآسى التى تعيشها امتنا .. فالحرب العالمية الاولى جرت فوق

ارضنا وكذلك الحرب العالمية الثانية .. هم مسئولون كذلك عن الاستعمار الحديث لارضنا وكذلك تقسيم وطننا وخلق الحدود التى تقطع الوطن الواحد إلى اكثر من عشرين قطعة؛ الاوروبيون مسئولون عن كل مآسينا ورغم ذلك يقولون : انظروا مقدار التخلف الذى يعيشه العرب وانظروا مقدار التجزئة فى وطنهم ..لقد سخروا من عاداتنا وتقاليدنا .. وفى ليبيا مثلا الى سنة 1970 م كان الليبيون لايستطيعون التصرف فى الاراضى الواقعة بين طرابلس وجنزور لانها ملك «للكونتيسة» الايطالية التى كانت تقوم بتشغيل الليبيين وتبيع لهم ارضهم وتبيع لهم الطوب من المحاجر . أى أن المزارع والغابات والمحاجر كلها كانت «للكونتيسة» كانت ..محرمة على الليبيين وممنوع عليهم زراعتها.. بل كانت تعلق على المصائف هناك عبارة «ممنوع على العرب والكلاب» وقد كانت املاك «الكونتيسة» مجرد جزء من املاك الطليان فى طرابلس ، ولكنهم طردوا سنة 1970 م بعد قيام الثورة و اصبح المصيف ملكا لكل الليبيين .. تلك كانت مجرد معركة مع المستعمرين الذين لن يترددوا فى العودة اذا وجدوا فرصة سانحة .. فكم هى المعارك

التى جـرت وانتهت؟.. لمائـة سنة جـرت معـارك بـين اوروبا وشمال افـريقيا وظن البعض أن المعـارك انتهت لكن نفس الصراع يعـود من جـديـد ومن رومـا بـدأت الهجمات على هـذه الارض؛الامر الـذى يعنى ان القول بان عصر الاستعمار والغزوات قد ولى قـول خاطىء لأن الاستعمـار يتجـدد فى اى وقت اذا وجـدت ظـروفـه وفرصه .. فالاستعمار يقع دوما اذا توفرت له الشروط .

فى أمريكا وبريطانيا تتعرض للوزن بالدولار وتصبح كـالعبد ، لقـد كان هـذا هو الحـال إبان عصر الـرق فى جـزيرة العبيـد «داكار» بـالسنغـال ، حيث تم تجميـع العبيـد من أنحاء افـريقيا وبيعوا كـالغنم والابقـار فى سـوق العبيـد حسب وزنهم وعمـرهم وعضـلاتهم ! وعندما يتم الغزو بالمال فإنهم يجعلـون لك ثمنـاً حسب أهميتك لمصالحهم وبـالتالى تتحـول إلى عبد . إذا كنت تتقاضى مقابل عملك فى بلدك (400د .) وأعطوك مقـابل نفس العمـل (1000د .) فى بلد العـدو فإن هـذا يعنى أنهم يعـاملونـك تمامـاً مثل اى سلعـة أخـرى ، مثـل الخـروف أو البقـرة ثمنهـا فى وزنهـا ، اذا أعطـوك (500)د . مثلاً فى فلسطين المحتلة ، فان ذلك يعنى أنك

ستذهب للعمل مع الاعداء مقابل مبلغ أكبر ، المقياس إذا أصبح المادة وانعدم الضمير وقتلت الادمية ، وهذا عار مابعده عار ، إن هذا يستدعى ان يتبرأ القوم من الذى يبيع نفسه للعدو .

المسألة ـ إذن ـ مسألة وعى سياسى ، فإن لم تكن لديك الحصانة بالوعى الثورى فانك قد تنحدر إلى الخيانة ، إلى العمل فى صفوف الاعداء ولصالحهم ...

إن العلوم التى ندرسها الآن كلها لاتصلح بدون وعى يساندها ، لانها تؤدى إلى استفادة العدو منها ضدنا ، فالجيش لا يعنى فقط المدافع والطائرات والبنادق ، فكل العلماء والاداريين والفنيين والمرضين والجنود والمقاتلين هم جيش لابد من تعبئته ورفع معنوياته ، ويجب ان يكون هذا الجيش واعياً عارفاً بعدوه وكيفية الانتصار فى المعركة ؛ إن أى معركة تضم كل أساليب القتال ، فيها اللاسلكى وفيها الاشعاع والكيمياء والحديد والصلب والنحاس والحاسب الآلى ..هذه كلها عناصر مهمة للانتصار فى أى معركة ..... فلكى نصنع قنبلة لابد من دراسة حساب المثلثات والهندسة الفراغية ... كل الذين يعملون فى هذه

الحقول جنود فى المعركة .

إن الطيار الذى يبقى فى الجو عشر ساعات بحاجة الى طبيب كفؤ لعلاجه ، «الطائرات التى خرجت من بريطانيا وتزودت بالوقود فى الجو أربع مرات وهاجمت أهدافها فى ليبيا ورجعت قادها طيارون أكفاء وراءهم أطباء جيدون رافقوا العملية وكشفوا على الطيارين قبل وبعد الطيران» ، إذن الطبيب تحول الى جندى مقاتل لانه نصح الطيارين بأغذية معينة وأدوية معينة وهيأهم للمعركة ...

المعارك اذن يشارك فيها الطبيب والمهندس وحتى الذى يصنع القهوة ، المعركة يشارك فيها ... الذى يعمل فى الارصاد الجوية وكذلك الصيدلى والمحاسب ، وبقية شرائح المجتمع رغم ان هؤلاء كلهم مدنيون ،

وهكذا يجب ان يكون جيش الامة العربية جيش يشارك فيه الجميع .

إن وجود (10.000) خبير مصرى فى أمريكا بعد نكسة 67 هو إنضمام الى معسكر الاعداء ، هؤلاء لو بقوا فى مصر لكانت الان تنتج الطائرات وتصنع كل انواع الاسلحة ..فى مشروع الصناعات الحربية الذى

أنشأه جمال عبد الناصر انتجت طائرة أسمها «عبدالناصر 3000» طيروها ثم تركوها وغادروا مصر الى أمريكا لان امريكا تعطى أموالاً اكثر ... هذا يعنى عملياً أنهم ماشية.. ابقار وليسوا بشراً .. لانهم قاسوا أنفسهم بالمادة تماماً كما تقاس الماشية فى سوقها .

هذه التراكمات كلها هى نتاج العقلية الرجعية وهى نتاج الاستعمار الذى حكمنا مئات السنين وحكم علينا بالتخلف ومنع عنا العلم ، ولولا الثورة فى ليبيا عام 69 لوجد جيل كامل من غير المتعلمين .. لو بقى الاستعمار لبقى التخلف والجهل ، إن الاستعمار هو الذى فرض علينا الا ندخل ميادين علم معينة ... إن الذين يتعوذون من الشيطان الرجيم ويستغفرون اذا ماطرح موضوع يتعلق بالعلم هم بقايا الاستعمار .. الطليان وزعوا مناشير تقول إنهم يحترمون عاداتنا وتقاليدنا وتقاليد المرأة العربية المسلمة المتحجبة ، هل يعقل هذا ؟ لقد أورثنا المستعمرون أن خروج المرأة من بيتها حرام ، لأن هدفهم هو التخلف ، المستعمرون هم الذين أسسوا الحركات الرجعية كالأخوان المسلمين ..

وأغـدقوا عليهـا الاموال لنشر الافكـار المتخلفـة .. إن تحرير المـرأة يعنى القضاء عـلى هذه العقليـة المتخلفة التى صنعهـا الاستعمار ومن ثم محـاربة هـذه الافكار التى ينشرها «الاخوان المسلمين »...

نريد للمرأة ان تكون قوية ، كـل من يزعم ان المـرأة حرام أو عورة أو انهـا يجب ان تبقى حبيسة البيت هـو رجعى متخلف ، ان حمـايـة المـرأة تكـون بتعليمهـا وتدريبها على السلاح وخلق العزيمة فيها ..

ان ميادين المعرفة تفرض أن تكون هناك قـوة فى كل الميـادين ، لايـوجـد منطق فى أن نكـون اقـويـاء فى الرياضيات وضعفاء فى النظرية الثورية ، ان القـوى فى السيـاسـة يجب ان يكـون قـويـاً كـذلـك فى العلـوم التطبيقيـة .. ليس هناك قيمـة فى أن تمارس السيـاسة بدون علم ... فاذا لم نستطع معرفـة مايجـرى ، وماذا يعمل الاستعمار ضدنا كل يوم واذا كنا لانقرأ الصحف فكيف نعرف ان امريكا تقف ضد الـوحدة العـربية ... كيف نعرف ان امريكا تهدد الجزائر لانها تريد الدخول فى اتحـاد مع الجمـاهيريـة .. وكيف نعرف ان امـريكا ضـغطـت عــلى الملـك الحســن لفض الاتحــاد مــع

الجماهيرية ... واذا لم نقرأ الكتب والمجلات والجرائد كيف نعرف ان العامل الذى يشتغل عشر ساعات مع رب العمل لايعطى الا اجرة ثلاث ساعات من جهده والباقى يأخذه رب العمل حتى يكسب من ورائه والا لما شغله فى مصنعه أو شركته ، وكيف نعى حقيقة أن الربح الذى يستحوذ عليه رب العمل هو جهد وعرق العامل بعد ان استغله رب العمل ؟ مثل هذه القضايا ، موجودة فى الكتاب الاخضر وشروحه ، فاذا لم نقرأ الكتاب الاخضر وشروحه فكيف نعرف ونستوعب مثل هذه القضايا؟ ... كيف نفهم ان هذا الوضع لاينتهى الابتحرير

الشغيلة من ارباب العمل حتى يصبحوا شركاء لا اجراء ، أى ان الذى ينتج انتاجاً يصبح عندئذ جهده له ، وان مشاركة آخر فى جهده هو ظلم .. وكيف نعرف ماجاء فى وعد بلفور عام (1917) حيث تم بيع وطن بكامله (فلسطين) واعطى لغيرنا ؟ .. يجب ان نعى كيف حصل هذا وماهى حقيقة بريطانيا وما علاقتها بفلسطين ؟ .

لقد استعمرت بريطانيا الوطن العربى بعد الحرب

العـالمية الثـانيـة ثم وضعت فلسطـين تحت الانتـداب البـريطانى وهـذا يعنى ان بريطـانيا دولـة مستعمـرة منـدوبة عـلى هذه البـلاد ووصية عـلى الشعب العربى الفلسطينى ، وبذلك رتبت سيطرة واحتلال اليهـود على فلسطين خلال فترة الانتداب ، فاعطى وزير خـارجيتها فى ذلك الوقت ، ويدعى « بلفور » وعدا باعطاء فلسطين لليهود كوطن قومى لهم !

اذا كـان الانجليـز يعطفـون عـلى اليهـود لمـاذا لا يعطونهم جزءاً من بريطانيـا او اسكتلندا ؟ لقـد تحدى الانجليز كل العـرب ، واعطوا فلسطين لليهـود ، والان تعامل بريطانيا كصديق للعـرب ، ولا يستطيع أحـد ان يقول ان بريطانيا عدو لدود للعرب .

إن من يعتقـد أن هنـاك عصـراً للسـلام وعصرا لـلاستعمار هـو ساذج ، لايعى شيئـاً ، فكـل عصر لـه معطياته .. اذا وجد فراغ ، لابد من وجود قوة تملأ هذا الفراغ ، هناك قوى وضعيف ، امة ضعيفة تحتلها أمة اقوى منها فى هذا العصر او الذى بعده .. امريكـا دولة قوية والاتحاد السوفيتى عدوها اللدود .. لماذا لم تهجم بطائراتها الـ 170 على موسكو ؟ لو فعلوا لتخلصوا من خصم عالمى ، ولكن الخوف والـردع بالقـوة هو الـذى

منعهم من ذلك .. هجموا على ليبيا لانهم يعتبرونها اقل خطراً ، يستطيعون التشويش على راداراتها ، وارضها واسعة وامكانياتها محدودة ، لذلك هجموا على طرابلس بدلا من موسكو ، مع ان هدفهم هو موسكو وليس طرابلس .

إن الوطن العربى اخطر منطقة فى العالم نظراً لوجود الممرات الحيوية به وطرق المواصلات الدولية تخترقه من الغرب الى الشرق ومن الشمال الى الجنوب ... كل طرق المواصلات والممرات الحيوية تمر ضمن هذه المنطقة والامريكان والصهاينة يريدون ان يكون العرب ضعافاً حتى تتم السيطرة على المفاتيح البحرية والممرات الدولية ، لذلك نراهم يتآمرون على الانظمة التقدمية ويصافحون الخونة والعملاء الرجعيين فى الوطن العربى .

عندما اراد عبد الناصر تأميم قناة السويس عام 1956م وتحقيق الهيبة لمصر عادوه وشنوا عليه الحرب التى اشتركت فيها (بريطانيا ، وفرنسا ، والاسرائيليون) .

كانوا يعرفون ان عبد الناصر سيمنع سفنهم الذرية من المرور فى قناة السويس وكذلك مضيق جبل طارق

الذى استعمروا المنطقـة المحيطة بـه من اجل احتـلاله والسيطرة عليه ، واصبح مضيق جبل طـارق مفتاحهم على العالم .

ان محاولة استعمارنا شىء مقصود ، لقد جـاءوا الى خليـج سرت يـريـدون تحـويلـه الى سـاحـة منـاورات لقواتهم ، ومن ثم يغزون ليبيا .

فى كل مرة هم الذين يأتـون الينا نحن لم نـذهب الى خليج بأمـريكا ، ولم نقطـع آلاف الكيلومتـرات لاجراء المناورات بالقرب من السواحل الامريكية .

اذن أمتنا فى صراع خطير للغاية ، لأن امريكا كقـوة امبريالية تريد السيطرة على العالم وكذلك اوروبا تتكتل فى السوق الاوروبية المشتركة تكتلا اقتصادياً سياسيـاً خطيراً ضدنا .

والهند قوة ذرية ، والمعسكر الاشتراكى قوة كبـرى اخـرى ، وكذلـك الصـين التى تحـوى « ربـع سكـان العـالم » وكوريـا واليابـان وتـايلنـدا يتجمعـون معـاً « الجنس الاصفر » ويشكلون قوة وخطراً .

ان العـالم يتحول الى تكتـلات كبيرة ، والضعيف لن يستطيع العيش فى ظل هذه التكتلات .

هناك زحف ابيض من الشمال وأسود من الجنوب .

هناك تحديات تواجهنا الآن يدفعها الطمع فى الوطن العربى لكونه منطقة استراتيجية تربط بين قارات العالم وتتحكم فى قناة السويس وباب المندب ومضيق جبل طارق وهرمز . وتتحكم فى عقدة المواصلات لقارات العالم ؛ لذلك فهذه المنطقة الصراع فيها مستمر على مر العصور منذ الفى سنة أو اكثر ، وكل الغزوات والفتوحات ومن جميع الاتجاهات اتجهت الى المنطقة العربية لمحاولة السيطرة عليها .

ان شباب الامم الاخرى يعدون انفسهم لغزونا والتغلب علينا ، اذن نحن نواجه تحديات ، فعليكم بالمقابل مواجهة هذه الاخطار .. هم يفرحون عندما نفشل ونخضع ويزدادون فرحاً حينما يرون أحداً منا قد فشل فى دراسته او هرب اليهم وخان وطنه واهله .

اذن قد يأتى عليكم زحف ابيض او اصفر او اسود .. نحن لانريد بقولنا هذا ان نقسم العالم ونحن لاتسودنا روح عنصرية ، لكن هذه حقيقة يجب ان نوضحها ، انهم يعلمون اولادهم ان العرب جنس خطير يريد تدمير العالم والمسيحيين والكنيسة واروبا وسيدمرون حضارتهم وبالتالى يجب الا تقوم للعرب قائمة لأنهم « بربر » وهمج ومتوحشون ، ويعلمون

اولادهم ان القرآن من صنع « محمـد » وهو سـاحر ، على عكسنا نحن تماما حيث نعترف بالمسيحية

واليهودية .. انهم لايعترفون بـ« محمـد » نبياً .. حتى « القبط » فى مصر يعلمـون اولادهم ذلك فمـا بـالـك فى امريكا واوروبا . هذا الكلام يجب ان يترسخ فى اذهاننا تماما وان نراجعه باستمرار .

ان الصراع بين الاجناس والقوميات قـائم وعلى مـر العصور . ورغم ترديدهم عبر الدعايـات والشائعـات بأن الناس متساوون نراهم يعملـون عكس مايقـولون ، وقد يردد الفرد العادى الاوروبى بأنه لايفرق بين عربى او اوروبى .. مسلم او مسيحى ، ولكن سيـاسة دولتـه وسياسته سيـاسات عنصريـة وعدوانيـة ، وهو نفسـه عندما يطلب منه القتال سيقاتل وعندما يطلب منه صنع واستعمال قنبلة ذرية سينفذ اذا كان قادرا على ذلك .

ومن هنا فهو مؤيـد لسياسـة دولته ويتبنى مـوقفها العدوانى ، وعندما لانخضع لسياسة دولته هذه يعتبـر دولته على حق فى ضربنا وتدميرنا ..

انهم يختلقون المبررات الواهية لضربنا .

وبينمـا نحن ماكثـون فى ارضنا نحـاول ان نزرعهـا

ونبنيها وننهض من التخلف يرددون هم الاشاعات ليل نهار في اذاعاتهم وصحفهم ان ليبيا دولة ارهابية تشكل خطراً على امريكا .

ليس هناك تفاهم بيننا وبينهم وبالرغم من محاولاتنا شرح ظروفنا وبأننا نريد ان نبني دولتنا كي نتقدم ونقضي على الجهل والتخلف والفقر ، لكن هذا الكلام اصبح لايجدي مع امريكا باعتبارها قوة امبريالية ، فهم لن يتوانو في الدوس علينا اذا كنا ضعفاء .

هذه الامور واضحة ولا تغيب الا عن السذج والمغفلين .

نمرح ونفرح ولكن يجب ان لاننسى اننا جنود امام جبهة معادية لنا ، وهناك جنس ابيض يطمع فينا ، من هنا يجب ان نعد انفسنا لتحقيق الوحدة العربية الشاملة ، حتى نستطيع ان نقف ضد هذه الاطماع ، ولذلك يجب ان تنتهي الدويلات القزمية .. نحن نتكلم كعرب .. كأمة ممزقة فيها اكثر من عشرين حكومة وضعت بمقتضى المخطط الاستعماري الذي قسمنا حتى يتمكن الاستعمار من احتلالنا . ان كل الامم توحدت بالقوة،لكي تتوحد قدمت عشرات الملايين من الضحايا ، فايطاليا مثلا كانت تتكون من عدة

جمهوريات وممالك ومقاطعات ولكنها توحدت بالقوة .
يجب ان يخرج جيل غاضب على الاقليمية والتخلف الذى خلفه لنا الاستعمار .
بعد الحرب العالمية الاولى كانت فرنسا تحتل الجزائر وايطاليا تحتل ليبيا والصومال والانجليز يحتلون مصر والسودان واليمن والجزيرة العربية .. لماذا احتلوا وطننا ؟ لقد جاءوا من اوروبا واحتلوه وقسموه كما يحلو لهم .. لقد خلقوا فى الوطن العربى الدويلات والمملكات وهكذا اوجدوا الحدود واطلقوا على الدويلات التى اوجدوها اسماء مختلفة لتأكيد الاقليمية ، فكلمة ليبيا « مثلا » افتعلها الطليان عام 1912م وهم الذين سموا هذا الجزء ، لقد اختلقوا التفرقة بين الاخ واخيه .
ان الاستعمار يتكرر فى كل عصر طالما هناك فراغ قابل للاحتلال ، فليبيا مثلا مرت بغزوات استعمارية قديمة عديدة وقد تتكرر مرة اخرى اذا بقى هذا الفراغ . الاستعمار لايرحم ابداً .. لقد حرَّم المستعمر الايطالى شوارع بكاملها على العرب الليبيين عندما احتل ليبيا ، ومنع ابناءنا من حق التعليم . لقد وجدنا عقب قيام الثورة آلاف الهكتارات من الاراضى الليبية

يمتلكها الطليان ووجدنا عشرات الشوارع فى طرابلس وعشرات المدارس محرمة على ابنائنا .

والآن بعد ان اصبحت الارض حرة يجب ان نحافظ على المكتسبات الثورية وهناك فرصة كبيرة بالمثابرة والاجتهاد والتدريب بعد ان ثبتنا اقدامنا بجدارة فوق ارضنا ، كى لاتعود عصور الاستعمار المظلمة .

يجب ان لايفشل الطلاب فى هذه المعركة ، فالدراسة عبارة عن تدريب واستيعاب للبندقية والذرة حتى نملأ الفراغ الذى كان سببا فى جلب الاستعمار الى هذه المنطقة .

ان القتال اصبح بالتكنولوجيا العصرية والذرة والليزر وبالطاقة الشمسية ، وبتحلية ماء البحر .. وبالزراعة ، وبالصناعة ، ان بناء القوة الاقتصادية والعسكرية يتطلب جهداً غير عادى يجب ان يكون لدينا معتقد ثورى وسياسى ، فبدون وعى سياسى يكون الخوف على مستقبلنا ووجودنا قائما .

ان الذى ليس لديه وعى سياسى وثورى تحول الى كلب ضال فى خدمة اسياده الامريكان والاسرائيليين .

ان الوعى السياسى يجب ان يسير جنبا الى جنب مع الدراسة إذ لافائدة من العلم والدراسة بدون عقيدة

وبالاضافة الى ذلك فان الكثيرين من الذين ليس لهم وعى سياسى وعقيدة ثورية كانوا تربة خصبة استطاع العدو ان يغرس فيها عددا من المفاهيم الخاطئة والمدمرة للمجتمع.

لقد اصبح الكثيرون نتيجة فقدان الوعى السياسى ناقلين لثقافة الاستعمار منفذين لمصالحه وغاياته ولم يستطيعوا حتى الآن ان يتخلصوا من تلك التفاهات والثقافات الاستعمارية.

ومن بين تلك الاراجيف اطلاق كلمة « بربر » على العرب الاوائل فى الشمال الافريقى فى محاولة لسلخهم عن جذورهم العربية من ناحية ووصفهم بالبربرية وقطاع الطرق من ناحية اخرى.

والحقيقة ان الغزاة الاستعماريين هم البرابرة وقطاع الطرق فهم الذين عبروا حدودهم فى حملات استعمارية متعاقبة .

وعندما تصدينا لهم وصفونا باننا همج و« بربر » وغير متحضرين فى محاولة لتشويه عروبتنا وديننا من جهة ولبث الفرقة والتشرذم بين صفوفنا من جهة اخرى.

ان تلك بعض الخدع التى ترتبت عليها العديد من

المغالطات التاريخية ولايمكن ادراكها الا بالوعى السياسى والعقيدة الثورية.

لماذا نحن العرب متفرقين الى دويلات واحزاب وطوائف ومذاهب؟

لماذا نتصارع..من المستفيد من هذا الصراع ؟

ماهى الاسباب التى جعلت جزءا من العرب يطلق عليهم بربر ومتوحشون وغير حضاريين.. من اطلق عليهم هذه الصفات؟ ولماذا؟ كيف حصل كل ذلك؟

الوعى بالتاريخ

كيف جاءت تسمية البربر ؟

لقد حصلت مشكلة تاريخية ان عربا لهم عشرة الاف سنة موجودون فى هذا المكان جاء اليهم عرب من ابناء عمومتهم بعد عشرة الاف سنة ، زاحفين ايضا على نفس المكان. اذا المدة طويلة التى تفصل بين الهجرات العربية الاولى ـ التى جاءت من جنوب الجزيرة العربية الى هذه المنطقة بالذات،-الجبل الغربى ـ عندما نقارنها بهجرة العرب الذين جاءوا بالاسلام منذ الف سنة مضت وعرب اخرون من عشرة

الاف سنة موجودون فى هذا المكان.

العرب الذين هاجروا من عشرة الاف سنة وصلوا الجبل الغربى واستوطنوا فيه، هم نفس العرب الذين استوطنوا العراق واستوطنوا الشام واستمروا حتى اسسوا امبراطورية قرطاجنة ومدينة قرطاجنة التى كانت مشهورة فى تونس هؤلاء احتفظوا بالعروبة الاصيلة وباللغة العربية القديمة.

لكن الرومان تضايقوا منهم، لان العرب القدماء بقوا فى هذا الجبل متحصنين بداخله ويشنون الغارات على المستعمرات الرومانية فى شمال افريقيا وعلى الساحل ويحرقون مزارع الرومان ويغيرون عليهم الامر الذى دعا الرومان الى ان يسموا العرب الموجودين فى هذا الجبل «بربر» بمعنى انهم متوحشون، واستمروا يقولون هؤلاء « بربر » .. لماذا بربر؟ قالوا : هؤلاء متوحشون يحرقون المزارع الرومانية والممتلكات الرومانية ويقطعون الطرق .

هكذا صور الرومان عرب الجبل الذين كانوا فى الحقيقة يكافحون مثل الفلسطينيين الآن عندما يشنون الغارات على الاسرائيليين .

شمال افريقيا، اذن اتاه العرب منذ ذلك الوقت، من عشرة الاف سنة واستوطنوا فيه وعندما جاء الرومان وهجموا على شمال افريقيا اعتبرهم العرب غزاة واستمروا فى شن الغارات عليهم.. وكان من حقهم ان يحرقوا مزراع الرومان ويقطعوا الطرق عليهم ويدمروهم ويقتلوهم اينما وجدوهم. لان الرومان محتلون وغزاة لشمال افريقيا.. والرومان اعتبروا هؤلاء العرب الموجودين فى هذا الجبل الذين يحاربونهم ويشنون الغارات عليهم متـوحشين وسموهم "بربرا".

فكلمة "بربر" «شتيمة» من الرومان اطلقوها على اجدادنا العرب الاوائل الذين جاءوا منذ عشرة الاف سنة إلى شمال افريقيا جاءوا الى مايسمى اليوم ليبيا والجزائر والمغرب، وفى ذلك الوقت لم تكن هناك منطقة اسمها ليبيا ولامنطقة اسمها الجزائر ولا المغرب. كانت هناك تسميات قديمة مختلفة .. وفيما بعد كانت معظم هذه المنطقة حتى التى بها تونس اسمها ليبيا والجزائر احيانا كانوا يطلقون على المنطقة الممتدة من خليج سرت الى غاية المغرب مملكة قرطاجنة وكانت عاصمتها قرطاجنة فى تونس، ومنذ عشرة الاف سنة

والعرب يحاولون ان يضعوا ايديهم على العراق وعلى الشام وعلى مصر والسودان ووادى النيل ؟ العراق لان فيه الانهار : نهر دجلة والفرات وعلى مصر والسودان لأن وادى النيل يشقهما ثم وصلوا الى شمال افريقيا.

التاريخ يقول ان هناك هجرات عربية اقدم من الهجرات التى حدثت قبل عشرة الاف سنة .. هجرات ماقبل التاريخ، قبل ان يكتب الانسان التاريخ ويدونه، وهى التى يقال انها عمرت تركيا وحتى اوروبا. وهناك مؤرخون يقولون ان هناك الهجرات العربية القديمة هجرات ماقبل التاريخ والتى وصلت الى غاية بريطانيا.. ولكن كيف وصلت الهجرات من آسيا ووصلت الى آسيا الصغرى ثم وصلت الى اوروبا؟ ف التاريخ الجديد ان تركيا اتى اليها السلاجقة من آسيا هذه هجرة قريبة. الامة التركية والشعب التركى تكون نتيجة هجرة السلاجقة من آسيا.. السلاجقة استوطنوا الاناضول، ونفس هذه الهجرات استوطنت اوروبا .

المجر مثلا . يقولون نحن لسنا اوروبيين نحن اسيويون، نحن قبائل هاجرت من آسيا، ويحددون

التاريخ الذى هاجروا فيه وكيف استعمروا المجر واين سكان المجر الاوائل؟ يقولون لك: لقد انتهوا وذابوا فينا، ونحن اصلنا لم يكن اوروبيا لان آسيا هى مخزن البشر، بداية البشر، فى آسيا .. آسيا هى المخزن الذى تدفق منه البشر على اوروبا.

لايوجد بنى آدم خرج من اوروبا ولا من امريكا، كل البشر زحفوا على اوروبا وعلى امريكا من الشرق .. من آسيا، الجزيرة العربية هى مخزن البشر للشرق الأوسط وشمال افريقيا وهى التى خرجت منها الهجرات الى الهلال الخصيب العراق وسوريا ولبنان ومن بعد الى مصر وشمال افريقيا الى غاية موريتانيا وهكذا الهجرات البشرية تدفقت من آسيا الى اوروبا ومن الجزيرة العربية الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا لكن هذه الحركة التى استمرت عشرة الاف سنة على الاقل، حركة العرب من الجزيرة العربية حتى وصلوا شمال افريقيا والهلال الخصيب، هذه الحركة لم تكن سهلة، عشرة الاف سنة حاولت خلالها اجناس كثيرة ان تتغلب وتقضى عليهم وان تقطع عليهم الطريق وتفك منهم الارض التى احتلوها ومنهم الجنس الآرى الذى يتكون منه الالمان والايرانيون ..

هذا الخط الذى يمر من آسيا الى اوروبا ..

الجنس الآرى حارب العرب كثيرا ومنعهم ان يأخذوا مايعرف «فى الوقت الحاضر» بـايران وافغانستان وروسيا بمعنى ان العرب عندما كانوا يهاجرون من الجزيرة العربية باتجاه العراق كانوا دائما يجدون الجنس الآرى امامهم.

وعندما كان العرب يحاولون ان يعبروا البحر المتوسط وآسيا الصغرى اى العرب البائدة والعاربة القديمة جدا ـ عندما كانوا يحاولون ان يعبروا الى اوروبا تصادفهم اقوام اخرى وتحاول ان ترجعهم .. وهكذا بقيت حركة العرب بين الجزيرة العربية او الشرق الاوسط اى هو الهلال الخصيب وشمال افريقيا وانحصروا العرب فى هذه المطنقة.

بعض الهجرات العربية انفلتت منهم فعلا وعمرت اوروبا ماقبل التاريخ، اى ان الجنس العربى كان هو الجنس الطاغى فى المنطقة الى درجة انه يمكن القول ان هذا الجنس هو الذى عمر اوروبا فى البداية . الكنعانيين ؟؟ والقحطانيين والفينيقيين والبونيين العاديين من قوم عاد العمالقة الحميرين السبئيين، المعينيين.. وهذه كلها اقوام عربية نبعت من الجزيرة

العربية وداست شمال افريقيا والشرق الاوسط خلال الاف السنين، وقد ناصبهم الجنس الآرى العداء وناصبهم الجنس الرومانى العداء ايضا، الجنس الرومانى من اوروبا والجنس الآرى من الشرق ومن شرق اوروبا.

الحرب التى كانت بين قرطاجنة وروما هى مثل الحرب التى تدور الآن بيننا وبين امريكا وبيننا وبين « الاسرائيليين » وبيننا وبين الدول الصليبية .. وهى حلقة فى سلسلة واحدة وقد استمرت الحرب 15 سنة بين عاصمة العرب فى شمال افريقيا قرطاجنة، وهذا قبل الاسلام وقبل ميلاد المسيح بمائتى سنة، من الفى سنة مضت قبل ميلاد النبى وقبل ان يأتى الاسلام. كان العرب فى شمال افريقيا الذين اطلق عليهم الرومان كلمة « البربر » هم اصل العرب الذين استوطنوا شمال افريقيا والذين اسسوا قرطاجنة والذين هم الفنيقيون .

وكلمة بربر كما قلنا هذه التى اطلقها الرومان على العرب الذين حاربوهم وكان البعض منهم بونيون والبعض فينيقيون والبعض عمالقة والبعض قحطانيون والبعض عاديون وكل هذه القبائل العربية

تدفقت على شمال افريقيا.

اى اننا لم نعرف كلمة « البربر » هذه تطلق على اى منهم قد تطلق عليهم كلهم أو على جزء منهم.. المهم ان المرحلة التى كان العرب يقاتلون فيها الرومان فى شمال افريقيا، قال الرومان عن الذين يسكنون الجبل « بربر » متوحشون.

فياترى فى تلك الفترة كان العرب القحطانيون او العرب العمالقة او العرب العاديون او العرب البونيون او العرب الفينيقيون او العرب الكنعانيون او العرب السبئيون او العرب الحميريون لان تلك هجرات كانت كلها متلاحقة ..؟

اذن روما كانت عدوا حقيقيا لعرب ماقبل الاسلام منذ الفى سنة مضت وقرطاجنة هى التى كانت تحارب روما وروما

تحارب قرطاجنة عاصمة الأمة العربية ، فى ذلك الوقت .. عاصمة الجنس العربى فى شمال افريقيا الذين يقال لهم الآن "بربر" .. روما هى عاصمة الرومان ، والجيوش العربية عبرت الى اسبانيا واحتلت فرنسا وجندت القبائل الموجودة فى فرنسا

واسبانيا .. حيث كانت فرنسا فى ذلك الوقت يقال لها بلاد الغال أو غالية . اى انه حتى الأسماء اصلها شرقى أى عربى .

لقد وصل العرب الى روما وحاصروها عدة مرات وفرضوا الضرائب والجزية على روما .

ولكن حصلت خيانة من الأغنياء والتجار ، وأصحاب رؤوس الاموال الذين باعوا وطنهم ببطنهم ، تماما مثلما يفعل الآن الرأسماليون والسماسرة والتجار الذين يعبدون المال والذين وطنهم بطنهم ، والموجودون الآن فى ايطاليا فاتحين دكاكين ومطاعم وقد تحالفوا مع الرومان ضد المسلمين وضد العرب المسلمين ، مثلما يتحالف الآن العرب مع الامريكان والاسرائيليين ، مثلما تحالف بشير الجميل مع الاسرائيليين ، بينما المسيحيون فى لبنان شعب عربى ومغلوب على امره . ومثل سعد الحداد تآمر مع الاسرائيليين والجميل الذى تحالف مع الاسرائيليين والملك عبدالله الذى تحالف مع الاسرائيليين والملك حسين الذى يتحالف مع الاسرائيليين ...

هؤلاء الحكام أو الزعماء الذين يريدون ان يتزعموا غيرهم فيتحالفوا مع واحد أجنبى قوى . فكسيلة والكاهنة الداهية وغيرهما ، كانوا زعماء فى شمال افريقيا وهم من العرب « البربر » القدماء الذين ذكرنا أنهم كانوا أعداء للرومان ..

وعندما جاء الاسلام كان شمال افريقيا تحت حكم الرومان وكان العرب « البربر » فى شمال افريقيا مضطهدين مثل الفلسطينيين الآن فى الأرض المحتلة أو اللبنانيين الآن فى لبنان تحت الاحتلال الاسرائيلى .

الكاهنة وكسيلة وغيرهما كانوا زعماء للعرب « البربر » فى شمال افريقيا كانوا يريدون الحفاظ على زعامتهم ، وهم الذين كانوا يتكلمون مع الرومان باسم العرب « البربر » فى شمال افريقيا .

وحين جاء الاسلام وقال يجب ان تنتهى الزعامات وينتهى الحكام ولا لزعامة كسيلة ولا لزعامة الكاهنة فالناس كلهم أحرار « متى استعبدتم الناس وقد

ولدتهم امهاتهم أحراراً » و « الناس سواسية كاسنان المشط » . « لست عليهم بمسيطر » عندما جاء الاسلام يبشر بالانعتاق والحرية . رفضت الكاهنة وكسيلة وغيرهما من الزعماء ذلك مثلما رفض أبو سفيان وبنو أمية وأبو جهل ، وهؤلاء كلهم كانوا زعماء : جاء الاسلام وحرر العبيد ، قالوا : كيف يتساوى بلال مع سيده أمية ؟! فحاربوا الاسلام ، وربما تحالفوا حتى مع الفرس والبيزنطيين والرومان .. أى أن ، زعماء العرب فى الجزيرة العربية عندما جاء الاسلام حاربوا الاسلام وحاربوا النبى . وكذلك زعماء العرب « بربر » فى شمال افريقيا عندما جاء الاسلام تحالفوا مع الرومان وحاربوا الاسلام .

ولكى نوضح الحقيقة لأنفسنا فمن غير الممكن أن نقرأ ونتعلم الكلام الذى كتبه لنا اعداؤنا ، الكلام الذى كتبه الرومان ، والكلام الذى كتبه الحاقدون ومن ثم لابد أن نعرف الحقيقة ، وهذه هى الحقيقة .

ومن الحقيقة أن "الكاهنة" داهية مثل سجاح ـ وسجاح امرأة عربية كانت تعيش فى اليمن بالجزيرة

العربية ادعت النبوة وحاربت النبى وحاربت أبا بكر ، أيام مسيلمة الكذاب ـ وكسيلة مثل مسيلمة أو أبى سفيان أو سجاح .. والكاهنة هى ايضاً امرأة عربية « بربرية » فى شمال أفريقيا حاربت الاسلام ومجدها أشخاص يريدون أن يكونوا أصحاب أمجاد .

لماذا الوحدة العربية الآن غير متحققة ؟ لأن هذا يريد أن يكون امبراطورا وهذا يريد أن يكون ملكا وهذا يريد ان يكون رئيس جمهورية . وهذا يريد أن يكون رئيس جمهورية مدى الحياة وهذا يريد أن يكون سلطانا وهذا يريد أن يكون أميرا .

ليس هذا اختيار الشعوب العربية ، نحن لم نتحد لأن بورقيبة يريد أن يكون رئيسا مدى الحياة . تقول له وحد بين ليبيا وتونس يقول لك أنا الحاكم فى البر التونسى مدى حياتى ؛ وهو قال ذلك بهذا الشكل : البر التونسى انا الحاكم فيه مدى الحياة .

ملك المغرب يقول لك : المغرب « سأورثه » لابنى محمد وهو لابنه الذى لم تضعه أمه حتى الأن .

السادات كان يحب أن يكون فرعون مصر : وهذا هو حال بقية الحكام العرب . من يستطيع أن يقول لأمير الكويت تنازل ؟ هذا أمير « وسيبقى » أميرا على الكويت ، قطر، مساحتها شبر وجعلوا منها دولة ، البحرين لا تساوى شبرا وصنعوا منها دولة .

اذا الذى حصل فى ذلك الوقت يحصل الآن ؛
كان كسيلة زعيما ومسيطرا على الناس وتحالف مع الرومان من أجل مجده الشخصى ولكى يبقى زعيما . والكاهنة تحالفت مع الرومان لكى تبقى مسيطرة ، وأبو سفيان وأبو جهل وأبو لهب .. فهؤلاء كلهم طبقة واحدة .

إن الذين يريدون الآن أن يفرقوا بين أبناء العروبة ويضعفوا الأمة العربية لكى تندثر وتختفى ، يكتبون بكل صفاقة ان « البربر » قد تحالفوا مع الرومان ضد العرب .. وهذه كتب موجودة فى المكتبات .

إن البربر أصلا هم عرب ، والذين تحالفوا مع الرومان هما الكاهنة وكسيلة ، والذين تحالفوا مع

الرومان فى الشرق العربى ومع العجم هم مسيلمة وسجاح وأبو سفيان وأمية وغيرهم ، هؤلاء كلهم تآمروا وحاربوا حتى الرسول .

لقد حاول الرومان عن طريق الكاهنة وكسيلة أن يفرقوا بين العرب القدامى والعرب الجدد الذين جاءوا بالاسلام * لكى يقفوا فى صفهم حتى يتغلبوا على الاسلام والهجرة الجديدة .

لكن فى النهاية العروبة هى التى انتصرت بالاسلام ، والتحم العرب القدامى الذين سماهم الرومان « بربر » مع أبناء عمومتهم العرب الجدد الذين جاءوا بالاسلام واعتنقوا الاسلام وانتهى الرومان ، وسادت العروبة فى شمال افريقيا وانتصرت الأمة العربية ، وهذا يؤكد قولنا من أن « البربر » هم العرب الذين سجلوا أمجادا تاريخية ومالم يكن البربر عربا فليس لهم اى مجد .. قبيلة تائهة مقطوعة من أوروبا أو من أى مكان جاءت ونزلت هنا .. إنهم يريدون أن يجعلونا بدون تاريخ وبدون

مجد . رغم ان « البربر » هم أصحاب المجد لأنهم هم الذين عمروا الجزيرة العربية وهم الذين بنوا الحضارات القديمة ، وربما تكون هى نفس الحضارة التى تكلم عليها القرآن إذ يقول : « ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذى الأوتاد » .

هذه كلها حضارات عظيمة جداً ولكنها كانت مقرونة بالالحاد ولم يكن هناك توحيد . ولكنهم بناة الامجاد العظيمة ، ومن الممكن أن يكون العرب البربر الذين جاءوا الى شمال افريقيا من الجزيرة العربية هم الذين بنوا « ارم ذات العماد » وهم الذين جابوا الصخر بالواد ، اى أنهم هم الذين بنوا السدود العظيمة فى وديان اليمن والجزيرة العربية مثلهم مثل فرعون الذى أقام الاهرامات « وفرعون ذى الاوتاد » .

اذا كنا قحطانيين أو بونيين أو كنعانيين أو فينيقيين أو حميريين أو سبئيين أو عاديين من قوم عاد ووصلنا الى شمال افريقيا وسمانا الرومان البربر . فهذا لا يعيبنا ابدا وعلينا أن نمحو كلمة « بربر »

التى الصقها بنا الرومان سبابا ، ونبين أنفسنا أننا نحن أصحاب الأمجاد العظيمة وأننا بنينا امجادا فى الجزيرة العربية وهاجرنا وتغلبنا على كل الأقوام التى اعترضت طريقنا من الجنس الآرى والجنس الرومانى ، حتى وصلنا الى شمال افريقيا واستوطناها ، عندما كانت خالية ومنذ ذلك الوقت حتى اليوم وهم يحاربوننا باستمرار ويريدون أن يفرقوا بين صفوفنا .. واذا كان من يسمونهم « بربر » بهذا الشكل يكونون قد أقاموا مجدا عظيما سواء كانوا هم القحطانيين أو العمالقة .

اما اذا لم يكونوا من العرب الذين صنعوا هذه المعجزات فسيصبحون تافهين ، ومعنى هذا أنهم بلا أصل وليست لهم جذور .. وسلالة الرومان الموجودة ، اى احفاد الرومان مازالوا الى الآن يقولون ليس من يسمونهم « بربر » بعرب حتى يبينوا أن ليس لهم تاريخ وليس لهم مجد، وعندما نقول إن البربر ليسوا بعرب ، فمعنى هذا من أين أتوا ؟
والله جماعة تائهة جاءت من أى مكان من أوروبا جاءت

لشمـال افـريقيـا . انهم يقطعوننا من جذورنا .

بمعنى أن العربى الذى يسمونه « بـربرى » يحس أن ليس له مجـد .. من أين أتى ؟ من أوروبـا ! معنى هـذا أنه صعلوك واحد تـائه . لكن عنـدما تقـول أنـا عربى ، وأنا الذى هاجرت منذ عشرة آلاف سنـة ، وأنا الذى بنيت ارم ذات العماد ، وأنـا الذى جبت الصخـر بـالواد وأنـا الذى بنيت صـور وصيـدا وعمـرت هـذه الأوطان كلها ، وأنا الذى قاتلت الجنس الآرى والجنس الـرومانى واستـوطنت شمال افـريقيـا الى ان جـاءت الهجـرة العـربيـة التى جـاءت بـالاسـلام ، واعتنقت الاسلام ، واستمرت العروبة فارضة نفسهـا منذ ذلـك الوقت حتى الآن . نحن الذين يسموننا « بـربر » نحن الذين حافظنا على العروبة فى شمال افريقيـا ، وهزمنـا الرومان رغم انتصارهم على قرطاجنة ، لكن الرومان هم الـذين اختفوا امـا الجنس العربى فهـو الباقى . هنـا نحس بأن عندنـا مجد وأننـا نحن اصحاب الهجـرات العظيمة والفتوحات الكبيرة .

هـذه هى حـالـة العـرب الاوائـل ممن يسمـون « بالبربـر » سواء اكـانوا فى ليبيـا او فى الجزائـر أو فى المغـرب . فيما يخص ليبيـا الحمد لله انقشـع الظـلام

وتحقق ذلك بارادة اهلها وهم قادرون على أن يحققوا ذاتهم ويعرفوا اصلهم ويدرسوا بحرية ويقرروا بحرية . لكن فى المناطق الا خرى مازالت الناس مغلوبة على امرها ويمارس عليها العسف والاستغلال .

على سبيل المثال فى الجزائر هناك ولاية اسمها ولاية القبائل . القبائل معناها عربية،اصلاً مصطلح عربى .. والعرب هم المشهورون بالقبائل . رغم ذلك فالقبائل يعتبرون انفسهم غير منسجمين مع بقية الجزائريين ، وللأسف فإن من ضمن مطالبهم ان تكون لهجة عربية منسية هى لغتهم تأخر فى الوعى تخلف .. إن الاستعمار الفرنسى هو الذى وضع فى ذهنهم هذا الفهم .. الاستعمار الفرنسى فرض على مجموعة من العرب فى هذه المنطقة لكى تعود الى لغة منسية منقرضة من عشرة آلاف سنة لكى يؤخرها ان ذلك مطلب رجعى جدا وهو يضر "القبايل" التى فى الجزائر نفسها وسيلحق « ولاية » القبائل ضرر بالغ فعلاً اذا هى احيت لغتها القديمة .

الآن اللغة العربية إنشاء الله نحافظ عليها والتى يتركب عليها لغات الالكترون ولغات الفضاء والذرة ، للأسف العلوم الحديثة يكتب الأن اكثرها بالانجليزية

حتى الفرنسية الآن تواجه ازمة ومنافسة من اللغة الانجليزية . لان اللغة الانجليزية هى لغة العلوم الحديثة . واللغة الانجليزية الخاصة ببريطانيا تجد منافسة من اللغة الانجليزية الامريكية الحديثة ، الامريكان متقدمون تقنيا اكثر من بريطانيا ويستحدثون مصطلحات انجليزية خاصة بهم ، مصطلحات امريكية ، اذن حتى اللغة الانجليزية التى تعتبر شبه عالمية تواجه منافسة من اللغة الامريكية الحديثة لانها احدث ولانها هى لغة الالكترون .

فتصوروا حالنا عندما نعود الى لغة نسيناها منذ عشرة آلاف سنة . لغة حمير أو لغة العمالقة لغة قوم عاد أو ثمود . هذه اضحوكة ماذا نريد من ورائها ؟ .. نحن العرب عندنا لغات قديمة لكن السخف أن نعتمدها الآن .

افرنقعوا أو تكاكأوا . رغم انها كلمات عربية وسليمة ولكنها مستهجنة وقد حذفت من اللغة العربية .. لانها ركيكة وصعبة فى النطق لا نستطيع استخدامها .. تلك حذفت . فما بالك باللغة القديمة ، لغة عاد او ثمود .. كيف نطالب بها الآن لنطبقها ؟

ستصبح لغتنا غريبة مثل اهل الكهف الـذين بعد 309 سنـة خرجـوا من الكهف ولم يستطيعـوا التفـاهم مـع الناس وهم يتكلمون بلغة لها 300 سنة ولديهم عملة لها 300 سنة .. عندما دخلوا المدينة كـانوا انـاسا غـرباء جدا . أصبحت الناس تجرى خلفهم ويقولـون : هؤلاء جماعة غرباء لا يعرفون لغتنا ولا يعرفـون العصر الذى نعيش فيـه وعندهم عملـة قديمـة جدا .. وارجعهم الله بعـدها للكهف وأمـاتهم فبنـوا عليهم المسجـد ، هـذه القصة موجودة بالقرآن .

واذاً لـو قلنا نـرجع الى لغـة العرب « البـربـر » من جديد الآن نصبح مثل اهل الكهف سنكون غرباء جـدا فى القرن العشرين ، ماذا نريد من وراء ذلك !؟ .. عندنا آثار وعندنا متاحف وياحبذا لو تجمع اللغات القديمة ، اذ ان هنـاك كلمات فى القـرآن نحن لا نعـرفهـا الآن . احيانا كلمة فى القرآن تمر بها على العالم الاسـلامى كله لا تجد من يفسرها لك .. لماذا ؟ لاننـا نسيناهـا . حتى اللغة التى لها آلفـا سنة نسينـاها وتـركناهـا لان اللغة تطورت وما عدنا نستطيع ان نأتى باللغة القديمة ونحن نتعامل بالآلات والطائرات وكلها اصبحت اختصـارات فما بالك اذا اتينا بلغة العرب « البربر » القدماء ونقول

من مطالبنا اللغة مثلما عملت « القبـايل » .. اذا اللغـة هــذه التى يبحثـون عنهــا مـاذا يعملــون بهــا ؟ حتى الجريدة لا يعرفون كيف يخـرجونهــا بها ولا يـوجد من يعمل آلة طبـاعة تطبــع بهذه اللغــة التى لا تستطيع ان تقرأ بها القرآن ولا الجريـدة ولا الكترون ولا تقــود بها طيـارة ولا سفينــة ولا سيــارة ولا تصــلى بهــا ، اذا من الخطا أن يتعلم طفل فى جـادو هذه اللغــة القديمــة ، إذ هى فى الحقيقــة تعطله وتعيقــه بـدل أن يتعلم مفـردات حديثة أو مفردات للغة الحية لماذا تضع فى دماغــه مثل الشريط تسجـل عليه اشيـاء ليس لها ضرورة فى الـوقت الحــاضر ؟ .. ماذا يعمـل بها ؟ يتكلم مـع جدتــه حتى الجدات والجدود ـ الذين كانوا يعرفون هذه اللغة اختفوا . والآن الامهات اللاتى من الجبل هن متعلمــات اللغــة العربيــة واللغة الانجليـزيــة ولغــة الالكتــرون .

علينا فى البيت ان نحــاول تعليمــه اللغـــة العــربيـــة الفصحى التى يستفيد منها وان يتكلم الانجليـزية اذا كنت تحـاول ان تساعــده ربما يتعلم حــاجات علميــة ـ وهى للاسف ـ مازالت مفروضة علينا باللغة الانجليزية الى أن نعملها بلغتنا ، الآن عندما نتــرجم الطب باللغــة العربية يضحكون علينا ويقولون أنتم تخــربون الطب ،

عندما تترجمونــه باللغــة العربيــة .. نترجم الالكتــرون يقولون لنا : لا الالكترون هذه مختصرات لاتتعلموهاباللغة العربية والاحسن ان تتعلمــوا باللغــة الانجليزيــة والى ء الآن العلوم فى الجامعات العربية باللغة الانجليزية أو اللغة الامريكيــة الحديثــة . اذا اللغة القــديمة التى يتحدث بها العرب « البربــر » ماذا نعمــل بها الآن اذا تعلمناها ، المفروض ان لا نتعلم حتى كلمة منها .

هــذه اللغة القــديمة هى مثلمــا واحد يتفق مــع آخر يقول له : الماء اسمه كذا ، نستطيع ان نتفق مع بعضنا ونعمــل مصطلحــات فى خمس دقــائق ونسمى جميــع الحــاجــات لكننــا سنمــارس العبث ونضيــع الــوقت والجهــد ، نستطيع أن نغــير اسم المــاء ومن الممكن أن نسميــه (أ) ونقــول احضرلى (أ) هـــذه تعنى عبثــا ونضحك عليها . لانها لا تساوى شيئا لا هى مكتوبة ولا تفدك فى اى مكان ولا العــالم يعترف بهــا هذا قــد ينفع فيما بيننا ولكنه لا يفيدنا لان العالم لا يعتــرف بها ، ولا يتكلمها ..

ان البربر هم الاسرائيليــون والامريكــان والرومــان والصليبيــون هؤلاء هم المتوحشــون وهم البربــر ، أما نحن فلابد ان نمحــو هذا الاسم الــذى اطلقوه علينــا .

نحن أبناء يعرب الذى تنتسب اليه جميع اقوامنا من الخليج الى المحيط الى درجة أن الهجرات العربية فاضت على أوروبا ، وليس على هذه المنطقة فقط إذن ليس هناك امكانية لجنس آخر أن يتداخل معنا فى شمال افريقيا أو فى الشرق الاوسط أو الادنى .

الوطن العربى بشكل عام يواجه اخطارا كبيرة ويتعرض الى هجمة شرسة من بين تعلاتها ان العرب عبارة عن « بربر » وقطاع طرق يتصفون بالوحشية وهم همج بلا حضارة .

إن تلك الدعاية جزء من خطة كاملة لاضعاف العرب وتدميرهم .

الخطة الاستعمارية فى احد جوانبها تهدف إلى جعل العرب عبارة عن اناس مستهلكين غير قادرين على الانتاج واشباع حاجاتهم .. ويتم تنفيذ هذا الجانب تحت دعوى المساهمة فى تحضر العرب ونقل الحياة المتمدينة إليهم .

وإذا كان الوطن العربى يزخر بطاقات هائلة من المواد الخام ومورداً رئيسيا للمواد الاولية فإن الخطة الاستعمارية تقضى باستنزاف تلك الامكانيات وجعل

الساحات العربية مجرد سوق للسلع الاستهلاكية ليس إلا .

مؤشرات خطيرة

بداية يمكن ان نتساءل بشكل بسيط من هم اغنى الناس فى الوطن العربى ؟

الاجابة السطحية على ذلك من الممكن ان تكون على الشكل التالى :

الذين عندهم بترول حيث يكون دخل المواطن الليبى او الكويتى اعلى من المصرى او السورى او التونسى أى أنه من الناحية السطحية يفهم ان هذه الدولة غنية ، والنشاط الاقتصادى الظاهر الآن يدل على الغنى والرخاء فهذه البلدان البترولية نجد فيها السيارات الفخمة والمتنوعة والبضائع الاجنبية المستوردة من جميع انحاء العالم ، ونجد فيها الكماليات معروضة للبيع ، كما نجد الزخرفة والمواد الثمينة مستخدمة فى المبانى .

والاضاءة نجدها ملفتة للانتباه .. المصابيح والاعمدة والدعامات نجدها من نوع ثمين ، وحتى

المـآذن فى المساجـد اصبحت مئذنتـين أو ثلاثـة وحتى أربـع كما نجـد المسجد محـاطـا بسـور من الحـديـد الاخضر ، حتى فى القـرية نجـد مثل هـذا المسجـد .. الحديد ليس شيئا بسيطا إنه مستورد وصهـر فى افران وصنع على شكل قضبان ثم استوردته ليبيـا لكى تعمله سياجا حول المسجد او حـول الحديقـة ، .. هذا قـد لا يلفت انتباه الناس حين يمرون بـه ولكنه يعنى مؤشرات خطيرة .

كما نجد ساعات الحائط غير مهتم بهـا وهى منتشرة فى كل مكان ، ولو كان البلـد محتاجـا وفقيرا من الممكن ان لا تكون فيه مثل هذه الساعات الا عند الحاجة اليها وهم يهتمون بها ، اما نحن فلا نهتم بمثل هذه الاشيـاء لان كل واحد عنده ساعـة وهذه اشيـاء بسيطة ولكنهـا مؤشرات خطيرة تتعلق بالمستقبل .. ان مستقبل المنطقة من الكويت حتى موريتانيا سيكـون سيئا مـا لم تحدث معجزة او يحدث تغيير جذرى فى شىء من الاشيـاء التى فى متنـاولنا ، اى انـه بعد عقـدين او ثـلاث عقـود من السنـين يمكن ان ينتهى النفط او يصبح انتـاجه قليـلا جدا وعندئذ فان القصـور التى يبنونهـا فى السعوديـة والخليج والقاعات الضخمة ستصبح آثارا كـآثار لبـدة

أو ارم ذات العماد وتتوقف ساعات الحائط بالفعل ،
وتنطفىء الثريات الفخمة التى يستوردونها فى الخليج والاضواء التى يزينون بها الميادين كما يبدو ذلك عندنا ايضا .. ستنطفىء فى المستقبل لانها لن تجد الوقود الذى تمدها به محطات الكهرباء المستوردة من الخارج والتى هى غالية جدا وتدبير ثمنها يحتاج الى سنوات والتدريب على تشغيلها يحتاج ايضا الى سنوات كما تحتاج الى مصانع تزودها بقطع الغيار والصيانة ، وهذا كله لا نفكر فيه الآن ، النقود غيبت تفكيرنا ، فاذا احتجنا الى محطة كهرباء بقوة كذا كيلو وات ننشر اعلانا وتتقدم الشركات ويصبح الكلام عن كم مائة مليون مقابل المحطة وعندما يعجبنا الثمن نعطى المشروع للشركة التى تستغرق سنة أو سنتين او ثلاثا او اربعا فى تركيب هذه المحطة الضخمة وتتعهد بصيانتها وتشغيلها لمدة سنتين او ثلاثة وهذا مجمل تفكيرنا .. ، وعندما نتسلم المحطة من الشركة نجد أنفسنا غير قادرين على تشغيلها ندفع الملايين ونجدد العقد مع الشركة .. وحتى مبنى كمبنى الجامعة نجد انفسنا غير قادرين على صيانته فنجدد العقد مع الشركة المنفذة للمبنى او نتعاقد مع شركة اخرى اجنبية لرعاية هذا

المبنى مقابل نقود تأخذها بصورة مستمرة .
ان ذلك يحتاج الى دراسة جادة ولكن ليست هناك دراسة جادة فى العلوم السياسية او فى التاريخ او الجغرافيا او فى الزراعة لهذه الظاهرة الخطيرة .
نحن عندما نعود الى تعداد سكان طرابلس عام 1920 مثلا نجدهم ثلاثين الفا بما فيهم اليهود والغرباء الآخرون وهم الآن يقتربون من المليون مع ان المدينة اصلا لم تُعَدّ لتستوعب مليونا من البشر ، وهذا تراكم اعمى دعت اليه الحاجة فى هذه السنوات بدون وعى او تفكير ، فالمدينة اصلا اسست لتستوعب خمسة آلاف او عشرة آلاف .
مدينة اجدابيا حتى المياه لاتوجد فيها وكانت قديما استراحة لقوافل الابل لانها فى ملتقى الطرق التى تأتى من بنغازى ومصراتة وغيرها ، القوافل عادة تحتاج الى نزل بسيط ومكان للصلاة ، وهذه ايضا كانت حالة بوقرين التى كان فيها « دكان » واحد ومقهى .. هكذا كانت اجدابيا ، اما الآن ففيها مستشفى او اكثر من الطراز الحديث كأى مدينة عصرية وفيها العمارات المتعددة الادوار والطرق المعبدة ، ونراها فى الليل ونتعجب فرحا نقول كيف صارت اجدابيا !، لكن

الانســان الـواعى لا يفــرح بهــذا المنظــر الخــداع ، ويتساءل عن مستقبل مـدينة اجـدابيا .. لا امطـار ولا مياه جوفية وعدد سكانها يتزايد ومبانيها تـزداد .. هذا ضرب من الجنون لان الانسان الذى يعمل اشياء مؤقتة وسطحيـة وجذابـة ترضى السطحيـين والسذج ، مثـل المريض الذى يحتـاج الى جراحـة ولكن الطبيب يعطيه المسكنـات فيفرح اذا لم يكن عنـده وعى صحـى ويظن انه تخلص من الجراحـة ولم يعد محتـاجا لهـا ، وهذا معنـاه ان المرض سيستفحـل ويقضى عـلى المـريض .. وهكذا عندما نعمل اشياء سطحية نخـدع بها انفسنـا لكن هذا يعنى ان التخلف سيستفحل .

بصورة عامة الوطن العربى اذا استثنينا دلتا وادى النيل ودجلة والفرات او فلسطين ونهر الاردن والشريط الساحلى لشمـال غرب افـريقيا وجبـال اطلس والجبل الاخضر . اذا استثنينـا هذه المنـاطق فالـوطن العربى عبـارة عن صحراء بهـا واحات متبـاعدة وهى نفسهـا تتعرض للدمار الآن ، اى ان هناك خطرا حقيقيا محدقا بـالجنس العربى الـذى يعيش بـين المحيط والخليـج ، وحينمـا يذكـر الجنس العربى لا بقصـد الدم العـربى « قحطـان » او عربى بـالانتماء والمصـير فلنفـرض ان

واحـدا غير عـربى ، تـركى مثـلا يقيم فى هـذا الـوطن وجنسيته كويتية او جزائرية او ليبية ليست مسألـة دم وانما هى مسألـة حياة ؟ لانـه يعيش فى نفس المنطقة ، وللحقيقـة ليس هناك انتبـاه لهذه الظـاهرة الخطـيرة أو تفكير فى مواجهتها مثل شخص يمشى عـلى طريق وامـامه جسر منسـوف ولا يريـد ان يستطلع ليتـأكد من حـالة الجسر .. انه يمشى الى الموت ويأتى الذى يليـه ويحدث لـه نفس الشىء .. ويخشى ان يقع الوجود العـربى الـذى يعيش بين المحيط والخليـج الذى أمـامه الجسر المنسـوف جسر المستقبـل والبقـاء ـ وهـذا الجنس ليس منتبها فيقع فى المحظور .

الناحية الاخـرى بشرية وهى كـالاتى : اذا قلنا ان 150 مليونا يتـوزعون من المحيط الى الخليـج على هـذه البقعـة الفقيرة التى تشكـل مساحـة كبيرة بـدون عمقٍ سكانى .. أى ان الكثافة السكانيـة قليلة جـدا .. وإذاً

فـان الوجـود العربى فـوق الوطن العـربى هـو وجـود سطحى .. فاذا كان طول المنطقة من المحيط الى الخليج هو عشرة آلاف كيلو متر بالتعـرجات او ستـة آلاف كيلو متر وقسمنا هذه المساحة على عدد السكان يكون الناتج

عشرة ملايين كيلو متر مربع على المائة والخمسين مليون نسمة اى الكثافة السكانية فى الكيلو متر المربع من خمسة عشر الى خمسة وعشرين نسمة وهذا عدد قليل جدا .

مصادر المياه فى الوطن العربى

ان المناطق التى ذكرناها والتى فيها مقومات الحياة سواء الانهار او مناطق سقوط الامطار فى الشمال الافريقى لاتستوعب السكان الذين يعيشون الآن بين المحيط والخليج .. ومن يلاحظ الخريطة فسيجد مثلا نتوء برقة من الناحية الجغرافية وهذا له علاقة بسقوط الامطار لانه من المعروف حتى فى الدورة الفلكية القائمة الآن ان التيارات الباردة تأتى من المحيط الاطلسى وتمر من الغرب الى الشرق وعندما تأخذ طريقها فى منطقة البحر المتوسط اذا اصطدمت بهذه النتوءات تسقط عليها الامطار ، ولكن اليابس اذا كان داخلا الى الجنوب لايصطدم به السحاب الذى يسير من الغرب الى الشرق ، ولهذا نجد ليبيا وخاصة منطقة خليج سرت امطارها ضعيفة ، وحتى انه تمر اكثر من سنة ولا تسقط الامطار فيها ، اما الجبل الاخضر والذى

يعتــرض طريق السحــاب الذى يتحــرك من الغــرب الى الشرق فتسقط عليــه الامطار .. ثم ان السحــاب الاتى من الغــرب الى الشرق يصطـدم بهضبـــة الانــاضـــول وساحل الشام فتسقط امطار غزيرة هنــاك تسبب وجود نهــرى دجلة والفــرات ، وهــذه تســير من الشمــال الى الجنوب عكس نهر النيل لان امطارهــا تأتى من الغــرب الى الشرق و تصطدم بهضبة الاناضول فتبــرد وتتكثف وتنــزل الامطار .. لكن مصر لا تتعــرض للامطــار لانها داخلــة مثل خليــج سرت فالتيــارات الباردة والسحــاب الآتــى مــن الــغــرب الى الشرق لايمكــن ان يصطــدم بالساحــل المصرى وبالتــالى لاتسقط امطار عــلى مصر . والنيل آت من الجنوب الى الشمال نتيجة الامطــار التى تسقط عنــد خط الاستواء لتكــون بحيرة « فكتــوريا » . التى سميت باسم ملكة انجلترا وبحيرة « البرت » التى سميت باسم الامير الالمانى البرتو .. اذاً هذه الامطــار التى تسقط فى الصيف عــلى اواسط افــريقيــا هى التى كونت البحيرات وكونت وادى النيل ، ولــولا وادى النيل لكانت مصر صحراء بالكامل ولما سكنهــا بشر باستثنــاء الــواحات الــداخلة والخــارجة وواحــة سيوه ، ولــذلك يقولون مصر هبة النيل يعنى لولا النيل ما كانت مصر ..

الصحراء على حافة النيل من الجانبين .

ليبيا الى حد كبير مثل مصر داخلة الى الجنوب بعيدا عن خط التيارات والسحاب الذى يصطدم بجبهة جبال الاطلس حيث تسقط امطار جيدة الى حد ما على شمال المغرب وشمال الجزائر ، ولكن اغلب الجزائر وموريتانيا وجنوب تونس وليبيا بالكامل خارج مسار السحاب الذى يمر من الغرب الى الشرق والذى يحمل المطر وبالتالى ليست هناك امطار فى داخل ليبيا باستثناء الشريط الساحلى ، فبعد ان يصطدم السحاب بساحل تونس الذى يتبقى منه يصطدم بساحل طرابلس لغاية مصراتة لان الارض من طرابلس وحتى مصراته داخلة الى الشمال ومن مصراته يبدأ الانحدار نحو الجنوب حتى يصل قريبا من بنغازى واجدابيا حيث لايمر عليها السحاب الحامل للامطار الآتى من الغرب الى الشرق ، كذلك لا تسقط امطار على الخليج الا اذا جاءت رياح من الشمال الى الجنوب حيث السحب الموجودة باروبا وعلى ساحل المتوسط تحملها تلك الرياح الى الجنوب فتصطدم باليابس عند خليج سرت فتبرد وتسقط الامطار ، وحتى الناس هناك يعرفون ان الامطار ستسقط اذا وجدوا ان الرياح تسير من الشمال الى

الجنوب ، اما اذا كانت الريـاح غربيـة فلا يستفيـدون منها ، ومعظم الريـاح السائـدة فى فصل الامطـار هى رياح غربية حيث يتجه السحاب من الغرب الى الشرق .

الـوضع سيىء بـالنسبة للـوطن العـربى لان مصر محرومة من الامطار وكذلـك ليبيا بـاستثناء مسـاحات صغيرة على الساحل والنتوء الموجود فى برقـة ، ومناطق الامطار التى ذكرت هى التى قامت فيها حضـارة ونحن نسمع عن حضارة بابل وآشـور لان هناك نهـرى دجلة والفرات وحضارة الفراعنة لان هنـاك النيل وحضـارة النوبة ايضا .

والاغريق عندما احتلوا المنطقة توسعوا فى برقة ـ فى القـرن السادس قبـل الميلاد واتخـذوا مدينـة شحـات عاصمة لهم لانهم اعتبـروها امتـدادا لهم حيث تسقط الامطار على الجبل الاخضر .. والطليان عندما احتلـوا ليبيا حاولوا ان يأخذوا هذا الساحل وسمـوه الساحـل الـرابع لايطـاليا امـا الداخـل فلا فـائدة فيـه ، وكـان مـوسيلينى ايام عمـر المختار يشـير الى الجبل الاخضر على الخريطة ويقول البقيـة عبارة عن قطعـة ورق وكان يعنى بان خريطـة ليبيا عبـارة عن قطعة ورق بـاستثناء

الجبـل الاخضر ، ومعنى ذلـك ضرورة احتـلال الجبـل الاخضر لكى يستوطنه الفلاحون الطليان ، .. المشاريع التـى اقيمت فى الجبـل الاخضر هـى احيـاء للمشروع الايطالى الاستيطانى الذى كان موجودا فى المنطقة ايام الطليان .

ممـا يلفت الانتباه هـو ان الظـاهـرة التى تتعلق بمستقبـل الوطن العـربى ، لو نـاقشناهـا مع البعض لاعتبرها جديدة ولو ناقشنا مستقبل الوطن العربى مـع احد الحكام العرب لقال : « سيبك ياشيخ الدنيا بخير » لأنـه يسكن قصرا فيـه الثـريـات الفخمـة والتكييف ، ويرى الطرق والجسور التى شيدتها الشركات الاجنبية باموال البترول ومن ثم فهو لايفكـر فى المستقبل ابـدا .. إذا على الجماعة العربية بين المحيط والخليج أن تفكر فى مستقبلهـا وان لا تغـريـهـا اضـواء النفط والطـرق والجسور والمبانى والمنشآت والسيارات والمـلابس لأن هذه كلها مظاهر خداعة تخفى وراءها مستقبلا مخيفا .

الحضارات القديمة

نعـود مـرة اخـرى الى الحضـارات التى أقيمت فى المناطق التى ذكرناها لأن فيها مياه مثل ساحل الشام

وجزيرة العراق والنيل وجبال الأطلس ، أما بقية الحضارات فقد اندثرت مثل حضارة جرمة وإرم ذات العماد فى بادية الشام وتدمر حيث حضارة النبطيين وسبأ على سد مأرب ، وحضارة المعينيين والسبئيين والحميريين ، وكل هذه الحضارات التى نسمع عنها فى الجزيرة العربية ـ والتى لم يبق منها غير آثارها ـ كانت فى فترة سابقة مطيرة حتى أن ثمود أقاموا سد مأرب .. لماذا انقرضت حضارة عاد وثمود الموجودة أخبارها فى القرآن ؟ .. كانت الامطار والمياه والزرع ثم انتقم منهم الله فابدلهم بجناتهم السدر والطلح ، اندثرت هذه الحضارات بعد ان نضبت المياه .. وفى بادية الشام الانباط أقاموا حضارة ومبانى مثل عرب البترول فى وقتنا الحاضر وكانت هناك تجارة فى ذلك الوقت• هذه المناطق الشرقية والغربية وبين الشمال والجنوب ، وبعد ان انقرضت هذه الحضارة أصبح المكان آثارا يزورها السياح .. هنا كانت تدمر .. وهنا كانت «إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذى الأوتاد» فرعون بنى الاهرامات ان الحياة مستمرة فى المكان الذى فيه الاهرامات لوجود

النيل وآشور وبابل مازال الناس موجودين لكن تدمر ليس فيها أحد ولا فى إرم ولاف مأرب ، والآن يحاولون إحياء سد مأرب لكن على أمطار صيفية ليست غزيرة مثلما كانت فى العشرة آلاف سنة الماضية .

إن المواقع التى فيها المياه ومواطن الحضارة فى الوطن العربى محدودة .. ربما تكون خرافة ان النيل لايستوعب اكثر من 5٪ من عدد سكان مصر ، وقد تكون هذه الفكرة مبنية على أحصاءات أجنبية مشكوك فيها ، وأن العراق لايستوعب الا خمسة ملايين أوعشرة ملايين نسمة .

فمصادر المياه فى الوطن العربى غير مستغلة .. النيل غير مستغل سواء اكان فى السودان أو فى مصر .. كل من نهر دجلة ونهر الفرات غير مستغلين ، أى أن مناطق المياه فى الوطن العربى يمكن أن تستوعب أضعاف السكان الموجودين الآن فى هذه المناطق ، وسبب هذا أنه من المشكوك فيه أن العرب يستغلون هذه الامكانات فى الوقت الحاضر ، ولايعتقد أن دجلة والفرات والنيل وجبال أطلس مستغلة ، والجبل الاخضر كثافة السكان فيه سبعة فى كل

كيلومتر ، اى انه يستوعب أضعاف هذا العدد .

ان الأمل الوحيد فى خضم هذا الواقع السىء هو أن مواقع المياه فى الوطن العربى لازال فيها فراغ يمكن أن يستوعب ملايين أو عشرات الملايين ، اذ ان منطقة الوطن العربى تحيط بها من الجنوب الصحراء الكبرى وبعد الصحراء الكبرى تأتى الامطار الصيفية ، وهناك الانهار والبحيرات فى أفريقيا كلها .

ان جنوب الوطن العربى واحات مثل واحات فزان والكفرة وأوجلة وسيوه والداخلة والخارجة وواحات موريتانيا ، لكن هذه الواحات ـ وهى مصدر للحياة وهى مزدهرة فى الوقت الحاضر ـ مهددة بوجود المحركات فيها .

فهؤلاء الذين عندهم البترول يستوردون الآلات من الدول الصناعية ويستخدمونها فى كل شىء حتى عملية العجن للخبيز تتم بالآلات بدلا من البشر ، تتم بالعجانة .. أعنى أن العالم الصناعى يصنع وينشر دعاية عن آلاته فنتعرف عليها ونشتريها بدون أن نحاول تصنيعها او عمل قطع غيار لها بل وحتى التفكير فى كيفية ادخال هذه الآلات المتقدمة الى هذه

البيئة المتخلفة .. وبعد وقت تفسد تتعطل فنأتى بغيرها .. وهكذا نجد الثلاجات والسخانات واجهزة المذياع ملقاة فى المخلفات . وهذا يرجع الى أن البيئة ذاتها متخلفة لاتستطيع أن تعمر هذه الاجهزة فيها طويلا وتتعطل نتيجة الاستخدام السىء وغير الواعى ، وهكذا تجعل البيئة المتخلفة من الاشياء المتقدمة أشياء متخلفة ، وهذا هو السبب فى رؤية الاشياء الخردة فى كل مكان .

الوضع فى الواحات

الواحات عبارة عن نخيل ، والنخيل يعيش على المياه السطحية ، ولكن بعد ان اكتشف البترول اشترينا المحركات لكى نستخرج اكبر كمية من المياه وننتج اكبر كمية من المنتوجات الزراعية ونحصل على اكبر دخل فى أقصر مدة ، وهذا كله محصلته أن المياه السطحية قد استنزفت بالمحركات وبدأ النخيل يجف .. ومن الممكن أن يكون الفلاحون قد اندفعوا لزيادة الرقعة المزروعة وزيادة الانتاج وزيادة الدخل فى أقصر مدة وبالتالى حفروا اكثر من بئر فى المزرعة

الواحدة وركبوا اكثر من محرك والنتيجة بعد ذلك هى : الجسر المنسوف أمام الفلاح ليسقط فيه فجأة .

ان المياه السطحية استنزفت ، والآن هناك شكوى بأن المياه هبطت وان المزارع جفت : لماذا جفت هذه المزارع ؟ جفت لأن المحركات استنزفت الطبقة السطحية والنخيل جذوره لم تعد تصل الى المياه ، والخطورة أن المياه فى جنوب الوطن العربى غير متجددة خاصة شمال افريقيا فاذا استنزفت المياه فى مرزق معنى ذلك عدم وجود مياه جديدة .. واذا نضبت من الشاطىء ومن الجفرة يعنى ان ليس هناك مياه جديدة لان هذه المياه تكونت فى العصر المطير واحتفظت الخزانات الجوفية بهذه الكميات من المياه ولم تسقط أمطار تعمل على تجديدها وبالتالى يأتى عليها وقت وتنتهى فيه.

وكذلك سيوه والواحات الداخلة والخارجة اذا استنزفت مياهها لن تتجدد .. واذا استمر استخدام المحركات فى واحات الوطن العربى بصورة عامة ستنتهى الحياة فى هذه الواحات ، ذلك ان التكالب على الربح يؤدى الى انهاء الربح .. التكالب على زيادة الدخل فى اقصر مدة بزيادة حفر الآبار وبزيادة

المحركات واستنزاف اكبر كمية من المياه فى اقصر مدة سيؤدى الى الكارثة .. يؤدى الى استنزاف المياه والقضاء على الدخل والقضاء على الـزراعة ، ولاتستبعدوا فى سنوات قادمة ان تشاهدوا النخيل فى هذه الواحات وقد جف وان كان الناس اليوم يعيشون معيشة جيدة لانه المحركات تستجلب المياه الغزيرة للزراعة .

أما الحالة التى عليها شمال الوطن العربى حيث تواجه قوة صناعية ومنطقة مياهها غزيرة وفيها امطار وأنهار وهى متصلة به عبر البحر المتوسط .. فماذا يترتب على ذلك من الناحية السياسية ـ بالنسبة لدارسى العلوم السياسية ـ يجرى عزل هذا الوطن من الجنوب بالاستفادة من الصحراء الكبرى ، وبالتالى .

تتركز الدعاية سياسيا للتفرقة بين العرب وبين الأفارقة السـود ، وقـد نجحت الـدعـايـة الأوروبيـة فى فتـرة الاستعمار ولازالت ناجحة حتى الآن خاصة وأن الدول الافريقية المستقلة معظمها استقلالها اسمى ،أى انـه بعـد سنة 1960 كـل الدول التى استقلت استقـلالهـا صورى وخاصة الدول الناطقة بالفرنسيـة فهى مازالت

مستعمرات فرنسية ، اما الدول التى استقلت استقلالا فعليا الى حدٍ ما فهى تلك التى كانت تستعمرها البرتغال :

اولا : لأن تلك الدول تكونت فيها حركات ماركسية وهى التى تحكم الآن وبالتالى هى دول ماركسية ، وثانيا ، لأن البرتغال دولة صغيرة وقد ضعفت الآن ولم تعد لها القدرة على أن تجذب مستعمراتها السابقة وبالتالى اصبحت هذه الدول بدون سيد فاستقلت وسادت على نفسها .. أما فرنسا فقوة كبرى قادرة على جذب المستعمرات واعطاء رواتب الموظفين وقادرة على تكوين جيش للمستعمرات وتدريبه وتسليحه وقادرة على أن تدعم الميزانية لهذه الدول وبالتالى بقيت المستعمرات الفرنسية فرنسية حتى الآن .

ان الدعاية الاستعمارية الغربية المضادة للعرب والتى ركزت على التفرقة بين العرب والافارقة قد نجحت والآن هناك كراهية عند الافارقة للعرب اكثر منها ضد اوروبا التى استعمرتهم وحطمتهم ودمرتهم لأن الاوروبيين لا يعملون دعاية ضد أنفسهم بل يمجدون

أنفسهم ويتقربون من الافارقة وبالتالى نجد الافريقى يحب الاوروبى ويكره العربى رغم ان الاوروبى استعمره ولكن لم تتكون لديه دعاية ضد الاوروبى بينما الاوروبى كون دعاية مضادة للعربى لدى الافريقى ، رغم اننا لم نستعمر هذه البلدان بل تفصل بيننا وبينها الصحراء الكبرى ولكن الافارقة لم يسمعوا صوتنا لندافع عن أنفسنا ضد دعاية الاوروبى الذى قال لهم : ان الذين احتلوا الشمال الافريقى والشام اى الشرق الاوسط هم جنس عربى خطير ومستعمر ويمكن ان يزحف عليكم .

ان هذه هى الدعاية الناجحة الآن فى تشاد أى أن السياسيين التشاديين من الممكن أن يكرهوا الليبيين ولا يكرهوا الامريكان او الفرنسيين ، وبالتالى يستعينون بالقوات الفرنسية لمحاربة القوات الليبية لأنهم يعتبرون الليبيين مستعمرين بينما لا ينظرون هذه النظرة الى الفرنسى أو الامريكانى ، وفى الواقع ان المستعمر الحقيقى هو الاوروبى الامريكى لانه هو الذى استعمر وساد وقام بالدعاية لصالحه ، ومن جراء ذلك جرى عزل الوطن العربى من الجنوب ، وبالتالى ظهرت

وتظهر الحركات المعادية للوطن العربى فى الجنوب .

حركات مضادة للعرب .. فى جنوب السودان إمياميا (1) وإمياميا (2) جوزيفلاجو وجرانج .. وكلهم مدفوعون بدوافع الكراهية للعنصر العربى أو للوجود العربى مقرونا بالاسلام .. لقد مسحهم الاوروبيون وأصبح معظمهم مسيحيين وقالوا لهم : ان هؤلاء العرب سيقضون على دينكم وينشرون الاسلام ولو بالقوة ، ومن المؤسف ان الاسلام مقرون بتاريخ غير جيد منذ الفتوحات الاسلامية . وبالنسبة للتاريخ نقول إننا قد نفخر بهذه المعارك نحن المسلمين ، لكن بالنسبة للمحلل السياسى فإن تلك الفتوحات كونت صورة سيئة عن العرب وعن الاسلام : اى ان هذه الأقطار فتحت بالقوة وبالسيف والدمار . وحتى الآن هذه الصورة المرعبة زرعت فى ذهن الاوروبى لأن المغرضين عملوا على نقلها وتضخيمها للأجيال التالية حتى فى فارس دائما يذكرونهم بفتوحات العرب : العرب عندما جاءوا فتحوا ودمروا كنائسكم وصلبانكم وأخذوا أراضيكم وسبوا نساءكم ودينهم يستبيح النساء غير المسلمات ويعتبرهن مما ملكت ايمانهم وكل هذا

استغله المغرضون واستفادوا منه وبالتالى فان صورة الاسلام خارج الوطن العربى وفى العالم صورة سيئة يمكن استنتاجها من خلال دراسة التاريخ .

ان اوروبا وامريكا استعدت الافارقة على العرب وبدلا من ان يكره الافارقة مستعمريهم الاوروبيين الذين دمروا افريقيا واخروها واستهتروا بها واعتبروا الانسان الاسود انسانا غير عاقل مثل الغوريلا واجروا عليه التجارب الطبية لصالح البيض وقاموا بالتفرقة العنصرية واعتبروا اللون الاسود مسبة وعارا .. بدلا من ان تكون هناك كراهية الافارقة لهذا المستعمر الذى سبهم واهانهم ودمر بلادهم واستنزف ثرواتها .. هذه غانا «جنة» باللغة العربية كان اسمها ساحل الذهب تجدها الآن حفرا مكان مناجم الذهب الذى نهبه الاوروبيون .. وساحل العاج التى سميت بهذا الاسم تمييزا لها عن غانا ساحل الذهب حيث وجد الاوروبيون فى الاولى الذهب وفى الثانية العاج وغانا وساحل العاج كليهما مناجم نهبوها وعملوا منها العملة والصناعات والاحتياطى الذهبى -

وبدلا من ان يتجه حقد الافارقة الى الذين استنزفوا

ثرواتهم واهانوهم وقالوا لهم انتم سود ولستم بشرا ..

بدل ذلك اتجهت الكراهية للعرب لأن الاوربيين بذلوا كل جهد فى ان ينقلوا هذه الكراهية للعرب وبالتالى انتقلت كراهية السود الى العرب الذين فى شمال افريقيا .. يقولون لهم ان الجنس العربى فى شمال افريقيا جنس محتل وجنس مستعمر والعرب عنصريون ويكرهونكم ويشاركونكم فى افريقيا .. والسذج من الافارقة غسلت ادمغتهم وصدقوا هذا ، وبالتالى نجد الآن هبرى يكره العرب فى ليبيا اكثر من كراهيته لمستعمرى تشاد ومدمرى تشاد اى الفرنسيين والامريكيين ، وها هو الآن مع الامريكان ضد العرب فى ليبيا ومعنى هذا ان الدعاية الاستعمارية قد نجحت فى استعداء الافارقة ضد العرب ، الامر الذى ادى الى ان العرب الآن محاطون بكراهية شديدة واطماع شرسة .. كراهية من زنوج افريقية نتيجة نجاح الدعاية الاوروبية فى استعداء الافارقة على العرب خوفا من انتقال هذه العداوة الى الاوربيين الذين يستحقونها فعلا . ونحن الآن مهما حاولنا الوقوف ضد التمييز العنصرى والقول بان السود بشر مثلهم مثل البيض

وان هذا استعمار وان هؤلاء خلقهم الله هكذا ومن قال ان اللون الابيض احسن من اللون الاسـود ، هذا كلـه كلام لايدخل الى عقول السود وباستمـرار يقولـون انتم العرب عنصريون .. بينما العنصريون حقيقـة هم الذين يخصصـون مطعمـا ومقهى لايـدخلـه السـود .. ففى امـريكا مطـاعم للسود ومطـاعم للبيض وأماكن يعيش فيها السود ولايعيش فيهـا البيض وكانهم ليسـوا بشرا

رغم ان الامـريكـان اليـانكيـين هم القـذرون وهـم الحيوانات وهم الـذين لايستحقون الحيـاة لانهم اقرب للخنـازيـر والقـرود منـهم الى البشر .. وانظـروا الى سلـوكهم واستهتارهم ومـع كل هـذا هم يساهمـون فى ضرب السـود ، ورغم كل ذلـك استعـدوا السـود عـلى العرب وانطلت على السود هذه الخدعة .

ان ما يجرى فى تشاد وجنوب ليبيا وجنوب السودان وجنوب موريتانيا هو انتقال للكراهية ونجاح للدعاية الاستعمارية التى استعدت الافارقة على اخوانهم العرب ، وكذلك مايجرى حول الحبشة فى الصومال وجيبوتى واريتريا .. هذه المنطقة كلها تعج بالكراهية الشديدة بين العرب واللاعرب .

الاسرائيليون الصهاينة استغلوا اليهود واستعدوهم على العرب ، اما اوروبا .. وامريكا فتلك بداهة عدو لدود للعرب ، ويتمنى الاوربيون والامريكيون ان يفتحوا عينهم ولايجدوا عربيا على الكرة الارضية حتى يحتلوا هذا الوطن ..

ان العداوة الشديدة ضد ليبيا من دول الغرب والتركيز على صواريخ ليبية تصل جنوب اوروبا ، هذا كله تضخيم للصورة الموجودة ، ومن الممكن أن الصاروخ الليبى لايتجاوز مداه مائة كيلومتر فيقولون انه يصل الى ألف كيلومتر تضخيماً للصورة السيئة التى يريدون أن يزرعوها فى أذهان مواطنى الغرب حتى يستعد والغزو الوطن العربى وقمعه كى لا ينهض ، انهم يقولون لمواطنيهم لقد ظهرت قوة من جديد على

الساحل الجنوبى من البحر المتوسط وسينبعث فتح جديد ليعيدوا الى الاذهان صورة الفتوحات العربية فى جزر البحر المتوسط وجنوب ايطاليا وأسبانيا ، يختلقون صوراً عن سبى النساء وتخريب المدن وتحطيم الكنائس ، ان كتبهم مليئة بهذه القصص .. كيف

احتـل العرب ايطـاليا ليستـولـوا عـلى فتـاة ايطـاليـة يقدمونها جاريـة للخليفة ، ويقـولون انظـروا الى هؤلاء الوحوش لقد دمروا هذه المدينة وحاصروهـا وضربوهـا بالمنجنيق لكى يأخذوا فتاة يقدمونها للخليفة .. اذاً لـو

عـاد العرب من جـديد وبنـوا قوة بحـرية وصـواريـخ سينتقمون منكم مرة ثانية وبـالتالى عليكم ان تـدمروهم قبل أن يصلوا الى هذه الدرجة .

اذاً الوطن العربى محاط من الشمال بقوة صناعيـة تمتلك امكانـات القوة وعنـدها الميـاه وعندهـا الأمطار وعندها الانهار ونتيجة لـذلك تكـونت الصناعـة ، وهذا الشمـال عندمـا يمتلىء يفيض عـلى المناطق الفـارغة ، والوطن العربى يشكل فراغـاً .. وحتى لو قـامت وحدة اليوم يبقى الفراغ من الناحية الديموغرافية كمـا هو .. فكيف نعالج المستقبل حتى لو قامت وحدة هذا الوطن .

الثـابت ان كل الاشيـاء تتحرك من منـاطق الضغط المـرتفع الى منـاطق التخلخل .. السحـاب .. الريـح ، حتى الانفجـار فى الهندسـة العسكريـة يتجه الى الخط

الأضعف مقاومة .. أى اذا جئنا بحشوة لنفجرها فى مكان ما .. عندما نعمل عليها عملية ضغط ثم نفجرها فالانفجار يتجه الى الخط الاضعف مقاومة أى المكان الذى ضغطه ضعيف او الذى ليس فيه ضغط .. فمثلا

اذا اردنا هدم حائط نحدث دكا أقوى منه فى الجهة الدنيا حتى نضغط على الانفجار لكى يتجه الى الجهة الاضعف وبذلك يتهدم الحائط ، واى شىء يتجه الى الاضعف دائما .. ان هذا يشاهد فى النشرة الجوية حيث توجد منطقة ضغط مرتفع ثم منطقة ضغط منخفض ومعنى ذلك ان الرياح ستندفع من منطقة الضغط المرتفع الى منطقة الضغط المنخفض ،إن الضغط المرتفع معناه ان الرياح مملوءة بالهواء المطير اما منطقة الضغط المنخفض فمعناها الهواء متخلخل فيها ، وبالتالى فإن الرياح تأتى بقوة من منطقة الضغط المرتفع الى منطقة الضغط المنخفض .. لماذا بقوة ؟ لان امامها فراغا .. تأتى بقوة ثم تهدأ ..

لماذا ؟ لان توازنا يحدث بعد ان امتلأت المنطقة الفارغة بالريح .

موجة اخرى من الاستعمار الاوروبى

ان منطقة الضغط المنخفض سياسياً واقتصاديا وديموغرافيا هى منطقة الوطن العربى ، واوروبا منطقة ضغط مرتفع ومن ثم فهى تندفع نحوها بقوة حتى تملأها وهذا هو تفسير الاستعمار .. اننا لم نر ابدا الريح وقد توقفت .. وانما نرى اندفاع الريح بقوة من الشرق او الغرب او الشمال او الجنوب .. عدة ايام .. دائما يتجدد هذا الاندفاع بعد عدة اشهر بعد عدة سنوات نفس الشيء الاستعمار يتجدد .. وقد سبق ان جاء الاستعمار الفرنسى واحتل المغرب العربى ، واحتلت ايطاليا ليبيا والانجليز احتلوا فلسطين ثم جاءت الحرب العالمية الثانية وبدأت المقاومة وارتدت الريح لان هذه المنطقة اصبح فيها ضغط مرتفع فتقهقر الاستعمار عنها ، والآن بدأت الخلخلة من جديد .. اذا ستأتى موجة اخرى من الاستعمار .. ان جملة من المعطيات تحتم مجيئها ، وقد اصبح واردا ان تعود ايطاليا لاستعمار ليبيا وفرنسا تعود لاستعمار تونس والجزائر والمغرب والانجليز يعودون لمصر والسودان والعراق وفرنسا للشام .

ان العثمانيين عندما جاءوا واحتلوا الـوطن العربى كان انذاك يمثـل منطقة ضغط منخفض وكـانت تركيـا منطقة ضغط مرتفع فيها قوة اسلامية صاعـدة عندهـا اساطيل وعندها جيوش فاستنجد بها العرب باعتبـارها قوة اسلامية والوطن العربى يتعرض لهجمـات صليبية وبالتالى تم استعمار العثمانيين للوطن العربى .

وبعد الحرب العـالمية الاولى جـاء الغرب ومـايسمى بـالحلفاء وتحـالف العرب مـع الغرب ضـد الاستعمار العثمانى وهذه موجة اخرى من الرياح ضد العثمانيين وجاءت الموجة الغربيـة والآن هناك تحـريض من الدول الغربية للسـود بعد ان عبئـوا بالكـراهية ضـد العرب للعمـل ضد العـرب والحركـات التى توجـد فى جنـوب الوطن العربى فى جنوب السودان وجنوب ليبيا وجنـوب مـوريتـانيـا وجنـوب الجـزائـر كلهـا وراءهـا اوروبـا وامريكا .. وراءها الغرب حتى يشكل ضغطاً على الوطن العربى .

لماذا هذه العداوة ولماذا يتعرض هذا الوطن لكل هذه الضغوط ؟ .. إنه الطمـع فى الاستيلاء عـلى هذا الجسر الـذى يمثلـه الـوطن العـربى ، حيث ان كـل القـوى الامبريالية ـ وهذه الكلمة تعنى الدول التى لها مصالح

خارج حدودها ـ تريد ان تكون لهـا السيطرة عـلى قناة السويس بوابـة الشمال الى الجنـوب .. وباب المنـدب بوابة اخرى ومضيق هرمـز بوابـة ثالثـة ومضيق جبل طـارق بوابـة رابعة . ان الـوطن العـربى جسر يصـل اوروبا بافـريقيا وهـذا الجسر مطلوب الاستيـلاء عليه وكـذلـك الاستيـلاء عـلى هـذه البـوابـات والمفـاتيـح الاستراتيجية للعالم ، ولكن اذا كانت هناك مقاومـة لن يستطيعوا الاستيلاء عليها .

ولكن كيف تنجح المقاومة ؟ .. ان يكون هناك سكان وتكون هناك فاعليات عسكرية وسكـانية ولهـذا يستمر التـركيز عـلى تخلف هذه المنطقـة حتى تضعف القدرة الدفاعيـة لها ، والمؤامـرة الكبيرة هى خـداعنا بـالنفط والانظمة السياسية الرجعية الجاهلـة والمتخلفة والتى تكررت ضدها الثورات واجهضت حتى الآن .

ان هـذه الانظمة والـذين صنعوهـا خدعـونـا بـأن حـولونـا الى سوق استهـلاكى وابعـدونـا عن الانتـاج الحقيقى ، نشروا الثقـافـة الاستهـلاكيـة ، فـانتشرت المتاجر فى الوطن العربى حيث تجد مدينة كدمشق فيها مائة الف تاجر ويفترض ان يكون فيهـا مائـة الف فلاح او مائة الف حداد او كهربائى ، ولكن فى اتجاه التخلف

انتشرت فيها - ايضا محلات السنفازة والحلاقين ومحلات التزيين والوكالات التجارية ومحلات محررى العقود والمحاماة ومكاتب المقاولات والسماسرة .. لماذا انتشرت هذه الاشياء ؟ لكى توهن هذا الوطن إذ ليس وراءها انتاج . ولا فائدة للوطن من ورائها .

اننا نصطدم بثقافة سائدة جاهلة لاتفكر فيما وراء اليوم اذا قلت تقفل هذه الدكاكين غير الانتاجية يقولون دعوا الناس تعيش .. بالعكس اذا سارت الناس فى هذا الطريق ستموت وطريق الحياة هو طريق الانتاج الذى فيه زيادة القدرة ومنع السيطرة على هذا الوطن .. ولو ان الامة تقعد بلا حلاقين ولا تزيين ولا قهوة وتبعد عنها الاستعمار وتصير صناعية ؟ .. ان ذلك افضل الف مرة من النشاطات غير الانتاجية التى تؤدى بها الى الضعف وإلى استيلاء الاستعمار عليها .. ورغم ذلك فالثقافة الاستهلاكية هى السائدة الآن .

عموما هناك خطر حقيقى على المنطقة التى بين المحيط والخليج فالواحات ستنضب نتيجة استخدام المحركات ، والمدن التى تكدس فيها السكان وليست فيها مصادر للحياة ستحدث فيها مشاكل وتصبح خراباً .. والزحف من الجنوب مستمر والدعاية

الاوروبية المعادية نجحت فى ان تحول العداوة الافريقية الى حركات مسلحة ضد الوطن العربى من الجنوب .

والغرب يستعد .. والمقدمات هى الهجوم الاطلسى على ليبيا وزيادة قدرة الاسرائيليين العسكرية وتدمير الوطن العربى من الداخل .. سوريا لبنان مصر الى ضرب تونس بالطائرات هذه كلها مقدمات .. ومايسمى باسرائيل هى رأس جسر ، فعندما تريد ان تحتل الارض تبعث اليها بقوة لايجاد موطىء قدم او رأس جسر حتى تعبر القوة الكبيرة . ان الاستعمار الغربى آت لا محالة وبداية الاستخدام العسكرى .

وقبل ذلك كانت مرحلة الدعاية وشراء العملاء وتدبير الانقلابات ضد الثورات واجهاضها وانتهت تلك المرحلة والآن بدأ التمهيد العسكرى لاحتلال الوطن العربى .

ولايستبعد انه فى بضع سنين انقلاب اللهجة السائدة الآن ويبدأ الكلام على ضرورة الاستيلاء على هذا المكان او ذاك .. فامريكا تقول الآن بأن الخليج يمس امن الولايات المتحدة الامريكية وتعلن حالة الطوارىء لأن ليبيا تهدد المصالح القومية الامريكية فى الداخل

والخارج !. ان اعلان حالة الطوارىء تعنى اعطاء صلاحيات للرئيس الامريكى بدون الرجوع للكونجرس فى اصدار القرارات مثل قرار الهجوم على ليبيا .. كيف تهدد ليبيا امن الولايات المتحدة !؟ .. غدا يقولون نخشى على المواصلات العالمية من الارهابيين ولهذا فان القوة المحبة للسلام والمسئولة عن الامن ستضع يدها عليها فتأتى امريكا لتحتل مضيق جبل طارق وقناة السويس وباب المندب .

ورغم ان خليج سرت يقع بين مصراته وبنغازى ، تقول امريكا ان الملاحة الدولية مهددة من طرف القذافى فى البحر المتوسط ولابد لها ان تفرض وجودها فى الخليج لصالح الملاحة الدولية !! فما هى الملاحة الدولية التى يمكن ان تكون فى خليج سرت ؟! هل تم اعتراض الملاحة فى البحر المتوسط هل منع أحد من الابحار من الشرق الى الغرب؟ او العكس ؟ او من الشمال الى الجنوب او العكس ؟!

لقد وقعت معركة بين الليبيين وبينهم على خط الموت وأسقطنا لهم أربع طائرات وضربوا لنا سفينتين ومات

عشرات الليبيين من جنود البحرية على خط الموت وقتل طيارون امريكان .. جاءوا الى خليج سرت وقالوا هذا دفاع عن حرية الملاحة بينما هو فى واقع الامر استعمار .. فى ذلك الوقت لم تنفع الامم المتحدة ولا مؤتمر دولى ولا اى شىء آخر الا الامكانات الموجودة عند الطرفين .. واوروبا منطقة ضغط مرتفع وستندفع نحو منطقة الضغط المنخفض مهما توسلنا بالدعاء ومهما تكلمنا بأن عندنا الحق فالقوة المادية هى التى تحدد المصير ..

بالاضافة الى رغبة الاستعمار فى الاستيلاء على هذا الجسر الذى يمثله الوطن العربى هناك البحر الابيض المتوسط لان الساحل العربى مهم جدا من الناحية التجارية والعسكرية لانه فى مواجهة اوروبا ، واذا قامت على هذا الساحل قوة قد تهدد جنوب اوروبا ، وهذا تنبيه الآن يقولونه لاوروبا : ويقولون يجب احتلال الشاطىء الجنوبى للبحر المتوسط لانه لو كانت هناك صواريخ لايمكن لهؤلاء المتهورين الارهابيين المتعصبين كما يصفوننا ان يستخدموها لتدمير مدنكم وحضارتكم وانتم تعيشون فى سلام .. يقولون لهم

لاشىء يمنــع هؤلاء المجانــين الارهــابيــين من ضربكم ، وتأكيدا للدعاية فى هذا الاتجـاه اخرجـوا أفلامـا وكتبا تقنع الناس بأن ليبيا يمكن ان تقوم بهذا العمل ومن ثم يقــولون لهم قــوموا بمظـاهرة ضــد هؤلاء المجانــين .. ويتساءل الاوربيون كيف نتقى شرهم ؟ .. وليس هنـاك من حل غير احتلالهم وهم يؤيدونهم فى ذلك وريغان قـام بدعاية كاذبة جعلت اغلبية الشعب الامـريكى مستعدة ان توافق اذا اراد ضرب ليبيا بقنبلـة ذرية .. قـال لهم هل سمعتم بالفـريق الليبى الذى جـاء ليقتلنى ؟ قالـوا سمعنا ! بدون برهان .. اين الفـريق ؟ غير مـوجود .. رأيتم الدماء رأيتم الجثث .. الطـائرة الامـريكية التى تحطمت .. هـل تطمئنون عـلى انفسكم حين تســافرون لبريطانيـا من جنود الجيش الايـرلندى الـذى يدعمـه القـذافى ؟ يقولـون : لانطمئن .. هل تطمئنـون للقيـام بسيـاحـة ؟ يقـولـون : لانطمئن .. يقــول : اذن يجب القضــاء على القـذافى .. ويقول انـا قلت لكم ان البحـر المتوسط فيه قرصنة و «بربروس» من جديد قالوا : حقاً البحر المتوسط فيه خط الموت .. قلنا لهم نحن ندافع عن بيــوتنـا قــالـوا لابــد ان نتقى شر الليبيــين .. كيف ؟

بالقضاء عليهم واصبحت الاغلبية تؤيده بدون برهان .

والآن يهيئون انفسهم بهذا الشكل .. لماذا ؟ يقولون ان ليبيا عندها صاروخ يصل اوروبا ؟ لكى يستفزوا المواطنين الآمنين فى اوروبا حتى يؤيدوا استعمار ليبيا .. الفلسطينيون ارهابيون لكى يحافظوا على رأس جسرهم مايسمى باسرائيل وكى لاتتزعزع يبررون اى عمل ضد الفلسطينيين لكى يقضوا على المقاومة ويبقى مايسمى باسرائيل .. كل ثورة جادة تقوم فى الوطن العربى تجهض لان هناك تصميما على عدم قيام ثورة فى الوطن العربى وعدم قيام الاشتراكية وعدم التوجه للانتاج وعدم قيام قوة عسكرية وان الفراغ يجب ان لايملأ الا بالقوة الامبريالية .. هذا مستمر لكن التركيز الآن على القدرة الليبية لانها ظاهرة ايجابية واتجاه سليم ، اذن يجب القضاء عليه .. فيعملون اخوان مسلمين .. حزب تحرير اسلامى .. مجاهدين .. مخابرات امريكية .. تشاد .. اى شىء حتى يقنعوا الليبيين بالقضاء على ثورتهم خدمة لهم وبعد ان يتم لها القضاء على الثورة يفتح السوق الاستهلاكى من جديد يتسربون اليها مرة اخرى ويعملون قواعد من جديد ثم

يحاولون اقامة نظـام موال لهم ليضعـوا اقدامهم عـلى الارض العربية الليبية بدون حرب اومقاومة .

هناك الان عدد من البلدان العربية تستطيع امريكا ان تقيم فيها قواعد لقوات التـدخل السريـع .. إن ذلك متفق عليه .. لكنها لاتستطيع ذلك فى ليبيا .. مثلا مصر فى اى وقت تستطيع امريكا أن تأتى بكـل قواتهـا وتعبر بها الى اى مكان لكنهـا لاتستطيع ذلـك فى ليبيا .. ومن هنا تركز المقاومة على ليبيا .. قاوموا عبد النـاصر وبعد ان انتهى عبـد النــاصر يجب ان يقــاومــوا ليبيـا ..

اذا كان ذلك هو الجانب السىء وتلـك هى المحاذيـر والاخطار المحدقـة بالـوطن العربى فـإن الحل يكمن فى العديد من النقاط.

الحل الاستراتيجى لانقاد الوجود العربى

قبل البحث عن الحل لانقاذ الوجود العربى هناك ملاحظة من المفيد الاشارة اليها اولا وهى ان الملكية المشاعة التى يملكها كل الناس زراعة صناعة مبانى ثبت بعد التجربة الطويلة انها غير ناضجة فمثلا الجامعة يملكها كل الليبيين فمن من الليبيين يهتم

بها ، وذلك يرجع الى ان كل واحد يحس بان هناك اخرين شركاء فى ملكيتها ، وكذلك عندما نقول الاسلام دين عالمى لم يعد احد يدافع عنه لان كل شعب يقول ان هذا يخص اى شعب آخر مسلم غيرى ، وأية امة تقول : ان الاسلام لايهمنى انا فقط بل يهم امة الاسلام كلها .. ثم انه حتى المسلمين غير العرب يقولون هذا دين اممى عالمى يهم كل البشرية «وماارسالناك الا كافة للناس» (سبأ 28) وبالتالى يتقاعس كل الناس عن حمايته والدفاع عنه او تأكيده.

إن الدين اليهودى مثلا يعتبره اهله دينا خاصا لشعب الله المختار والاسرائيليون او بنو اسرائيل لايحسون بان هناك اناسا اخرين مسئولون عن حماية اليهودية على العكس هم يحتكرونها ويجعلونها مقتصرة عليهم، ومن ثم هم لايبشرون بها، وبالتالى هناك حمية وتعصب شديد ودفاع عن كل مايتعلق باليهودية من طرف الاسرائيليين، فاليهود يأتون من جميع انحاء العالم كى يموتوا فى فلسطين لانهم يحسون بان هذا دينهم، وان حائط المبكى حائطهم وان القدس لهم، وفى الوقت الذى يفترض فيه ان تفر

الناس من هذا المكان الذى يعج بالصراع والقتال نرى اليهود مستمرين فى الهجرة الى فلسطين ، وان كانت هناك هجرة معاكسة الا ان الشىء البارز هو هجرة اليهود من جميع انحاء العالم الى فلسطين لانهم يحسون بان هذه ارضهم المقدسة ولااحد يمكن ان يحميها غيرهم وان هذا مايأمرهم به دينهم، اى ان

هذا الدين ليس مشاعا وليس امميا وانما هو دين خاص على عكس الاسلام دين الناس كافة وبالتالى يحس كل واحد من ابنائه بعدم مسؤوليته عن حمايته.

حتى مكة من الممكن القول انها محج لكل المسلمين ولاتخصنا نحن العرب فقط، وبالتالى يمكن ان نتقاعس فى الدفاع عنها، وفعلا مكة الآن مهانة وتحت

النفوذ المعادى للاسلام، لكن لا احد يحس بالحمية للدفاع عنها .. فالمسلمون يحجون ويشترون الذهب والبخور، والمغفلون يشترون البخور ويحسبونه بخور مكة «جاوى مكة» رغم أنه ليس من مكة وانما هو من مدغشقر وماليزيا وتستورده السعودية ليباع فى اسواقها ضمن حاجات كثيرة مستوردة من بلاد العالم المختلفة .

إن الموضوع ببساطة هو ان الجامعة مثلا لو انها ملكية خاصة لاهتم بها صاحبها فلا تتعطل مكيفاتها.. خاصة اذا كان صاحبها يرتزق منها وتأتيه بدخل، لكن مادامت ملكيتنا كلنا فلا احد منا يفكر فى الاهتمام بها.. لانها ملكية كل الليبيين، واى طالب من اى مكان من الجماهيرية يأتى ليقرأ فى اى مدرج بالجامعة هو له، ولكنه لايحس بذلك لانه لغيره ايضا.

وكذلك المصنع يتعطل لانه ملكية عامة، مشروع الكفرة.. مشروع السرير.. مشروع مكنوسة.. مشروع الاريل.. مشروع برجوج.. كل هذه المشاريع العامة تجدها متعثرة لانها مملوكة للجميع وتديرها ادارة عامة.. والادارة العامة مكتبية لاتستطيع ان تدير مصنعا او مزرعة.

واذا للوهلة الاولى فان الناجح هو الملكية الخاصة التى يعيش منها صاحبها، لكن هذا أدى الى ان الملكية الخاصة اصبحت مستغلة حتى ظهرت الرأسمالية ولكن الملكية الخاصة رغم أنها مستغلة لكن فى حد ذاتها ناجحة بالنسبة لصاحبها.. فالشركة التى يملكها شخص يستغل العمال ويستغل المستهلكين ويأخذ من جهد العمال ويزيد السعر على

المستهلك حتى يكسب فإن الشركة ناجحة بالنسبة له ولايمكن ان تتعثر مثل الشركة العامة

والمقصود : ان العمل فى القطاع الخاص وحتى الاستغلالى يسير بصورة منتظمة لان صاحبه حريص عليه وهو الذى يملكه لكنه يستغل الاخرين وهذا هو الشيء الذى تقوم ضده الثورة اى استغلال الاخرين من اجل واحد .. اذ لابد من الانتقال الى مرحلة اخرى لحل هذا الاشكال.

ذكرنا فيما سبق ان هناك خطرا حقيقيا آت بالنسبة لنا جميعا، وللاسف لسنا منتبهين لهذا الخطر . انها نواقيس خطر وليست زيادة معلومات اى انها ليست مجرد معلومات فى التاريخ او الجغرافيا او التفسير يتعلمها الانسان او يزيد معلوماته منها او يوسع افقه وانما هى تنبيه الى خطرآت لامحالة على مستقبل العرب فى الايام القادمة ولذا وجب ان ندرس الشيء الذى يجنبنا الكارثة لنشق به طريق المستقبل والا فما قيمة الدراسة اذن؟!

الخطر يكمن فى موقع الوطن العربى وامكاناته

ان الخطر يكمن فى موقع الوطن العربى وامكاناته حيث يشكل هذا الموقع خطرا على مستقبل العرب ومن ينظر الى الخريطة يرى ان هذا الموقع ســيء جدا بل ان هذه المنطقة تعد من اسوأ المناطق فى العالم .

فهذه المنطقة فقيرة فى المياه والامطار والثلوج.. ولولا النيل الذى شاء القدر ان يتدفق من بحيرات وسط افريقيا ويشق طريقه الى شمالى السودان ومصر لانعدمت الحياة بالمرة بين البحر الاحمر وبين ليبيا وتونس ولكانت منطقة مهجورة من السكان، لان مصر وشمال السودان منطقة خالية من الامطار، حتى ليبيا التى فيها الامطار فقيرة ، هى احسن حظا من مصر من هذه الناحية، ولولا النيل لما كانت هناك حياة فى السودان ومصر ولكانت هذه المنطقة خالية من الحياة، وبالتالى فان هذه المنطقة من المحيط الى الخليج التى يعيش عليها العرب هى من اتعس المناطق فى العالم لعدم توفر المياه فيها لانها غير معرضة للتيارات الصاعدة او الهابطة التى تخص المناطق الاستوائية ولا التيارات الباردة المحملة ببخار الماء من المحيط

الاطلسى او بقية المحيطات الهندى والهادى وانما بجانيها بحار شبه مغلقه هى المتوسط والبحر الاحمر والخليج، ثم الصحراء الكبرى، حيث إن كل جنوب الوطن العربى يقع فى الصحراء الكبرى الخالية من الحياة ومن الثلوج التى تسبب وجود الانهار ولاتسقط عليها امطار .. المنطقة المطيرة هى اوروبا التى تقع شمال البحر المتوسط المليئة ببخار الماء الذى يتكثف ويصبح ثلجا ثم امطارا غزيرة فتتكون الانهار.

وهذه هى اول ظاهرة على ان الـوطن العربى الـذى يسكنه العـرب هو وطن فقـير وخال من مقـومات ثابتة للحياة ، وهذا اول شىء وجب معرفته وهو ان حظنا سىء كعـرب والا لماذا وجـدنا فى هـذه المنطقة ؟! وهـذه ظاهرة يقينا تحققها ويجب ان نعترف بها وان ندركها فى روعنا لانها خطيرة للغاية وهى تميز تفكيرنا عن غيرنا من شعـوب الارض ، فنحن لسنا كـالصينى او الهندى او الطليـانى او البرازيـلى او الامريكى ، ومن ثم فـان على العربى ان لايفكر مثل هؤلاء الناس لان منـاخه يختلف عن منـاخهم .. من المؤكـد حتى الآن أن لا احـد وقف امام هذه الحقيقة بجديه فى التدريس او فى السياسة او

فى التاريخ ولا احد لفت انتباهنا بجدية إلى اننا تعساء وفى منطقة فقيرة واننا لسنا كبقية الامم ، فالامم الافريقية الزنجية تعيش فى مناطق خصبة جدا وراء الصحراء الكبرى حيث توجد الانهار كنهر النيجر ونهر الشارى وبحيرات منابع النيل حيث الامطار الغزيرة .

الجفاف يبدأ فى شمال الدول الافريقية التى تواجه الوطن العربى ، ومعظم اجزاء الوطن العربى من موريتانيا الى الجزيرة العربية صحراء .. وبالتالى العلم وطريقة التفكير والثقافة ومستقبل اهل هذه المنطقة يجب ان يختلف كلية عما يتعلمه الاوروبى او الهندى او اى واحد يعيش فى مكان آخر ، وهذا غائب عن الذهن وغائب بالتالى عن العمل . فالذين يعيشون ف هذه المنطقة يجب ان يتعلموا اشياء تختلف عن الذين يعيشون فى اوروبا او فى افريقيا ولكن حتى هذه اللحظة ليس هناك فرق بين اهتمامات ودراسات هذه الشعوب وشعب الوطن العربى .. فاذا كان الغرض من الدراسة هو مواجهة مشكلات الحياة وحلها وايجاد السبل لمعيشة رغدة ، أصحاب هذه المنطقة يجب أن تكون دراستهم مختلفة عن المنطقة التى تليهم او التى تقابلهم فى اوروبا .

ان الوطن العربى بصورة عامـة اذا استثنينا وادى النيـل ودلتاه ودجلـة والفرات او فلسطـين ونهر الاردن والشريط الســاحلى لشمــال غرب افــريقيا حيث جبــال الاطلسى والجبـل الاخضر ، اذا استثنينا هـذه المناطق فالوطن العربى عبارة عن صحراء بها واحات متباعـدة وهى الاخــرى تتعرض للـدمار .. اذا هنــاك خطر عـلى الجنس العربى الذى يعيش بـين المحيط والخليج ، اى ان هنــاك خطرا حقيقيـا على الـوجود العـربى فى هــذه المنطقة هذه واحدة .

نقطـة اخرى خـاصة بـالسكان ، هى ان تـوجهات السكان فى هذه المنطقة توجهات استهلاكيـة وقسم كبير من السكـان يقع فى المنـاطق البتروليـة وبالتـالى فانهم يستهلكـون فقط ولاينتجون مثـل الليبيين والكـويتيـين والسعوديين ودول الخليج ، وهذه حقيقـة يستطيع كـل واحد ان يتأكد منها من خلال نفسه ومن خــلال عائلتـه ومن المدينة او المكان الموجود فيه ورغم ذلك نغضب اذا لم نحصـل عـلى الكمـاليـات .. لمـاذا ؟ لاننـا انــاس مستهلكون .. وعملاء للاستعمار لان هذه الطريقة التى نسير عليها هى لصالح الاستعمــار ؛ هو يصنـع ونحن نستهلك على حساب مستقبلنا وهو يربح ونحن نخسر ..

إن اى واحد مستهلك فقط هو عميل لـلاستعمار وعـدو لنفسه وغبى .

وبـالاضافـة الى التوجهـات الاستهلاكيـة البشعـة للمنـاطق التى فيها النفط ، فـان الـوطن العـربى كلـه تـوجهاتـه استهلاكيـة لان النظريـة الرأسمـاليـة هى السائدة فيه .. فالرأسمالى العربى والاستغلالى العربى يـريد ان تكـون النـاس مستهلكـة وغـير منتجـة حتى لاتنافسه ولكى تستهلك انتاجـه : شخص عنده شركـة تصنـع الملابس لايحب ان يتعلم غـيره اى شىء .. حتى أن يصنع آخر جورباً فى بيته ويتمنى ان يبقى بعيدا عن الانتاج حتى يكون محتاجاً ومستهلكاً ليشترى انتـاجه من الملابس ، ويغضب لو وجد عائلـة اكتفت ذاتيا بـان اقامت مشغلا فى البيت للحياكة ويحاربها لانه يتمنى الا تكون هناك عائلة منتجـة وأن لا يكون هنـاك وعى حتى تكـون الناس كلهـا مستهلكة لبضـاعته .. حتى الـذى يعمـل مصنعـا للحلـوى يغضب من النـاس الـذين يصنعون الحلوى فى بيوتهم .

وهكـذا فإن الاستعمـار والمؤسسات الـرأسماليـة الكبيرة تريد ان يكون الوطن كله سوقاً استهلاكية ، وفى الداخل الطبقة المستغلة تحـارب المواطنـين العرب لكى

يكفوا عن الانتاج ويتحـولوا الى مستهلكـين لكى يربـح الاستغلالى لان الاستغلاليـين والمستعمرين لايفكـرون الا فى مصـالحهم فقط ولايفكرون فى اجيـال ومستقبـل الامة العربية .

ان الحرف المنتشرة فى الوطن هى تلـك التى لاتخدم المستقبل ، واى حرفـة فيها كسب بـدون انتاج تنـدفع اليها الناس فى الوطن العربى فكل واحد يحب ان يعمـل الاشيـاء السهلة ، فـالمدرس يـريد ان يكـون مـدرسـا احتياطيا ـ الى هذه الدرجـة ـ وصل الـوهن والخيانـة لمستقبلنا ، كل مدرس يريد ان يكون مـدرسـا احتيـاطيا وليس مدرسا عاملا حتى لايعلم احـدا يوميـاً لان العلم انتـاج لكننـا لم نفكـر فى مستقبلنـا واستغـلال العلم ، وبـالتالى يجب ان يكـون مدرسـا احتياطيـا لكى يأخـذ نقـودا ويكون مستهلكـا ويشتـرى بضـاعـة من آخـر يستغله ولايدرس . اما اذا اختار حرفة يـريد ان يفتـح دكانا والدكان ليس فيـه انتاج . مثـل الخباز والحـلاق والسنفـاز وصاحب الطـاحون والتـاجـر من الممكن ان يؤدوا خـدمة لكنهم لاينتجـون ، فصانـع « السفنـز » يشتـرى الـدقيق والسكـر والبيض . والبـلاد نفسهـا تشتـرى السكر والـدقيق من الخارج وهـو يقوم بخلط

هذه المواد مع بعضها .. تلك خدمة ولكنها استهلاك وليست انتاجا وهذا شر كبير فصانع السفنز ماذا يفيد مستقبل الامة العربية ؟ هل يصنع قنبلة ذرية ؟ والحلاق الذى يقص الشعر ماذا يفيد ؟ هى خدمة ولكننا نريد الذى ينتج السلعة .. فان انتجت القمح وطحنته وصنعت منه الخبز فهذا انتاج .. واذا انتجت الدقيق والسكر والبيض وخلطتها مع بعضها وصنعت منها « اسفنزا » فهذا عمل انتاجى اما الذى يحدث الآن فهو استهلاك لايخدم مستقبل الامة .

ومن التوجهات السيئة فى الوطن العربى شرب الشاى ، وكل دولة من دول العالم لها (مشروب) خاص بها من العشب النابت فى ارضها وتعود مواطنوها عليه فجعلوه الشاى الخاص بهم ألا العرب هم وحدهم الذين يشربون الشاى من سيلان (سريلانكا) .. كيف ؟ يقول : « لاأتكيف » الا اذا شربت شايا من الخارج .. تقول له ابحث عن عشب ليبى مثلا يقول لك : لا اتكيف به بينما بلدان العالم الاخرى تعودت منذ البداية على عشب من عندها وجهزته شايا ، وبالتالى الشاى فى الصين غير الشاى فى الهند غير الشاى فى روسيا غير الشاى فى البرازيل ..

وكل بلد عنده شاى محلى خاص به ، فالصينيون لايشربون الشاى الاخضر الذى نشربه نحن هنا وانما تبيعه الصين للخارج وتشرب شايا آخر يشبه القرنفل .

النقطة الاخرى انه فى الوطن العربى من 15 الى 25 نسمة فى الكيلو متر المربع ، والاحصائية الموجودة تقول ان هولندا على سبيل المثال فيها 918 نسمة فى الميل المربع وحتى لو انها 500 نسمة فى الكيلو متر المربع فإن هذه الكثافة السكانية تقابل 15 نسمة فى الكيلو متر المربع بالنسبة للوطن العربى .. والمانيا 635 نسمة فى الميل المربع ، وتايوان « فورموزا » فيها 1300 نسمة فى الميل المربع مقابل 15 نسمة فى الكيلو متر المربع بالنسبة للوطن العربى اى انه وجود سطحى لا فاعلية له ، لانه لايمكن للناس المنتشرين بهذا الشكل ان يتعاونوا ويعملوا شيئا مذكورا .

ان هذا الوطن قائم على وضع سىء من الناحية الجغرافية ومن ناحية الوهن وتوجهات السكان وهو يتعرض لأعمال عدوانية مستمرة وتصميم على احتلاله ، وما انفك هذا الوطن العربى أبدا يواجه الحملات من حملات الاغريق والوندال

والرومان والبيزنطيين الى الحروب الصليبية وحتى الاستعمار الحديث بعد الحرب العالمية الأولى مروراً بزرع الاسرائيليين فيه الى الغارات الأطلسية على ليبيا فى العام 1986 م والتهديد الأمريكى المستمر ومحاولة زرع قواعد عسكرية لقوات التدخل السريع فى الجزيرة العربية وفى المغرب العربى وفى مصر ـ وكانت أيام النميرى ـ فى السودان إلى المناورات المشتركة بين مصر وأمريكا والدول الغربية .. وكل هذا تمهيد لغزو عسكرى جديد لهذا الوطن .

ولكن هذا الوطن وضعه سىء وفقير .. فلماذا يتكالبون عليه ؟ .. الاجابة تكمن فى الاتى : لأن المطلوب هو المنطقة الاستراتيجية التى يقع فيها الوطن العربى لأن تلك أمم تعيش فى أوطانها معيشة رغدة ، وتحتاج إلى مناطق استراتيجية تتوسع فيها وتتحكم بها فى العالم تحسبا لحروب عالمية جديدة ، وكذلك للسيطرة فى الوقت الحاضر على باب المندب وقناة السويس ومضيق هرمز ومضيق جبل طارق ،

حيث انها مناطق استراتيجية يريدون التحكم فيها ، ثم أن هذا الوطن يربط أفريقيا بأوروبا بآسيا بالمحيط الاطلسى الذى تليه أمريكا ، كما أنه يطل على البحر المتوسط والبحر الاحمر والمحيط الهندى ، فالصومال تطل على المحيط الهندى ، وموريتانيا والمغرب تطلان على المحيط الاطلسى .. إن الوطن العربى بهذه الصورة يشكل عقدة مواصلات بين قارات العالم ، إذ ان الذى يعبر من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق طيرانا أو ابحاراً يمر على الوطن العربى ، حتى الموجات اللاسلكية تمر على الوطن العربى ، فأن كنت

فى ايطاليا لكى تخاطب أفريقيا يجب ان تخاطبها عن طريق الوطن العربى ، وهذا يستلزم عدة محطات عبور حتى تصل اليها ، وهذه اول نقطة .. اى ان استراتيجية الوطن العربى مطلوبة للقوى الكبرى .

ثم إن الوطن العربى وضعفه وسطحية السكان فيه وسهولة إقامة أنظمة عميلة فيه لاتصافه بالسذاجة من ناحية الحكم والسياسة ، أى أن المواطن ليس خبيرا فى هذا الموضوع إذ ان العرب من

ناحية السياسة والحكم لا عراقة لهم ، وهذا هو السبب فى اجهاض الثورات فى الوطن العربى لأن أى وجود واع فى الوطن العربى يحرم القوى المتكالبة من الحصول على هذه الاماكن الاستراتيجية .

ان البحث مستمر عن السذج لكى يتحكموا فى الوطن العربى ، ومن ثم فهم يقاومون أى نمو للوعى فى هذا الوطن .. جمال عبدالناصر لابد أن يقاوم .. الثورة الليبية تقاوم .. ثورات اخرى وقعت فى الوطن العربى كثورة العراق واليمن والجزائر يجب أن تقاوم ويجب تكثيف الجهود المعادية فى الوطن العربى ومقاومة أية بادرة جادة حتى تسود السذاجة والعمالة

التى تخدم مصالح القوى التى تريد أن تتحكم فى هذا الوطن . ان هذا سر اجهاض عدد من الثورات فى الوطن العربى وسر وجود الحكام السذج الاضحوكة الذين يعيشون أطول فترة ممكنة ، أما الجادون والثوار فأعمارهم قصيرة .. فماهو السبب ؟ لان السذج وراءهم القوة المتكالبة على هذا الوطن وهى تريد أن تمكن لهم فى الحكم .

لماذا لم « يسقط حسين » فى الاردن ؟ لقد تغير النظام اكثر من مرة فى سوريا وفى لبنان وفى مصر وفى العراق بينما حسين باقٍ حتى هذه اللحظة لانه ضالة الاستعمار الذى يريد انً يحكم العملاء المنطقة ، ومن ثم فالاستعمار يحافظ على وجود « حسين » الذى هو محروس من أمريكا ومن بريطانيا ومن الاسرائيليين ، وهكذا بقية النماذج الموجودة الآن لانها تخدم النية العدوانية المتجهة للتحكم فى الوطن العربى وهم الذين يمكنون المستعمر منه .

الناحية الثانية التى جعلت القوى الاخرى طامعة فى الوطن العربى رغم فقره وتعاسته هى بعض الثروات ، أولها النفط ثم بقية المعادن كالذهب والفضة والنحاس والحديد والمنجنيز والفوسفات .. الخ ..ولكن ، مادامت فيه هذه الثروات هو ليس فقيرا كما نقول ! انه فقير بالنسبة لنا لاننا لا نريد أن نستغل هذه الثروات ، والدليل على ذلك النفط الذى استخرجناه واشترينا به الشيفروليت والمرسيدس والكاديلاك والثريات والثلاجات .. الخ وكلها

استهلاكية لا تنفع ، لماذا فعلنا هذا ؟ لان هذا الوطن حتى هذا اليوم ليس عنده امكانية استغلال النفط وتحويله الى صناعات والى قوة .. إنما نبيعه خاما كالماء ونأخذ نقودا ونشترى بها بضاعة من الذى بعنا له النفط ؟.. وبالتالى كأننا بعنا له النفط بلا ثمن .

إن الدول الطامعة فى استغلال ثروات الوطن العربى دول صناعية عندها قاعدة صناعية فى بلدانها وعندها مصانع وقوة عملاقة وهى كالطاحونة تحتاج الى قمح أو شعير أو أى شىء ماتطحنه .. والطواحين جاهزة فى اوروبا تحتاج الى أى شىء تطحنه .. مصانع جاهزة وتحتاج الى مواد خام إذًا .. خذ البترول من الوطن العربى وخذ المنجنيز وخذ الذهب وخذ الفضة والفوسفات وصنعها فى أوروبا .

ففى سنوات مضت حوالى منتصف الخمسينات كان الليبيون يبيعون الحديد الخردة من مخلفات الحرب العالمية وأصبحوا اغنياء من هذا العمل .. أين تذهب هذه الخردة ؟ تذهب الى مصانع الاوروبيين

والاسرائيليين ، وفى تلك الفترة بالذات أسس الاسرائيليون المصانع الحربية وجمعوا لها كل الخردة التى يبيعها الليبيون وهم لا يعلمون أين تذهب .. وقد أقيم فى جليانا ببنغازى مركز لتجميع وشراء الحديد كما أقيمت نقاط اخرى مماثلة لهذا الغرض على طول الساحل وتم شحنه فى البواخر ، ومعنى هذا أن العرب الذين منهم نحن غير قادرين على استغلال هذا الحديد الذى نبيعه رخيصا فيحولونه فى مصانعهم الى سيارات ونحن نشتريها ويحولونه الى مدافع لضربنا .. وحتى هذه اللحظة تجولوا فى بلدان الوطن

العربى وليبيا وانظروا الى الحديد الملقى بالاطنان فوق الارض الليبية والارض العربية عامة ، ومعنى هذا أن العرب غير قادرين على تجميع هذا الحديد الذى يستهلكونه وغير قادرين على صهره من جديد لصنع أية آلة نافعة ..

اذاً العرب غير قادرين على استغلال الثروة الموجودة عندهم ، سيأتى المستعمر ويأخذ هذه الخردة ويصنعها عنده ، ومن ثم لا تستبعدوا أن

تجدوا ايطاليا أو امريكا أو أية دولة تحتل هذه المنطقة بعد شهرين من احتلالها أول شيء تعمله هو جمع الحديد الخردة الموجود فى ليبيا ، لاننا ضعفاء وغير قادرين على استغلاله وأننا بهذا نعمل لصالح المستعمر الذى يعرف قيمة هذا الحديد لانه من العالم الصناعى .

ان النفط الذى نبيعه خاما يحولونه الى 300 صناعة ، مصنع الاثيلين الذى تم افتتاحه فى ليبيا يقوم بتحويل النفط الخام بدلا من بيعه نفطا خاما يقوم هذا المصنع بتحويله الى مادة الاثيلين وهى مادة وسيطة ، وهذا المصنع يجب أن يقام حوله 300 مصنع لكى تقوم بتحويل هذه المادة الوسيطة الى مواد مصنعة مثلما يفعلون فى البلاد الصناعية .

فالقلم مادته تصنع من الاثيلين ويمكن ان نقيم مصنعا للاقلام ، واطارات النظارات ايضا تصنع من الاثيلين أشياء اخرى كثيرة تبدأ من هذه الاشياء البسيطة الى الحاجات الكبيرة حيث يمكن تصنيع القماش الى المواد المتفجرة .. وحتى البروتين .

إن المصنــع المــوجــود بــرأس «الانــوف» ـ حتى بالقدرات الليبية ـ فى المرحلة الثانية التى نتحدث عنهـا يمكن اقامة 300 مصنع حوله لتحـويل هذه المادة الى لـدائن وقماش وبـروتين وغـيره . ان هذا مـايفعله الاوربيـون عندمـا يشتـرون النفط الخـام من العـرب ... اذاً ، هم عندمـا يحتلـون الـوطن العـربى سيـأخذون هـذه الخامـات ويصنعوهـا ، والآن العرب ليس عنـدهم مصـانــع لتصنيعهـا ومن ثم يبيعــونهـا كخامات أوليـة ويأخـذون بدلهـا النقود ويشتـرون بها بضاعة من اولئك الناس الذين باعوا لهم المادة الخام .

معركة المياه

نسمــع كثيـراً عن الغــارات والارهــابيــين وضرب معسكر .. إن كل ذلك خدعة والمعركـة التى تجرى الآن هى للسيطرة على نهر الاردن ونهر اليرموك ونهر العاصى ونهـر الليطانى . ان جميـع المعارك التى نسمــع عنهـا والتى يقـوم بها الاسرائيليـون .. الغارات الجـويـة .. ضرب مقرات الفدائيين .. ضرب مبنى فيه ارهــابيون .. هذه كلها خدعة للعرب وللعالم ، المعركة المتفق عليهـا ، بين الامريكان والاسرائيليين هى الاستيـلاء على الميـاه

من العـرب ماتبقى لهم من الميـاه المحدودة والسيطـرة عليها .

«وجعلنا من الماء كل شى حى» حقيقة الماء هو أساس الحياة وبدونه لاتقوم صناعة ولاتقوم زراعة .. لمـاذا لم نستطع اقامة صناعة فى الوطن العربى ؟ .. لعدم وجود مياه حلوة بصورة كافية وحتى القليل يريدون افتكـاكه منـا . وإذا فإن كـل المعارك التى نسمـع عنها خـدعـة لاخفاء حقيقة هدف المعركة وهو الاستيلاء على مصادر المياه فى منطقة الشام حتى يتم تهجير ملايين اليهود الى هذه المنطقة وصولا الى وادى النيل والفرات .

إن الاسرائيليـين يزحفـون نحو الانهـار نحو منـابع المياه نحو مصادر المياه وهذا هو هـدفهم حتى بدون أن نسمع أن الهدف هـو الحصول عـلى الانهار .. لمـاذا ؟ لاننا مغفلون وهم يستغفلوننا ويدعون ان المعركة ضـد الارهابيين .. ضد الفلسطينيين .. ضد السوريين ضد اللبنانيين . انهم يضربون الفلسطينيين لانهم عائق دون استقرار اليهود فى منـاطق المياه وبـالتالى يجب ضربهم حتى فى تونس لان الفدائى شوكة تحت رجلى الاسرائيلى إذا أراد أن يستقـر فى هذه المنطقـة المائيـة إنهم يبغون

المياه ومن ثم فإن من يقف امامهم يزيحونه ، واذا انتصر الاسرائيليون واستولوا على المياه فى منطقة الشام لم يبق الا نهر النيل ونهر دجلة والمطر الشتوى الذى يسقط فى شمال افريقيا والمطر الصيفى الفقير الذى يسقط على الجزيرة العربية .

لهذا السبب هناك تكالب على قهر الوطن العربى وعدم تمكينه من الوحدة لان الوحدة قوة .. وهناك قرار باجهاض أية ثورة فيه ، وفعلا وقعت عدة ثورات واجهضت ، وأية حركة جادة داخل الوطن العربى يجب القضاء عليها ، ومن هنا يمكن تفسير التكالب المجنون ضد ليبيا وضرورة القضاء عليها ولو بالقصف او بالحصار او بالسم او بالتآمر .. إن الهدف لايريدون الرجوع عنه لانهم يريدون الهيمنة على الوطن .. ولذلك فالمقاومة الفلسطينية يجب القضاء عليها لانها تقض مضاجعهم فى منطقة المياه التى يريدون ان يستقروا فيها .. وليبيا مادامت تقاوم عودة الاستعمار يجب القضاء عليها حتى يأتى فيها نظام يقول «دعه يعمل دعه يمر» .

إن العملاء والسذج والخونة والنفايات الحكام العرب الذين يصادقون امريكا ويضحكون مع اوروبا يحسبون انهم يتعاونون معهم وانهم اصدقاؤهم ، لكن هذا مستحيل .. مستحيل ان تتعاون اوروبا وامريكا مع العرب تعاونا يؤدى الى خلق قوة عربية لان ذلك ضد استراتيجيتهم ، وبالتالى فإن اى تعاون هو كمن يبنى قصرا على الرمال لايلبث ان ينهار ، فكم هم تافهون هؤلاء الحكام الذين يعتقدون ان التعاون مع اوروبا او التعاون مع امريكا سيؤدى الى النهوض باقطار الوطن العربى .. لن يتحقق اى شيء جاد ولو انتظروا الى يوم القيامة ، بل على العكس سيكون هناك اضرار من هذا التعاون حيث انهم سيبعدوننا عن الزراعة وعن الصناعة وعن العلم وعن التفكير ف المستقبل الذى يبدو انه مظلم .. سيزودوننا بورق اللعب لضياع الوقت والحشيش والخمر والملاهى لكى نلهو وكثمرة للتعاون معهم سنشترى الاشياء التى تغيب العقل وتغيب الوعى وتوهن قوانا بدءا من الكرة وحتى الافيون ..

إن الرياضة الجماهيرية مقبولة ولكن الرياضة التقليدية هى نوع من التغييب .. ان يتجمع عشرة

آلاف بالمدينة الرياضية فى بنغازى يتفرجون على 22 لاعبا ساعتين او ثلاث او اربع او خمس .. إن هذا نوع من التغييب مثل اغنية لام كلثوم تستغرق ساعة او افيون او حشيش او خمر كلها عمليات لشل قدرات العرب وتضييع وقتهم هباءا . لاننا يفترض ان نعمل ونكد حتى يتساقط العرق منا وبعدها نذهب لكى نرفه عن أنفسنا . اما ان لانشتغل ولانتنتج ونستهلك ونطلب الترفيه ونقول دعونا نقعد فى المدرج لنشاهد لعبة الكرة .. ان ذلك منطق غير سوى اطلاقا .. ماذا فعلنا حتى تعمل لنا الملاعب والمدرجات لنشاهد الكرة ؟ هل صنعنا القنبلة الذرية .. استخدمنا الطاقة الشمسية .. حولنا مياه البحر الى مياه حلوة .. حررنا فلسطين .. لماذا إذا يعمل لنا مدرج نقعد فيه ـ ورجل على رجل ـ وندخن التبغ الاجنبى . إن رياضيا يلعب الكرة لايمكن ان يقبل لنفسه ان يأتى امام العرب الذين لايعملون ويلعب أمامهم ليتفرجوا عليه .. تلك اهانة واى رياضى عنده كرامة لايلعب امام هؤلاء الناس العاطلين .

ان التعاون مع اعداء الامة العربية سيؤدى الى وهن الوطن العربى ونشر كل مايغيب الوعى ويشل

الفاعلية وسيؤدى الى معاملة الوطن العربى سياسيا نحو اعادة النظر فى هويته وفى عروبته وفى دينه وفى لغته بداية من السودان ، والحرب بين ايران والعراق وإن كانت فى الاساس تختلف مع هذا الهدف ، لكن بمرور الزمن سيجرى توظيفها الى عمل مضاد للعرب لأن اى شىء يدمر العرب يريدونه ان يحدث .

اذا الغرب وامريكا عندهم كراهية للوطن العربى ورغبة فى استعماره .. استعدوا علينا اخواننا الافارقة لكى يزحفوا من الجنوب على الوطن العربى .. والاسرائيليون بيننا وبينهم حقد دفين ووجودهم والوجود العربى متناقضان ، وحرب الخليج شكلت حلقة اخرى فى هذه السلسلة حتى لو لم تفسر هذا التفسير الا انها اخيرا وظفت فى هذا الاطار .

لقد استعرضنا الآن الاخطار المحدقة بالوطن العربى من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية ووضعه من الداخل وطبيعة القوى الاخرى .. وقد استحكمت حلقاتها ..

ومن خلال هذا الاستعراض يتضح ان الاخطار المحدقة بالوطن العربى استحكمت حلقاتها مما يستدعى تحليلا عميقا للواقع لمعرفة الاسباب كلها

والعلاج الناجع لها .
من الاسباب التى جعلت الوطن العربى يعانى وسط هذه الاخطار هو وجود عملاء نصبهم الاستعمار بعد موجه النضال التحررى الذى شهدته المنطقة الحكام العرب اليوم هم ايضا مشكوك فى مصداقيتهم ووفق المعطيات لايمكن الا ان يكونوا حراسا للصهيونية من خلال تقوقعهم فى الاقليمية الضيقة وتعطيلهم بذلك لامكانيات الوطن العربى البشرية والاقتصادية وهم بذلك يمنعون الامة العربية ان تبعث امجادها من جديد التى قدمت الجماهير العربية التضحيات من اجلها .

انتزاع القيادة واجتثاث الرجعية

إن الأمة العربية كلها قدمت تضحيات جمة ، تستحق التقدير وحتى التقديس .. إنما السؤال الذى يواجه الجيل العربى الجديد هو : ماذا بعد هذه التضحيات التى قدمتها الأمة العربية . ؟
هل هو الوصول الى كيانات إقليمية تنكفىء الى الداخل وتتقوقع على نفسها لتضعف الامة من جديد

وتصبح سهلة المنال مرة أخرى على الاستعمار بطريقة رخيصة تختلف عن الماضى ؟

نكاد الآن فى هذه المرحلة أن نسفه التضحيات التى قدمتها الأمة العربية .. هل قدمنا تلك التضحيات من أجل ان نقيم عروشاً وإمارات ورياسات ونعزز الحدود التى صنعها الاستعمار ونكرسها لكى نجد انفسنا محتاجين ، ـ كل اقليم على حدة ـ الى الاستعمار مرة أخرى ليستعمرنا من جديد بأسلوب اقتصادى وبأسلوب سياسى ، ويسهل عليه بالتالى استعمارنا مرة أخرى حتى عسكرياً ؟

إذا استمرت الأوضاع العربية على ماهى عليه الآن ، من اعتزاز بالاقليمية الى تعزيز الانفصالية ، فان الوضع سيصبح أسوأ مما كنا عليه قبل الاستعمار وحتى فى أيام الاستعمار ذاتها .

يُحْكى أن الرئيس هوارى بومدين ـ يرحمه الله ـ كان يمر من الجزائر على تونس على ليبيا على مصر بدون جواز سفر ، وكان يستقبل بالحفاوة والترحاب عندما يعرف أنه جزائرى . لكن الآن إذا مر مواطن جزائرى من حدود تونس او ليبيا فانه لن يستقبل بمثل ما كان يستقبل به بومدين بل يستقبل بالتفتيش والتحقيق

والتوقيف وأين جواز السفر والتأشيرة ، وهكذا الحال عندما يدخل ليبى الجزائر او تونس او مصر او أى بلد عربى .

هذا وضع سيء للغاية ، وهذه جريمة ترتكبها الأنظمة العربية فى حق وحدة الشعب العربى والوطن العربى .. هذه الأنظمة أتت بعد الاستقلال

أتت بعد تضحيات جمة قدمتها الجماهير العربية حتى وصلت الأنظمة العربية الى سدة الحكم الآن فالجماهير كافحت وهى التى ضحت والجماهير عاشت سنوات الجمر والعذاب فى كل الوطن العربى ، وبعد كل ذلك تأتى هذه الأنظمة لتكرس الاقليمية لمصلحتها .. لكى يبقى الملك ملكاً والرئيس رئيساً والامير أميراً .

ان كل الأنظمة التى تسير فى هذا الطريق الانفصالى ، موضوعة فى قفص الاتهام ، من الناحية التاريخية ، ومن الناحية الثورية ، وهى معرضة للمساءلة أمام الجماهير العربية ، لأن المواطن العربى ليس له مصلحة الا فى وحدة الوطن العربى .. وحدة الاقتصاد العربى والسلام العربى والتراب العربى والثروة العربية والقوة البشرية العربية .

ان الملوك والرؤساء والحكام لديهم مصالح ، لأن كلا

منهم يـريد قطعـة من الوطن العـربى يتحكم فيها لكن الجماهير هى التى تخسر ؛ تخسر وهى تقاتل الاستعمار وتخسر وهى تقدم نفسها راضيـة لأجل ان يقـام عليها حكم .

إن هذا الوضع مهدد ومعـرض للخطر بفعـل التقدم النـاجح الـذى يحرزه العـدو ضد الـوجود العـربى .. فالأمة العـربية الآن معـرضة لاجتيـاح حقيقى ، ومن المحتمل ـ والمعطيات المـوجودة الآن تـرجح هـذا ـ أن تقـام امبراطـورية صهيـونية عـلى أنقـاض الـوجـود العربى .

فعنـدما سقطت فلسطـين أصبـح القتـال فى اليـوم الثـانى ـ بعد خمس او عشر سنـوات أو ثـلاثـين سنـة لاتساوى شيئاً فى عمـر الامة ـ أصبـح القتال فى لبنـان وفى سـوريـا وفى الأردن وفى مصر .. العـدو وصـل الى الدائرة الثـانية بعـد فلسطين .. سيبـدأ القتال الآن فى ليبيا وفى العراق وفى الجزيرة وغيرها من المنـاطق ، واذا سقطت هذه المناطق يبـدأ القتال فى الجـزائر وفى بقيـة أجزاء الوطن العربى .

القادة العسكريون اليهود يستطلعـون الآن الحدود الليبية .. لماذا ؟ لقد هزمت مصر .. ولكن كيف وصلـوا

الى مصر حتى وصلوا الحدود الليبية ؟ بعد ان احتلوا فلسطين .. اذا الدفاع منذ البداية عن فلسطين كان دفاعاً عن النفس والدفاع عن مصر هو أيضاً دفاع عن النفس ، والدفاع عن ليبيا دفاع عن النفس ، والدفاع عن العراق دفاع عن النفس ، والدفاع عن الجزائر دفاع عن النفس .

الحقيقة اننا أصبحنا نعمل كالنعامة التى يقولون انها عندما يحيط بها الخطر تغرس رأسها فى الرمل لكى تتجاهل الخطر وهو آت لها لامحالة .. وهكذا نحن العرب نتجاهل الآن الخطر وهو قادم إلينا .. فاليهود الآن على حدود ليبيا ، والمعركة الجديدة تسقط فيها ليبيا ـ لاسمح الله ـ وعندها ستبدأ المعركة على حدود الجزائر ومن المحتمل ان الجزائر لن تصمد بمفردها طويلا ومعنى ذلك سقوط المغرب العربى كله .

قد يعتقد عرب المغرب العربى الآن أن المعركة التى فى المشرق العربى بعيدة ، ولكن هذه نظرة قصيرة جداً ، فالعدو يتقدم بنجاح ، وليس أمامه أى خندق يمنعه من التقدم إلا سوريا فى المشرق اوليبيا ومن ورائها الجزائر فى المغرب العربى ، أما بقية الوطن العربى هواء وفراغ ..

لقد خربوا العراق بسهولة ، وأعادوا الكرة عليها ليثبتوا وجودهم الجوى فوق بغداد مرة أخرى ليثبتوا أن هذه العملية ليست صدفة ، وضربوا مطارات فى شمال السعودية بغرض التدريب .. مرورا فوق الأردن فوق ثلاث او اربع دول عربية .

إن الشعار الذى يقول «الدم الدم .. العربى على الموت مصمم » ليس صحيحاً لأن العربى ليس مصمماً على الموت .. ولو كان العربى مصمماً على الموت لانتهى العدو . وبناء على ذلك فان هذا الشعار زائف وليس له معنى ، فالعربى الآن يتراجع ويتقهقر ويقبل بالهزيمة ، وأصبح الذل والمهانة من الوجبات التى يتناولها العربى فى كل يوم ويقبلها .. إذ ان هناك مليونين أو ثلاثة ملايين من اليهود الآن يذلون 150 مليون عربى وكأنهم قطيع من الغنم .

ان الأنظمة العربية المعاصرة هى المسئولة عن هذا ، وهى التى أساءت لأمجاد الأمة العربية وتضحياتها وتاريخها وشرفها وكرامتها .. وإذا فاى واحد يقف فى طريق الوحدة العربية هو مجرم يقف إلى جانب الاسرائيليين وهو ضد مستقبل الأمة العربية وتطلعاتها

نحو الحرية والكرامة .. واى نظام عربى يقف الآن ف طريق الوحدة العربية هو منحاز إلى جانب العدو يدرى أو لا يدرى . وقد حان الوقت الذى لابد أن تسمع فيه كلمة الجماهير .. الجماهير صاحبة الأرض التى يقع عليها العبء كله .. فاذا كانت هناك حرب ، فان الجماهير العربية هى التى تحارب .. وإذا كان هناك عذاب أو موت ، فان الجماهير هى التى تتعذب وهى التى تموت .. وإذا كانت هناك فوائد تجنى ف الغد فإن الجماهير هى التى تجنيها .. إذا الجماهير هى التى لابد ان يسمع صوتها .. فالذى يجرى الآن ف الوطن العربى من المحيط إلى الخليج ليس ارادة الجماهير العربية ، وإلا فإن هذه الجماهير لاتستحق الحياة ويجب ان تحتقر وتعتبر قطيعاً من الغنم .

لكن الذى يجرى هو تزييف لارادة الجماهير العربية ، لأن الجماهير العربية ليس لها مصلحة ف الاقليمية ، ولا مصلحة لها ف تعدد الرؤساء والملوك والأمراء .. فهذا الوطن لو توحد لا ستقل اقتصادياً ولفرض نفسه على العالم عسكرياً ، ولعب دوراً سياسياً وحضارياً .

إن ليبيا الآن ف حاجة إلى أمريكا لأنها بمفردها .

والجزائر فى حاجة لفرنسا أو لأمريكا ، وسوريا فى حاجة إلى تشيكوسلوفاكيا ، والكويت فى حاجة إلى الهند .. رغم أن حاجة ليبيا وحاجة الجزائر وحاجة سوريا وحاجة الكويت إلى آخر الأقطار ، موجودة فى القطر العربى الآخر داخل الوطن العربى .

من الذى يجعلنا نحتاج إلى الأجانب ونخضع لهم ؟ .. الذين يتحكمون الآن فى الوطن العربى ، الأنظمة العربية هى المسئولة ، وهى التى تمنع التكامل الاقتصادى ، وتمنع الوحدة الاقتصادية والوحدة السياسية والوحدة العسكرية . ولكن نعتقد أن هذه الأمور قد وصلت فى بعض المناطق إلى درجة الانفجار ، وهذا الهدوء الذى يسود معظم البلدان العربية أمام هذا التراجع وهذا التقهقر وهذا التقدم الاستعمارى ـ المظفر للأسف ـ هو الهدوء الذى يسبق العاصفة .. فالجماهير التى ضحت هى المستعدة للتضحية مرة أخرى ، وهذه الجماهير ، التى تملك الأرض وهى صاحبة الأرض والحق والمستقبل سوف لن تتأخر طويلا فى تقرير مصيرها بنفسها . «الوحدة العربية الجماهيرية» . وإذاً لاول مرة عندما نتكلم عن الوحدة العربية ، نتكلم كلاماً علمياً غير عاطفى .

فيما مضى كان يـرفع شعـار الوحـدة العربيـة ولكن بـدون محتوى حتى أن المـواطن العـربى اضحى غـير متحمس لتحقيق الوحدة العربية ، إذ ليس هناك صورة واضحـة أمام المـواطن العـربى عن مـاهيـة الـوحـدة العربية .. ولكن عندما تتضح صورة الوحدة العربية ، وتصبـح هذه الـوحدة لصـالح المـواطن العربى وتلهب حمـاسه سيبـادر بالثـورة والعمل والكفـاح الوحـدوى لتحقيقها .

ان الـوحـدة التى نطـرحهـا الآن هى الـوحـدة الجماهيرية .. الوحدة التى يحسم فيها كل شىء لصالح الجمـاهير .. ليست لصـالـح رئيس ولا ملك ولا أمـير ولاسلطان .. الوحدة التى تصبح فيها السلطة والثـروة والسـلاح بيد الشعب .. الـوحـدة التى تنتـزع فيهـا الامكانيات الموجودة الآن بيد الأنظمة الاقليمية لصالح الجمـاهير وبيـدها . هـذه هى الوحـدة التى نطرحهـا الآن ، ونحرض الجماهير العربيـة على القيـام بالثـورة الشعبية من أجل تحقيقها .. الوحـدة التى تتحقق فيها آدمية المواطن العـربى المسحوق المهـزوم غير المحتـرم الآن من الأنظمة العربية ومن العدو .

إن مصير الجماهير العربية الآن يقرر من الاذاعـة ،

أى واحـد يقف فى غرفـة البث فى الاذاعـة ـ أى اذاعـة عـربية ـ يقـرر مصير المـلايين ... هـذه اغنام وليست جماهير آدمية تلك التى يقرر مصيرهـا فرد من الاذاعـة ويفرض عليها حظـر التجول .. الأغنـام هى التى تقفل عليهـا الزريبـة وتمنـع من التجـول . أمـا الجمـاهـير الحـرة .. كيف يفرض عليهـا واحد حظـر التجـول من الاذاعـة !! .. القـوانـين التى تقـرر مصـير المـواطن يسمعهـا من الاذاعة .. قـررت الحكومـة .. اصـدرت الحكومة .. مرسوم ملكى .. قرار جمهورى !

إن الوحدة التى تطرح الآن هى الوحـدة التى تزول فيها ادوات الحكم ، وتزول فيها الطبقية ، ويـزول فيها تـزييف ارادة الجمـاهـير ، ويعـود فيهـا كـل شيء للجماهير .. الوحدة الجماهيريـة التى يحسم فيها كـل شيء لصالح الجماهير ويصبح فيها كل شيء جماهيرى .

ان ارادة الجمـاهير الآن مـزيفة ويحكم بـاسمها ، وهى بريئة من كـل مايصـدر الآن فى الوطن العـربى .. يقولون الشعب مصـدر السلطات بينمـا الشعب ارادته مسلوبة ويحكم نيابة عنه . مامعنى مصدر السلطات ؟ هذه اكذوبة فى كل الدساتير العربيـة .. الشعب مصدر السلطات بينما الشعب لايمارس أى سلطة .

مثلما يقولون إن الاسلام مصدر التشريع بينما كل القوانين الموجودة فى البلاد العربية متناقضة مع الاسلام .. فى السعودية أمير يتزوج ابنة أخيه .. هل هناك كفر بعد هذا الكفر الذى لم يحدث حتى أيام فرعون ولا لوط ولاعاد ولا ثمود ولا أبو جهل ؟ أمير هربت ابنة أخيه إلى أوروبا لكى يتزوجها .. يحكمون باسم الاسلام .. هذه ردة وليست اسلام .. هذه وثنية ، ومع هذا موجود فى الدستور أنه يحكم باسم الاسلام .. ماهذا الدجل وهذه الديماغوجية ؟

ان هذه الأنظمة تعيش فى حالة عكسية مع وعى الجماهير ، وطالما الجماهير مغفلة فان هذه الأنظة تزدهر وتبدع فى الأساليب الديموغوجية التى تخدر بها الجماهير وتسلب بها ارادتها .. ولكن كلما يستيقظ الوعى الجماهيرى ويصبح قوياً كلما تنكشف هذه الأنظمة وينكشف زيفها .

وإذا يجب ان يستمر وعى الجماهير فى التصاعد ، وهذه الأنظمة يستمر كشفها إلى أن تصل الجماهير إلى درجة الثورة عندها تسقط الأنظمة وتنتصر الجماهير .. ولكن إذا استمرت الجماهير فى اللعبة التقليدية والحلقة المفرغة تدور حولها ، اى كلما انتصرت الجماهير تنصب

أداة حكم أخرى عليها تسلب إرادتها مرة أخرى فإن هذه الجماهير لم تع بعد الحل الحقيقي .

ان الجماهير تضحى لكنها تخدع وتسلم ارادتها لاداة حكم تستعبدها من جديد، وتجد نفسها مضطرة لاعادة الكرة، وهذه خسائر مستمرة مادية ومعنوية تقدمها الجماهير لانها لم تتضح الرؤية امامها بعد .
الرؤية الصحيحة هى انه اذا قامت الثورة ووصلت الجماهير الى السلطة، على الجماهير ان لاتتنازل عن السلطة اطلاقا.. هذه هى الديمركراسى، الديمقراطية ، كلمة عربية او يونانية او مشتركة، اى ديمومة الكراسى للجماهير مادام هناك حكومة، اذا هناك محكوم، وليس هناك حاكم ديمقراطى، لان الحاكم معناه متحكم فى غيره.. اذا فقد انتفت الديمقراطية. الآن ديموكراسى، تعنى ان الشعب دائما جالس على الكراسى..

ان الخطر داهم، والعدو يتقدم، والانظمة العربية تثبت كل يوم عدم قدرتها على مواجهة الخطر ـ هذه حقيقة والذى لايدركها مغفل .. الانظمة فى كل يوم تبرهن على انها عاجزة عن مواجهة الخطر.. اذا لابد من حركة شعبية تتصدى للخطر، ولايمكن لهذه الحركة ان تصل الى درجة التصدى الا اذا اجتاحت الجماهير

امامها ادوات الحكم العاجزة عن مواجهة هـذا الخطر، الذى لايمكن مواجهته الا بوحدة عربية.. وهذه الانظمة العربية معادية للوحدة العـربية.. اذا هى التى تسهـل لتقدم العدو الاسرائيلى، وهى التى تمهد له وتحرسه.

الجماهير على استعداد لان تتحول الى فدائيـين على الجبهات العربية.. لكن من يمنعها ؟.. الانظمة العربية لأن المواطن يمكن ان يتطوع ويذهب الى الاردن ليقاتـل العدو لكن الشرطة الاردنية ستقبض عليه اذا من الذى يحـرس العدو فى هـذه الحالـة؟ النظـام الاردنى ..لـو

نـذهب الى لبنان لنقـاتـل العـدو سنجـد الانعـزاليـين امامنا.. اذا من الـذى يحرس العـدو؟ الانعزاليـون فى لبنـان .. لو نـذهب الى اى جبهة عـربية لنـدخل منهـا ونقاتل عدو الامة العـربية، سنجـد النظام العـربى هو الذى يقف امامنا.. سنجد شرطة عربية وجيشا عربيا .

من هو الذى يمنعـك من مقاتلـة العدو الاسرائيـلى.. اذا من هـو حارس العـدو؟ الانظمة العـربيـة هى التى تـحرس العدو . لقد تطوع الليبيـون للقتال فى فلسطـين، فمنعتهم الانظمـة العــربيـة، والقت القبض عليهم .. الجزائريون تطوعوا للقتال وردتهم الانظمـة العربيـة.. اذا من الـذى يحـرس العــدو؟ الحقيقـة ان الانظمـة

العربية هى العدو رقم واحد قبل الاسرائيليين والامريكان .. نعلم ان الامريكان هم العدو الاكبر والشيطان الاكبر فوق الارض وربيبتهم الكيان الصهيونى.. لكن العدو رقم واحد للجماهير العربية هى الانظمة العربية.

هذه الانظمة هى التى تمارس الديماغوجية، وتدعى انها شعبية، وهى معادية للشعبية، معادية للجماهير الشعبية ومعادية للامة العربية لانها تقف عائقا فى طريق الوحدة العربية ، وإذا ليس هناك عائق امام الوحدة العربية الا الانظمة العربية.

اذا من الذى ينفذ ارادة امريكا؟ الانظمة العربية.. امريكا لاتريد للامة العربية ان تتوحد والانظمة العربية هى التى تنفذ هذا القرار .. الصهاينة لايريدون للامة ان تتوحد، والانظمة العربية هى التى تنفذ هذه الارادة . ان الذين ينفذون ارادة العدو هم الحكام العرب وهم الذين يقفون عائقا فى سبيل الوحدة العربية.

واذا حان الوقت، لان نميط اللثام عن وجه الانظمة العربية القبيح، وان نتكلم بجرأة وصراحة، حتى تعى الجماهير وتدرك الخطر الذى يحيط بها، لان الخاسر فى النهاية هى الجماهير العربية وليس الحاكم العربى.

ان الثـوار يمارسـون الثورة ، وليست هنـاك حدود للثورة ، والثورة ليست (الثورة الليبية) وإلا وقعنـا فى نفس الخطـأ والمحظور التـاريخى اى محظـور الاقليـة والتقـوقـع ، ان الثـورة التى نتكلم عنهـا هى الثـورة العربية الشعبيـة الجماهـيرية الشـاملة من المحيط الى الخليج .

ان النهـج الوحـدوى هو بـداية النهـاية لـلاقليمية والانفصالية وبداية مـواجهة ارادة الاستعمـار التى لا تريد للجزائر أن تتوحد مع ليبيا ، وسوريا ان تتوحد مع ليبيـا وليبيا ان تتـوحد مـع موريتـانيا الى بقيـة الوطن العربى ..

هكذا يريد الاستعمار ، والصهاينة اى يـريدون أن لا تتحق الـوحدة بـين ليبيـا والجـزائـر ولا بـين ليبيـا وسوريا .

ان الذى يمنع الوحدة بين الجزائـر وليبيا والعـراق والسعودية الذى يمنع الوحدة بـين الدول العـربية هـو التحالف الاستعمارى الصهيونى والامريكى المعـادى للأمة العربية ولامانيها .. ان الـذى يمنع الـوحدة بـين ليبيا وسوريا والصومـال هو خـادم للاستعمـار وعميل للصهيونية لأنه ينفذ مشيئتهم . وهم يسعون إلى التقدم

داخل الوطن العـربى بنجاح من خـلال هذه الصفـوف المتفرقة .

اننـا عندمـا نتكلم ثوريـاً لا نتكلم عـلى شىء اسمـه التضامن العربى . نحن كثوريين لا نؤمن بشىء اسمـه التضـامن العربى ولا وحـدة الصف العربى .. الصف العربى هذا يجمع التناقضات ، وهو صف يصـدر إليه الايعاز من أمريكا لكى يستدير إلى الوراء أو إلى اليمـين أو اليسار .

نحن نـرفض هذه الشعـارات السخيفة : شعـارات وحـدة الصف العـربى والتضـامن العـربى ، نحن لا نؤمن إلا بوحدة عربية ، وهذا شعب عربى واحد ووطن عـربى واحد .. التضـامن العربى يبحث عنـه العملاء الذين يريدون أن يطيلوا عمر أنظمتهم السياسية تحت شعـار التضامن العـربى . كيف نتضامن مـع عمـلاء أمـريكا ومـع حراس الصهيـونيـة وكيف نقف معهم فى صف واحـد .. الثـورى لا يقبـل ان يقف فى صف فيـه عملاء أمريكا وحراس اسرائيل من العرب ، ولا يقبل أن يقف فى صف وهو الطاهر الى جانب قـذر ملطخ بـالنفط الذى يعصره كى يمول به أمريكا .

دولة عربية تمد أمريكا بالبلايين من الدولارات بينما تعطى عشرة ملايين من الـدولارات للشعب الفلسطينى

والمقاومة الفلسطينية فى العام !! من الذى يسنحق البلايين من الدولارات الشعب الفلسطينى أم أمريكا .. هذا هو الاسلام الجديد الموجود فى الرجعية العربية .. أمريكا هى الفقيرة وهى من ذوى القربى « وآتوا ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل » باعتبار أمريكا مسكينة وعندها حق علينا ومن ذوى القربى !؟ يتصدق عليها أغنياء البترول بالبلايين من البترول العربى .. ويتصدقون على الفلسطينيين ببعض القروش كل عام كزكاة . !!

كيف نقف مع هذا العميل الذى يمول أمريكا وترسانتها الحربية التى تدعم المعسكر الصهيونى الذى يدمر الوطن العربى كل يوم .. كيف نقف معه فى صف واحد ونقول إن هذه هى الوحدة العربية ؟ هذه خديعة كبيرة للجماهير العربية ، لابد لكل واحد ثورى أن ينتبه إليها ، هذه خدعة كبيرة بقصد إجهاض الوحدة العربية واجهاض التضامن العربى الحقيقى ، وليس تضامن تلك الأنظمة .. هل يعقل ان نتضامن مع عميل لامريكا وحارس للصهاينة .. أى تضامن عربى هذا ؟ ! التضامن مع أمريكا معقول ! التضامن مع الصهاينة معقول !! التضامن لحراسة الصهاينة معقول !! هذا التضامن ليس له معنى مع كلمة

العـربى ، أمـا إذا كـان التضـامن العـربى لصـالـح أمريكا ، فهذا معقول ، غداً نعمل تضامنا عربيا ونعيـد العلاقات ونزور بعضنا ونعانق بعضنا ، هـذا ما تـريده الـرجعيـة العـربيـة . ونحن كثـوريـين نـرفض هـذه الشعارات الفارغة ، وعندنا من الوعى الثورى بحيث لا تنطلى علينا هذه الاكذوبة وخدعة هذا التضامن العربى ووحـدة الصف العربى .. مـا قيمة هـذا الصف الذى أمره بيد أمريكا ؟ !

نحن نحـرض الجمـاهـير العـربيـة من المحيط إلى الخليـج ، للقيام بـالثـورة الشعبيـة لتحقيق الـوحـدة العـربية ، والقيـام بتعبئة جمـاهيرية عربيـة شاملـة لمواجهة العـدو وتدمـيره لأن وجود العـدو يتناقض مـع وجودنا .. فـإما أن تبقى الامـة العربيـة وإما أن يبقى العدو .. هذا هو المطروح الآن . العدو قرر أن يبقى هـو ويدمر الامة العربيـة ومستمر فى التـدمير بشكـل مادى يومى ونحن العرب لم نتحرك بعد ..

ان الانظمة العربية تبرهن للجماهير فى كل يوم أنهـا عاجزة عاجزة عاجزة ، أنظمة اقليمية أنانية مصلحية ، أنظمة تخدم الاستعمار والصهيونية ، أنظمة بطبيعتها عاجزة .. لمـاذا نكلفها أكثـر من قدرتهـا ؟ قدرتهـا أن تكون فى خدمة الاستعمار والصهيونية . هذه هى حالـة

الانظمة العربية الموجودة الآن من المحيط الى الخليج .

إذا المسئول الآن عن هذا السكوت هى الجماهير العربية ، الجماهير التى تطيل عمر الأنظمة العربية التى تطيل عمر الصهيونية وتمكن للاستعمار اذاً هذه الجماهير لابد أن تكون على استعداد للحيلولة دون أى تراجع عن الخطوات الوحدوية التى تم التمهيد لها ولكى نحافظ عليها يجب أن نقيم سياجاً لحمايتها ، وهذا السياج هو لحماية مسيرة الوحدة العربية ، وإلا فإن كل شيء مازال فى مهب الريح ، فرنسا تستطيع أن تحتل الجزائر مرة أخرى .. ايطاليا تستطيع ان تحتل ليبيا مرة أخرى .. امريكا تستطيع أن تحتل ليبيا .. يستطيعون اجتياح سوريا .. إذاً فحتى هذا الاستقلال معرض للخطر .

هناك ملاحظة يجب التأكيد عليها هى ان الذى يؤله الملوك فى الوطن العربى هى الجماهير .. ولو ان الجماهير قالت : لا ليس هناك ملك بل شعب .. إذا لا نتهى الملك . فالذى يؤله الأنظمة العربية الآن ؛

الرؤساء العرب والملوك ، يؤمرهم ويجعلهم أمراء هى الجماهير تطاطىء رؤوسها أمامهم ، ولو تمرَّد شعب فلن يبقى هناك ملك ولا رئيس ـ ولا إله فوق الارض ،

يبقى الأله فى السماء فقط وهو الذى لا نستطيع أن نطيح به بالثورة الشعبية .. إن كل شىء يتوقف على ارادة الجماهير .

ان العرب يمكن أن يكونوا أقوى من أمريكا لو توحدوا ، وأكثر فعالية منها وأعمق أصالة .. لأن عندهم شرف أكثر من أمريكا بآلاف المرات .. فامريكا عمرها 200 سنة ونحن عمرنا آلاف السنين .. نحن بناة الحضارة .. نحن الذين علمنا العالم .. نحن الذين فتحنا العالم .. نحن الذين جعلنا ثلث العالم يؤمن بالتوحيد بحجحنا وبسيوفنا .

إن قضية الوحدة تواجه صعوبة فى المغرب العربى لانه عزل مدة طويلة ، وحاول الاستعمار أن يجمد المغرب العربى .. فالوحدة أسهل فى المشرق العربى .. فهى فى سوريا أسهل منها فى ليبيا وفى ليبيا أسهل منها فى الجزائر .

فى المغرب العربى هناك صعوبة ليس فى شكل الوحدة بل فى الوحدة ذاتها . فى المشرق العربى لا يستطيع احد أن يقول الأمة السورية مثلا . يقولون الأمة العربية ، لايعقل ان واحدا يقول الأمة السورية

أو العـراقية .. لكن فى المغـرب العربى لـلأسف تسمع كلمـة الأمـة تطلق عـلى شعب عـربى . تسمـع الأمـة التونسية أو الجزائرية .. هذا كفر ، جريمة لو ان احداً قال الأمة الليبية .

الـذين تكلموا عن الشخصيـة الليبية بعـد الثـورة حوكموا فى محكمة الشعب .. لأن تلك ـ دعوة انفصالية مضادة لوحدة الأمة العـربية . أى شخصيـة ليبية ؟ ليس هناك شخصية ليبية . هناك شخصيـة عربيـة .. قـومية عـربية .. أمـة عربيـة .. لو قلت الأمـة الليبية لا توصف بأنك رجعى فقط ، بل تـوصف بما هـو ابعد من ذلك .

الآن هناك جيل جديد نشاهده فى الجزائر وفى تونس وفى المغـرب وفى موريتـانيا وفى ليبيـا يختلف عن الجيل السـابق ، جيل يخجـل أن يقول الأمـة الليبية والأمـة الجزائرية والأمة المغـربية .. جيـل تربى عـلى أصوات البنادق الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنـانية ومنـاخ الثـورة العربيـة الـذى خلقتـه ثـورة الجـزائـر وثـورة فلسطين .. وثورة يـوليو .. وثـورة الفاتـح . وثورة 14 تمـوز .. وثـورة 26 سبتمبـر . وكـذلـك المعـارك التى خاضها عبـد الناصر من أجـل الوحـدة العربيـة والتى

خلقت مناخاً تشربه جيل جديد حيث يوجد الآن فعلا جيل جديد فى الجزائر لا يؤمن بالقتال ضد الاستعمار باعتباره جهادا فقط بل من اجل الوحدة ودفاعاً عن الامة العربية .

نحن فعلا الآن نواجه حربا صليبية ، من الحروب الصليبية القديمة حتى الآن ونحن نواجه حروبا صليبية ولكنها تتلون .

والآن ، امريكا تقود فى العصر الحديث الحرب الصليبية العالمية المعادية للشرق والاسلام والعرب . وأن يقول عربى « طز فى أمريكا » فهذا مطلوب وهذا شيء جديد .. لأنه فى مناطق عربية أخرى للأسف لا أحد يستطيع ان يقول كلمة مثل هذه .. فامريكا فى تلك المناطق قضاء وقدر وإله خاصة على المستوى الرسمى والقريب من الرسمى فى معظم البلدان العربية ولا يستطيع واحد أن يقول ـ طز فى أمريكا ـ حتى لا تغضب أمريكا .

نحن تجرأنا .. وبعدها الدنيا كلها قالت « طز فى أمريكا » لكن فى السابق ممنوع .. لاأحد يقول « طز فى أمريكا » من المحيط الى الخليج .. كلكم تطيعون أمريكا وتسبحون بحمد أمريكا .

وإذاً مطلوب التمرد على أمريكا .. مطلوب تقوية إرادة التحدى ضد أمريكا ، لأن أمريكا هى التى تصنع مظلة فى الوطن العربى تتقدم تحتها الصهيونية ، وهذه المظلة من يستظل بها الآن ؟ .. الأنظمة العربية الرجعية التى تسبح بحمد أمريكا .. والمطلوب واحد عربى يقول « طز فى أمريكا » .. نحن لا نركع إلا لله سبحانه وتعالى ولا نركع لأمريكا .

هناك عرب رجعيون عندهم البيت الأسود الأمريكى مقدس أكثر من الكعبة .. الكعبة فى جانبهم يتركونها ويحجون إلى البيت الأسود الأمريكى ، هؤلاء هم الذين يتحدثون عن وحدة الصف العربى .. طز فى هذا الصف القذر ، وهذا التضامن وطز فى أمريكا ..

تحدى أمريكا وتقوية إرادة التحدى ضدها مطلوب فعلا ، لأن هذه الأمة التى نتكلم عن وحدتها ، عندها امكانيات أقوى من أمريكا وأقوى من الاسرائيليين ، لكن هذه الامكانيات لا يمكن تسخيرها إلا بعمل وحدوى . واذا فالعرب يرتكبون فى حق أنفسهم ظلما كبيرا إذا عطلوا الوحدة العربية .. وهم أغبياء لانهم يعملون ضد مصلحتهم .. إنهم يعملون لصالح

الصهيونية ولصالح أمريكا .

إن مستقبلنا فى خطر بدون الوحدة العربية .. والوحدة التى نتكلم عليها وحدة جماهيرية ، السلاح فيها بيد الشعب ، والسلطة فيها بيد الشعب والثروة فيها بيد الشعب ، ليس فيها إستغلال ، ولا فيها سادة وعبيد ، ولا فيها حاكم ومحكوم ، ولا فيها واحد مسلح وواحد أعزل .. كل الجماهير مسلحة ، وكل الجماهير سيدة ، وكل الجماهير حاكمة .. ليس فيها واحد يخدم آخر .. ليس فيها طبقة فوق طبقة .. كل امكانيات البلد تقسم على أصحاب البلد بالتساوى . ثروة ليبيا تقسم على شعب ليبيا .. ثروة الجزائر تقسم على شعب الجزائر بالتساوى .. ثروة ليبيا والجزائر مقسومة على الشعب الليبى والشعب الجزائرى بالتساوى .. ليبيا ثلاثة ملايين والجزائر عشرون مليونا لايهم ، ثلاثة وعشرون مليونا مقسومة عليهم ثروة ليبيا وثروة الجزائر بالتساوى .. الاهم شعب عربى واحد وهذا الشعب لابد ان يكون مسلحاً ، وتختفى أجهزة القمع البوليسية الحكومية .. يجب ان تختفى وإلا فان الجماهير مازالت مستعبدة . والاستغلال يجب ان ينتهى والعسف يجب ان ينتهى . ان العسف تمارسه الاجهزة الحكومية ، والاستغلال تمارسه الطبقات الاستغلالية .. إذا

الطبقة الاستغلالية والطبقة الدكتاتورية لابد ان تنتهيا فى هــذه الــوحــدة .. فــهى وحــدة ليســت لصــالــح الحكومات ، وليست لصالح الجيوش ، وليست لصالــح التجـار ، والاستغلاليــين ، والمقاولــين .. انهــا وحــدة لصالح الجماهير الكادحة لصالح الجماهير الشعبية .

ومن أجل هذا فان الجماهير الشعبية مدعوة للقتــال فى سبيــل هذه الــوحدة ، لأن الثــروة التى هى الآن بيد الاستغلاليين ستعود للجماهير ، ولأن السلاح الذى هو الآن بيد القوى الفاشية القمعية سينزع من هذه القوى ويصبح بيد الجماهير .. اذا هذه الجماهير مطلوب منها ان تقــاتل .. ومــادامت الامكانيــات كلهــا السيــاسيــة والاقتصــاديــة والعسكــريــة ستنــزع من مغتصبيهــا وتصبح بيد الجماهير فى هذه الوحدة ، إذا هذه الوحدة الجماهيرية هى التى تكون الجماهير مستعدة للتضحية من أجلهــا ، ويجب أن يكون هنــاك باعث داخــلى لــدى الجماهير لتحقيق هذه الوحدة .

أمــا وحدة الحكــومــات ووحــدة الجيــوش ووحــدة الاستغــلاليين ، فــلا تحمس المواطن العــادى المقهور ، لأنه سيقهر حتى فى هذه الوحدة ..

▪الــوحدة التى نــدعــو اليهــا هى وحــدة الجمــاهــير العربية ، تقام فيها سلطة الشعب مباشرة بــدون نيابــة

وتسـود فيها مقـولات : التمثيل تـدجيل ـ لانيـابة عن الشعب ـ لاديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية .

اذا كنت رئيسـا لايمكن أن اكون ديمقـراطيـا ، اذ ليس هنـاك رئيس ديمقــراطى ، لأن معنى ذلــك أننى أحكم .. إذا فقد انتفت الديمقراطية .

عنـدما كـان مجلس قيـادة الثـورة ، لم تكن هنـاك ديمقراطية .. هناك نظام عسكرى دكتاتـورى ، والذى كان يقول : كانت هناك ديمقراطية دجال .. كذاب .. لم تتحقق الديمقراطية فى ليبيا .. الا بعد ان قامت سلطـة الشعب فى مـارس عـام 1977م اى بـعـد ان قـامت المؤتمـرات الشعبيـة واللجـان الشعبيـة ، واصبحت قـوانين وقـرارات السياسـة الـداخليـة والخـارجيـة والميزانية والصناعة والزراعة والسلم والحرب تقررهـا وتصدرها المؤتمرات الشعبية التى فيهـا كل الجمـاهير الشـعبيـة ، بـعـد ان تحطمـت الطبقيـة ، وتحطـم الاستغـلال ، وانتهت طبقة المقـاولـين وطبقـة التجـار وطبقة ملاك العقـارات وطبقة اربـاب العمل ، واصبـح العمـال شركـاء لا اجـراء ، واصبحت الارض ملكـا للجميع واصبح البيت لساكنه ، والـذى ينتج يستهلـك انتاجه لايسرقه آخر منه ، واصبحت الجماهير متساوية عنـدما تجلس فى المؤتمـر الشعبى ؛ متساويـة لان كـل

الثـروة الليبية والارض التى يجلسـون عليها ملـك لهم جميعا .. عندها قامت الديمقراطية الصحيحة بمعناها الاقتصادى والسياسى .

ففى المؤتمرات الشعبية .. كـل الجماهـير تجلس فى مؤتمـرات وتناقش مصـيرها ويـرفع أمنـاء المؤاتمرات توصيات الجماهير لنيصيغوها فى المؤتمر العام .

وهـذه الجمـاهـير تخلق لجـانـا شعبيـة تنفـذ هـذه القرارات .. هذه هى الديمقراطية ـ ديموكراسى ـ التى ذكرناها .

على كل خلاصة القول انْ الخطر يقترب منا يوما بعد يـوم ، لاتعتقدوا أننـا فى مأمن من الخطـر . فالـرجعية تقـوى الاستعمار كى يعـود للوطن العـربى .. وقـوات التدخل السريع تدرب فى كل يوم لزيادة فعاليتها القتالية وقدرتها على قهر العرب . والقوات الاسرائيلية تتقدم فى كـل يـوم داخـل الـوطن العـربى .. وبـالامس كـانت الطائرات الاسرائيلية فوق بيروت وفوق سهل البقاع .

من يستطيـع ان يحلق فى أجـواء دولـة اخـرى ؟ الاسرائيليـون قـادرون عـلى التحليـق فى الاجـواء العربية .. ابعثوا بطائرة جزائرية تحلق فى سماء فرنسا او فوق فلسطين المحتلـة او ابعثوا بطـائرة ليبيـة تحلق فـوق أمريكـا او أبعثوا طـائرة سـورية تحلق فـوق تـل

ابيب .. هذا لايمكن .. هذا مستحيل ، لكن الطائـرات الاسرئيليـة تحلق فوق أى عـاصمة عـربية وتضرب أى هدف .. هذا هو الواقع العربى .. استقلالنا فى خطر .. حياتنا فى خطـر .. قد وقعنـا على صـك العبوديـة بفعل الاقليمية ، بعدم قيام الوحدة ، بعدم تحرير فلسطين .

الذى ننبه إليـه أن الخطر يتقـدم نحونـا ، وإما ان نقوم بعمل تاريخى يوحد الأمة العربية ويـواجه العـدو ويقبل الدخول معه فى معركة تاريخية نستشهـد فيها او ننتصر ..

إذا لم نقم بهذا العمل فـالعدو آت لا محـالة الى دار كل واحد منا .. وسنصبح فى المستقبل رعايا للعدو .

فى عـام 1967 كـانت الضفـة الغـربيـة عـربيـة ، وسكـانها الآن رعـايـا .. وكـانت الجـولان جـزءا من سـوريا ، الآن الجـولان جزء من الكيـان الصهيونى .

القـدس بالأمس كـان على الأقـل نصفها عنـد العـرب والصهاينة لم يستطيعوا ان يثبتوا اقـدامهم على جـزء منها ، الآن اعلنوهـا عاصمـة أبديـة وموحـدة للدولـة اليهـودية .. إن العـدو لايحلم .. العدو يحقق أحـلامه بالقوة وبـالتضحية ، ونحن ننـادى الوحـدة العربيـة ، الـوحـدة العـربيـة ، منـذ ألف سنـة ولم نحققهـا .. بـافسلطين جئنـا لك .. عـدنـا لـك ومـاعـدنـا .. لكن

الصهاينة قالوا : سنعود الى أرض الميعاد وعادوا !!
وقالوا لابد ان نصل الى القدس وان تكون عاصمة للدولة اليهودية وحققوا ذلك غصبا عنا .

ان العربى بشكل عام لم يصمم بعد على الموت .. هناك فقط خصوصية العربي الفلسطينى المصمم على الموت ... وكذلك خصوصية العربى اللبنانى الوطنى المصمم هو كذلك على الموت لأنه ربط مصيره بمصير الفلسطينيين ..

اللبنانى ليس عنده جيش ولا سلاح حتى الجيش صفى من قبل الصهاينة وانقسم جيش لبنان ووقف جزء منه مع الحركة الوطنية التى ربطت مصيرها بمصير الفلسطينيين .. انهم يموتون وتدمر منازلهم والطائرات تضرب الأحياء الوطنية لكنهم يتركون المواقع الانعزالية لانها حليفة للصهاينة وتقف الى جانبهم .

هؤلاء صمموا على الموت ، أما بقية العرب فلم يصمموا على الموت ، بعد رغم الهتاف العربى على الموت مصمم ـ فالعربى لم يصمم على الموت .. العربى مازال مستعدا لاستقبال المزيد من الاهانات ، ومازال مستعدا للتنازل والتفريط فى أرضه .. وسنرى الثورى

العـربى ماذا يفعـل .. ـ يوم الامتحـان يكرم المـرء أو يهان ـ نحن الآن أمام امتحان .

وحـدة عربيـة .. التطوع مـع المقاومـة الفلسطينية شعار .. قومية المعركة .. فلسطين لكل العرب والخطـر الـذى عليهـا داهم لكـل الـعـرب ، فلمـاذا يمـوت الفلسطينيون فقط ؟

من العربى الآخر المصمم عـلى الموت ؟ لا يـوجد .. هنـاك خمـول .. العـربى فى ليبيـا والجـزائـر وتـونس والمغـرب العـربى ، خـامـل متخـاذل مستـرخى نسى التضحيـات ونسى العداوة التى بينـه وبين الاستعمـار الاوروبى ، الاستعمـار الغـربى ، وهـذا مـا يـريـده الاستعمار أن ننسى العداوة وننسى التضحيات ..

هـذه عداوة لن تنتهى بيننـا وبين الصليبيـين .. قد يكون هناك عرب مسيحيون ولكن واحدا عربيا مسيحيا روحه صهيونية وجسمه عربى .. عربى ومسيحى هـذا خطـأ لأن الاسلام دين العـرب ، ومحمد نبى العـرب ، والقرآ ن كتاب العرب ، ولغة القـرآن لغة العـرب ، وأى واحد ليس عربى ليس معنى بالاسلام .. وبعث العروبة معناها بعث الاسلام .. فأمة الاسلام هى أمة العرب ، والذين يتباكون على الاسـلام ويتركـون الامة العـربية خطـأ .. أين الاسـلام بـدون العـرب .. العـرب دينهم

الاسلام ، والقومية العربية والدين الاسلامى وجهان لعملة واحدة هى الأمة العربية ، وجه هو الاسلام والوجه الآخر العروبة . لا ينفصلان عن بعضهما أبداً .

ولهذا ، عندما نقول اليهودى معناها صهيونى والصهيونى يهودى .. والغربى مسيحى ، والمسيحى غربى ، وهما الاثنان متحالفان ، ضد العربى المسلم هذه هى القصة وهذه هى الثقافة الصحيحة .. وعندما نتكلم عن ثورة ثقافية فى الوطن العربى ، لابد أن تكتشف الحقيقة ..

فلا امكانية لوحدة ليبيا وأندونيسيا .. ان هذا هراء .. خرافة .. هناك إمكانية لوحدة ليبيا والجزائر .. اذ لاعروبة بلا إسلام ، ولا اسلام بلا عروبة .. وعلى هذا الاساس انتصرت الثورة الجزائرية .

ان المواطن العربى مقهور ويجب ان يتحرر اذن من القيود والثقافات الاستعمارية ليبدع ويتألق ويقود معركة الوحدة والبناء الجماهيرى وينتزع من الرجعية العربية ، المبادأة.. الرجعية التى قادت مرحلة الردة والتقهقر بطبعها لايمكن أن تقود إلا عملية التراجع .

- إن هـذه المعـادلـة البسيطـة جعلت الآن الـرايـة معقودة لقوى الرجعية فى الوطن العربى .

فى المغرب العربى وفى المشرق العربى .. الرجعية هى التى تنتـزع المبادأة ، وهى التى تقـود الواقـع العربى السياسى ، وهى التى تحدث التفـاعلات التى لا تكـون نتيجتهـا إلا لصالـح الاستعمار والصهيـونية لأن المـد العـربى الوحـدوى قد تـراجـع ، والمـد التقـدمى قـد تراجع .. اذا القوى التقدمية والقوى الثورية ، لا مكان لها فى هذه المرحلة ، مـادامت هذه المـرحلة هى مـرحلة تراجع وتقهقر وهزيمة .. وهذا هـو السبب الذى جعـل القوى الرجعية العربية هى التى تقود هذه الايام .

القوى التقدمية الثورية العربية ، تعمل عـلى انتزاع المبـاردة وتعكس الاتجاه التقهقـرى المتـراجـع الآن ، والذى سهل عودة الاستعمار وتوسع الصهيونية ، لكى يتصاعد المد الوحـدوى والتقدمى ولكى تكـون القيادة فيه للقوى التقدمية الثورية العربية .

ان هـذا واقع الحـال الذى تعيشـه الأمة العـربيـة الآن ، ولكن هنـاك تـرتيبـات عمليـة سيـاسيـة يمكن إحـداثها فى المنطقـة ، الأمـر الـذى يسـاهم فى تحقيق وانتـزاع المبادرة من طـرف القوى التقـدمية الثـورية

العربية ، ونزع لواء القيادة من القوى الرجعية العربية التى تعمل لصالح الاستعمار وتمكن الصهيونية فى مغرب الوطن العربى ومشرقه .

بعد سنين طويلة بعد الثورة ، قامت تجارب وحدوية ، أعطتنا دروسا مستفادة وخبرة لايستهان بها ، ويجب ان نكون جادين فى قضية الوحدة العربية وتغيير الخريطة العربية ، باعتبار ان الواقع الذى نعيشه الآن واقع مؤقت وضعه الاستعمار ، وكل الحدود التى نكرسها اليوم هى من صنع الاستعمار .. فلم تكن هناك جوازات سفر ولا بوابات بين ليبيا والجزائر ، ولا ليبيا وتونس ، ولامصر ، ولا المشرق العربى ، ولا مغربه .. الاستعمار هو الذى صنع هذه الحدود ، وللأسف نحن الآن نكرسها ، ونمارس بذلك الخيانة العظمى ضد قضية الأمة العربية ونؤكد مافعله الاستعمار ، ونستجيب لرغباته .

ان الدروس المستفادة ، نستطيع الآن أن نوظفها ، لصالح عمل عربى سياسى جديد .. رغم ان الوطن العربى الان وفى حقيقة الأمر يعتبر مستعمراً مرة أخرى ، اى انه مستعمر اقتصاديا وحتى عسكريا ، ناهيك عن الاستعمار السياسى والنفسى -

السيكلوجى - ورغم ذلك علينا أن نتخلص من هذا النقص الذى نوصم به وهو أننا متخلفون فى وعينا الوحدوى والقومى ، وأحيانا نوصف بالجهل والسطحية .. لأننا متهمون ، بأن وعينا القومى الوحدوى متخلف .

لقد اصبحت الوحدة محل تنذر.. الوحدة المشروطة، والوحدة المدروسة، والوحدة المضمونة، والوحدة المعقولة.. تعددت النعوت للوحدة حتى اصبحت محل تنذر.. وهذه الشعارات تطلق من طرف معاد للوحدة العربية يتحجج بها بقصد عرقلة الوحدة، من باب الحرص على الوحدة.. وهذا هو عمل المنافقين وعمل المعادين للوحدة العربية، يبطنون غير مايظهرون.. يظهرون الحرص على الوحدة والموافقة على الوحدة ويأتون بتبريرات تعرقل الوحدة لانهم فى باطنهم اعداء للوحدة، وهؤلاء هم الذين يخدمون الاستعمار ويخدمون الصهيونية، بقصد او بدون قصد، لان الذى يعرقل الوحدة العربية اليوم هو عدو للامة العربية ويخدم الاستعمار ويخدم الصهيونية، يدرى او لايدرى.. ان اى عربى يعرقل وحدة الامة العربية الآن

هو عميل للاستعمار خادم للصهيونيـة معاد للجمـاهير العربية معرقل لحـركة الامـة العربيـة الى الامام.. لان الامـة العربيـة الآن تواجـه الخطر .. تـواجه تـوسعا صهيونيا مـدمرا للكيـان العربى، اذ لايمكن ان يتجذر هذا الكيان الصهيونى الا اذا تم تدمير الكيان العربى.

فنحن والعدو الصهيونى لايمكن ان نعيش فى منطقة واحـدة، اما ان تفنى الامـة العـربيـة او يفنى الكيـان الصهيونى.. والعدو يعلن هذا، ويحاول اقنـاعنا بهـذا كل يوم يعمل فيتو على مستقبل الامة العربيـة.. ممنوع على اى قطر عربى ان يعمل محطة ذرية.. ممنوع دخول عصر الذرة.. ممنوع بناء قوات مسلحة عربية.. ممنوع اقامة حكم شعبى ديمقـراطى فى الوطن العـربى، حتى لاتتحرر الجماهير العربية وتتحقق آدميتها.

معنى هذا ان وجود العدو الصهيونى، متنـاقض مع وجود الامة العربية.. لو ان الجزائـر تبنى محطة ذريـة غدا يدمرها الصهاينة.. لـو ان ليبيا تبنى محطـة ذرية يدمرها الصهاينة .. اليس هذا فيتو على مستقبل الامة العربية ؟ .. ممنوع دخول عصر الـذرة بامـر من العدو الصهيـونى .. اذاً ليس امـام العـرب الا الخنـوع ثم التراجع والتخلف، وان يعيشوا على هامش الحياة، وان

تكون القوة ومقدرات المنطقة كلها للصهيونية .. ان هذا يحدث تحت المظلة الامريكية، المظلة الامريكية المدعومة بالبترول العربى.

ملوك البترول، يشكلون اكبر خطر اليوم على الامة العربية.. هم الذين يمولون مصانع الطائرات الامريكية، التى تتدفق على العدو ، والتى تدمر الوطن العربى.. الاقتصاد الامريكى مدعوم بالبترول العربى، والاقتصاد الامريكى هو الذى يغذى الاقتصاد الصهيونى، والاقتصاد الصهيونى هو الذى يغذى الجسم الصهيونى المزروع وسط الجسم العربى.

ان الذى يعرقل وحدة الامة العربية وهى تواجه هذا الخطر الحقيقى الداهم، هو عميل للاستعمار يدرى او لايدرى، ومتهم بالخيانة، العظمى، من طرف الجماهير العربية، التى تشعر بان هناك خطرا حقيقيا يداهمها.

فالجماهير العربية تواجه خطرا حقيقيا .. هى ف طريقها الى التصفية.. فالامة العربية.. الجماهير العربية تصفى الآن من طرف العدو.. اذ ايجب عليها ان تصفى اعداءها من الداخل، وتتصدى للعدو الخارجى.

هنــاك عدو يتقــدم تقدمــا مظفرا لــلاسف، ويكسب انتصارات ضد الوجود العربى.

بالامس القريب، كانت الضفة الغــربية وقطــاع غزة بيــد العرب.. اين الضفــة الغربيــة وقطاع غــزة الآن؟! بالامس كانت القــدس شراكة عــلى الاقل بيننــا وبينهم، والآن القدس عاصمة موحدة ويعلنون انها عاصمــة الى الابد للدولة اليهودية، بالامس كانت الجولان جــزءا من التــراب الســورى الآن الجــولان جــزء من الكيــان الصهيــونى. الآن الطائــرات الصهيونيــة فوق بغــداد وفوق تبوك وفوق بيروت والبقاع، وقد تكون فوق الجزائر وفوق طرابلس.. من بستبعد ذلك ؟! هناك خطر حقيقى يداهم الامة العــربية .. فــإذا كان العــرب هم الاسلام فمعنــاها الاســلام فى خطر والعــرب فى خطر.. اذا كــان الاسلام هو العرب فالعــرب ايضا فى خطــر والاسلام فى خطر.. ليس هناك مفــر لمن يريــد ان يقول: انــا اريد ان ادافع عن الاسلام لا العرب او عن العرب لا الاسلام.. الآن العرب والاسلام فى خطر. الذى لايؤمن بــالعروبــة يدافع عن الاسلام، يدافع عن القدس، يدافع عن مكــة والمدينة المهددتين.. الصهاينة اعلنــوا وقالــوا: ان مكة بناها ابراهيم وابراهيم نبى يهودى، اذا مكة لليهــود ..

انتم العـرب نسمـح لكم بـالحـج فقط.. نحن الآن قـد نضحـك من هذا، ولكن غـدا قد يصبـح حقيقـة.. كنـا نضحـك من احتلال الضفـة الغربيـة وغـزة، واصبـح حقيقـة، ثم كان البكـاء فقط من طرفنـا بعد الضحـك.. كـانوا يقـولون ان القـدس ستكون عـاصمـة الـدولـة اليهـوديـة وكنـا نضحـك، الآن نبكى فقط واصبحت القدس عاصمة الدولة اليهودية غصبا عن 150 مليـون عربى يساوون 150 مليون رأس غنم فى واقع الامر، هذا الآن واقع. ماقمية 150 مليون مهزومين امـام مليونـين من اليهـود شذاذ الآفـاق ؟ .. اينقصكم بتـرول؟ انتم الـذين تمولـون امريكـا بالبتـرول.. اتنقصكم مـواقـع استراتيجية؟ انتم الذين تحتلون المنطقة الاستراتيجية فى العالم مابـين القارات الكبـرى. اينقصكم بشر؟ انتم 150 مليـون ومسموح لكم بتعـدد الـزوجـات وبعـدم تحديد النسل.. اذا مازال الخير آت ؟! .. ملايين من العبيد سيولدون!! ماهو عذرنا؟

الحقيقة انه حان الوقت الوقت الذى يجب ان نمحـو فيـه العار، وان نـوحد صفـوفنا ، وان نقـوم بـاقتحـام الحـدود المصطنعة وان نـزيلها ونحقق الـوحـدة، وان نعبىء قوانا المقـاتلة دفـاعا عن وجـودنا فـوق الارض

وتحت الشمس.

ان الجماهير الآن لابد وان تكون فى حالة مواجهة مع النظم السياسية الحزبية والطائفية والمذهبية لانها تقتل الحرية الحقيقية والوحدة العربية ان تلك المواجهة شيء لامناص منه مع هذه النظم التى استمرأت الثقافات الاستعمارية وقويت بوجودها.

فالنظام الاقتصادى والسياسى الاستغلالى هو احد تلك الثقافات الاستعمارية التى لازالت قائمة ترعاها وتحمى وجودها النظم السياسية الحزبية والطائفية والمذهبية.

وبواسطة هذه النظم فرض علينا الاستعمار حدود التفكير والابداع وبواسطتها ايضا زور الاستعمار تاريخنا وفصلنا مسافات بعيدة عن تراثنا العظيم واذا فان الاجيال الجديدة للامة العربية لابد لها ان تكون على معرفة تامة بحقيقة الحركات السياسية فى الوطن العربى.

ان هذه المعرفة لاتتأتى الا من خلال دراسة الحركات المذهبية والطائفية والحزبية التى كان هدفها التحكم فى ارادة الانسان العربى.

الحركات السياسية هى سبب فشل الامة العربية

يعود سبب فشل الامة العربية فى تحقيق رسالتها بتوحيد نفسها وتحرير اراضيها وبناء التقدم فوق الارض العربية الى الاداة السياسية التى تقوم بالعمل السياسى بما فى ذلك الادوات التى تطلق على نفسها صفة الثورية او الوحدوية او انها احزابا تقدمية.. الخ

ان الادوات التى تقرر السياسة وتقود الوطن العربى هى فى حد ذاتها ـ بما فيها التى تحمل اسم تقدمى ـ ادوات رجعية متخلفة ، وهى السبب فى فشل الامة العربية فى تحقيق اهدافها لان هذه الاداة نفسها اداة غير صالحة لتحقيق هذه الغايات المعلن عنها .

واذا لايمكن تحقيق غايات الامة العربية الا بتخطى كل الادوات السياسية الموجودة الآن لانها بطبيعتها لاتستطيع ان تحقق هذه الاهداف ، والمهم ان تحقيق اهداف الامة العربية لايتم الا بتخطى كل الادوات السياسية الموجودة الآن . ان تلك ليست مسألة اختيار بقدر ما هى تطور تاريخى حتمى .. اى ان المرحلة التى نعيشها الآن هى التى تناسبها هذه الحركات السياسية الرجعية المتخلفة ، ومن بعد فصاعدا يمكن ان تكون هناك مرحلة مناسبة لحركة سياسية ثورية .

فعلى سبيل المثال عندما نسمع بحركة امل فى لبنان التى تذبح الفلسطينيين ، هذه الحركة من عنوانها حركة سياسية ، اى انها تجمع سياسى يشبه الحزب ، وهى احدى الادوات السياسية فى المنطقة .. وعلى الاقل منطقة المشرق العربى . اننا على الاقل نعرف ان حركة امل هى حركة شيعية .. اذاً هذه الاداة السياسية التى تخدعنا بأن اسمها امل اختصار لعدة كلمات تشكل عنوانها السياسى ولها مجلس سياسى واطار سياسى اى انها حركة سياسية ، وان كانت خلفيتها فى الواقع وماهيتها هى حركة منبعثة عن طائفة الشيعة .

ان الذين نسمع عنهم فى لبنان : المرابطون ، والاتحاد الاشتراكى ، والناصريون المستقلون ، وتنظيم صيدا ، هذه التنظيمات الناصرية ، تبدو اسماؤها سياسية .. المرابطون اسم يبدو اسما سياسيا اى حزبا ، وكذلك الاتحاد الاشتراكى العربى رغم أنه يرفع شعار الاشتراكية وشعارات تقدمية ويتصف بالعروبة ، الا انه حزب سياسى .. وفى المحصلة هذا كله تعبير عن طائفة السنة فى لبنان . اذا هذه الواجهات السياسية التى نراها تخفى وراءها الطائفية .

الحزب الاشتراكى العربى التقدمى برئاسة ـ وليد جنبلاط ـ ماذا بعد هذا العنوان ، حزب اشتراكى تقدمى ، عنوان سياسى وتقدمى وعصرى ، لكن فى الواقع هو حزب طائفة الدروز .. حتى الاحزاب التى قبلهم والتى على مستوى عربى مثل حزب البعث والقوميين العرب والحزب الشيوعى والاخوان المسلمين ، تلك الاحزاب التى اصبحت الآن كلاسيكية وموجودة فى الوطن العربى لاتخرج عن هذا ، «الربق».. انها تعبير سياسى عن وضع اجتماعى متخلف هو الطائفية .

فحركة القوميين العرب اسسها المسيحيون العرب الارثوذكس وهم طائفة تقدمية مسيحية فى المشرق العربى لاتعادى العروبة ، وهى غير الكاثوليك والموارنة والارثوذكس العرب يعتبرون انفسهم تبع الكنيسة الشرقية ، والذين اسسوا حركة القوميين العرب هم عرب نصارى ارثوكودس تعبيرا عن الارثوذكسية ، وبالتالى هم كانوا يخافون من ان يتم تحرير الوطن العربى بعد الحرب العالمية الثانية وتوحيده على اساس دينى ، لان آخر وحدة عربية كانت دينية .. العباسية والاموية والفاطمية والعثمانية .. وهذه كلها امبراطوريات اسلامية ، وبعد نهاية الحرب العالمية

الاولى كان من المتوقع انه اذا استقلت الامة العربية ان تنهض من جديد امبراطورية اسلامية ، اى ان ماكان فى الذهن قيام دولة اسلامية حتى حين فقد الوطن العربى استقلاله على يد الغرب كان على شكل دويلات دينية : المرابطين والموحدين الى جانب الفاطميين والامبراطوريات الكبيرة العباسية والاموية وآخرها العثمانية ، ولو كان الامر على غير ذلك ما الذى يجمع العرب مع الترك ؟

ومن ثم كان يخشى ان يكون البديل هو دينى ايضا ، فالمسيحيون العرب حاولوا ان يحولوا بين وجود دولة دينية فى الوطن العربى بعد استقلاله فبادروا بطرح افكار قومية يتساوى فيها المسيحى العربى مع المسلم العربى لانه اذا قامت دولة دينية يصبح المسيحى العربى فيها اقلية ومن اهل الذمة ويدفع الجزية الخ .. ويعامل معاملة المسيحى فى دولة اسلامية ، وبالتالى فالمسيحيون الواعون والذين تعلموا وتخرجوا من دول الغرب قرروا اقامة احزاب علمانية وقومية حتى يكون البديل قوميا يتساوى فيه العربى المسيحى مع العربى المسلم ، واذا لم يقم السيحيون العرب بهذه المبادرة كان يمكن ان تطرح مبادرة دينية وتقوم الدولة الاسلامية العربية والمسيحيون ليسوا ضمن تلك الدولة

بل يبقون دائما اقلية رغم انهم عرب .. ان هذا ادى الى تكوين حزب البعث العربى والى تكوين حركة القـوميين العـرب والى ظهور الشيـوعيـة والاخـوان المسلمـين فى الوطن العربى .

حركة الاخوان المسلمين

فـاذا بحثنا عن الـذين كونـوا الاخـوان المسلمـين نجدهم اناساً شعروا بأنهم ليسوا عربا وبالتالى التجأوا الى امميـة اسلاميـة بدلا من القـوميـة العـربيـة حتى يتساووا هم والعرب .. ان لسـان حال اولئـك يقول لـك انت مسلم وانا مسلم ، انت عربى من امة عظيمة وانـا صاحب اقلية فاذا كانت الدولة قومية فانت السيد وانـا من رعايا هذه الدولة ومن الاقليات المهضـومة حقـوقها عادة ، لكن عندما تكون اسلامية فمن ينتمى الى الاقلية يصبح متساويا مع الذى ينتمى الى الاكثرية ، وبالتـالى فان العرب الذين هم الاغلبية ليس لهم فائدة ان تكـون الـدولة الاسـلامية ، ومن ثم فـان الاقليـة التى ليست عربية هى التى روجت للافكار الاممية .

كذلك الشيوعية هى اممية عالميـة والمواطن العـربى الذى ينتمى الى اقلية من مائة الف مثـل العربى الـذى

ينتمى الى مائة مليون .. واصحاب الاقليات التجأوا الى طرح الشيوعيـة حتى تكون بـديلا للقـومية دفـاعاً عن اقليتهم ، اى ان تلك الحركات دوافعها دوافع شعوبيـة ذاتيـة للدفـا ع عن اصحاب الفكـرة وليس الغرض هـو اقامة اشتـراكية علميـة او عالم شيـوعى « لكل حسب حاجته ومن كـل حسب جهده » الى آخـر الكلام الـذى يتحدث عنه الشيوعيون ، ليس هـذا هو الغـرض الذى حرك طرح الشيوعية فى الـوطن العربى ، بـل لقد كـان وراء الحـركـة دافـع آخـر هـو الـدفـا ع عن النفس ، فصاحب الاقلية يريد الشيوعية ليصبح مواطنـا عالميـا والمواطن الآخر صاحب الاكثرية مواطنا عالميا .

ان الذى اسس الحزب الشيوعى فى المشرق العربى هو خالد بكداش ـ وهو شيخ كبير رئيس الحزب الشيوعى السورى كردى رأى أن الاكراد اقلية فى الوطن العربى ـ وأنه اذا استقلت الامة العربية وقامت القومية العربية فان هذا يؤدى الى أن يصبح الاكراد اقلية ومضطهدين .. لكن اذا قامت دولة شيوعية فى الوطن العربى انتفى كون هذا كردى وهذا عربى وإنما هذا مواطن شيوعى .

أما الذى أسس الحزب الشيوعى فى مصر وفى تونس وفى المغرب ، فهم اليهود .. الذين أحسوا بانهم

مستعربون ضمن العرب الذين يعيشون فى الاقطار العربية . وكانوا يعتقدون أن مصيرهم سيبقى دائما مرتبطا بالوطن العربى ، وفعلا هناك يهود مازالوا يربطون مصيرهم بالوطن العربى - لكنهم يحسون بأنهم أقلية وإذا توحد العرب وقامت دولة عربية يصبح اليهود فيها اهل ذمة ومن ثم بادروا بطرح الشيوعية فى الوطن العربى ، ليس من أجل الاشتراكية أو كلام ماركس ، ولكن من اجل ان يتساووا مع العربى الذى ينتمى الى القومية العربية والامة الكبيرة .. واذا تساووا لايصبحون من أهل الذمة . فاليهودى ينظر اليه فى الوطن العربى على انه من اهل الذمة وهذه لعنة يريد ان يبعدها اليهودى عن نفسه ولهذا طرح الشيوعية لاحبا فى الشيوعية ولاإيمانا بها ولكن كملجأ للتخلص من هذه اللعنة وهى كونه من أهل الذمة ، واذا قامت الشيوعية فى الوطن العربى ماعاد يقال إن هذا يهودى وهذا عربى بل هذا مواطن شيوعى .. كلا اليهودى والعربى يصبح مواطنا شيوعيا .

ونفس الشيء ينطبق على الاخوان المسلمين .. اى أممية اسلامية وان كانت أقل من الاممية العالمية فبدلا من ان تقول هذا عربى تقول هذا مسلم اى

سواء أكان المسلم ينتمى الى أقلية ام اكثرية وهكذا يتساويان . ومن ثم فان أصحاب القوميات الكبيرة لايطرحون الامميات وانما يتعصبون دائما لقوميتهم ، فالعربى مسلما او غيره يتعصب دائما للقومية العربية حتى ان العربى عندما يطرح طرحا اسلاميا لابد ان يذكر معه العربى . مثل الدولة العربية الاسلامية .. الجمهورية العربية الاسلامية ، الامبراطورية العربية الاسلامية . ولايترك قوميته أبدا ، لكن صاحب الاقلية لايقول عربية وانما يطرح دائما الدولة الاسلامية او الدولة الشيوعية بينما العربى الشيوعى يقول الدولة الشيوعية العربية ، لكن الاقلية التى معه تقول : الدولة الشيوعية ولاداع للعربية لان هذا تعصب . وهو بذلك يدافع عن نفسه وليس ايمانا منه بالاممية بشكل مطلق ، وفى امكان اى واحد ان يبحث عن الذى أسس الحزب الشيوعى المصرى والتونسى والمغربى وسيجدهم يهودا .

لكن الاحزاب الموجودة الآن ادوات سياسية تتحمل عبء النضال العربى ولكن هذا النضال فشل فى تحقيق اهدافه ... لماذا ؟ لان الادوات الموجودة الآن والتى تقود النضال فى الوطن العربى هى أحزاب شيوعية عربية هدفها بالاساس الدفاع عن نفسها

وليس توحيد الامة العربية ، وتحقيق الاشتراكية والتقدم ، ومن ثم فقد بقيت هذه الاحزاب حبيسة منطلقها الاول .. ان خالد البكداش لايهمه ان تتوحد الامة العربية وتقوم فيها الاشتراكية العلمية ومبادىء ماركس او غيره بقدر مايهمه أن تتحقق له ككردى المساواة مع العرب الاكثرية ، واذا تحققت المساواة بين العرب والاكراد فى اى شكل من الاشكال الاخرى فانه يهادن هذا الوضع مع استمراره كشيوعى ومن هنا ليس عنده حافز حقيقى لتحقيق الاهداف الكبيرة للشيوعية فى الوطن العربى .

اذا هذه الادوات فى الوطن العربى ليست هى الاحزاب الشيوعية وليست هى الاخوان المسلمين ولا حركات اممية الاسلامية وانما هى قامت اصلا لان أصحابها يدافعون عن وجودهم كأقليات .

نأتى بعد ذلك للاحزاب التى ليست اممية عالمية ولا هى اممية اسلامية وهى التى على مستوى قومى كحزب البعث العربى الاشتراكى ، الذى كان يسمى الحزب العربى الاشتراكى ثم اصبح حزب البعث العربى . الحزب الاشتراكى مؤسسه هو اكرم الحورانى وكان نائبا لجمال عبد الناصر بعد الوحدة ، هو سني اراد ان يعمل حزباً تقدمياً للسنة وان يكون

اسمه الحزب العربى الاشتراكى .
اما حزب البعث العربى فقد أسسه النصارى الارثوذكس العرب للسبب الذى ذكر فيما سبق لكى لايكونوا اقلية فى دولة اسلامية مؤسسه ميشيل عفلق عربى على اسم «مايكل» وحزب البعث العربى والعربى الاشتراكى اتحدا مع بعضهما وكونا حزب البعث العربى الاشتراكى ، قد حاولوا ان يجاروا انطلاقة القومية فى عهد عبدالناصر وطرح الوحدة ، لكنهم أساسا لا يستطيعون ان يخرجوا من القوقعة التى ولدوا فيها ، اذ انهم أصلا كونوا هذه الأحزاب لاسباب شعوبية وأسباب طائفية .. إذاً يبقى حزب البعث معبرا عن عقلية الشخص الذى اسسه ـ والذى ينتمى الى طائفة معينة .

واليمن ، يمن واحد ولكنه مقسوم الى اليمن الشمالى واليمن الجنوبى ، هدا التقسيم ليس لاسباب سياسية وانما لاسباب طائفية أيضا .. المظهر سياسي كان هناك خلاف ، هنا دولة تقدمية وهناك دولة رجعية .. ماركسية وأخرى يمينية مثلا ، لكن السبب الحقيقى طائفى لان هؤلاء زيديون وهؤلاء شافعيون السهول انتشرت فيها الشافعية والجبال انتشرت فيها الزيدية ، وهو مذهب زيد بن حسين بن على ، يجمع

الشيعة مع السنة وسط مثل السيخ آلذى يجمع بين الاسلام والهندوس .

ان الحركات السياسية فى اليمن والقادة السياسيين الثوريين الذين قادوا الحركة فى اليمن كان تنافرهم وتقاربهم متاثرا بهذا الوضع الطائفى يعنى التكوين السياسى فى اليمن وراءه الشافعية والزيدية ، رغم اننا الآن نعرف أنهم يختلفون على اسس اقتصادية أو سياسية ونتساءل لماذا يختلفون ولا يتوحدون .. ان هذا ليس صحيحا لان العقليات التى تحرك وتقود العمل السياسى هى عقليات طائفية فى مبدئها .

النظام القائم فى الاردن .. لماذا يخون ولايحرر ، كيف يعقل هذا الكلام وهو نظام قائم على اساس البيت النبوى والهاشمية ، فالدولة اسمها المملكة الهاشمية .. ان هذا لانسميه نظاما ولا توجها ولا عهدا لان اساسه عائلى .. ونطالبه نحن بالتحرير والتقدم .

الحركات السياسية فى لبنان تعبير عن الطائفية : واحد عن الدروز والآخر عن السنة وواحد عن الشيعة وحزب البعث والقوميين العرب الذين اصبحوا ماركسيين .

العراق ينطبق عليه نفس الشيء فحزب البعث الموجود فى العراق قبلى ، يعنى أغلبهم من تكريت والتكارتة هم الذين يقودون الآن .

وفى السودان الأحزاب العتيدة والعريقة عندما تقول حزب الأمة ، واضح أنه حزب سياسى لكن مايسمى بحزب الأمة الذى على رأسه الآن صادق المهدى هو حزب طائفة المهدية مثلما الانصار طائفة والحزب الاتحادى وأحيانا يقولون الاتحادى الديمقراطى ، أو الاتحاد الوطنى ، اى أن هناك عدة اندماجات وانقسامات .. وعندما تسمع اسم الحزب الاتحادى الديمقراطى تقول هذا حزب سياسى عصرى ديمقراطى واتحادى لكنه حقيقة يعبر عن طائفة الختمية ، أما «الشيوعيون» « الاخوان المسلمين » فينطبق عليهما ماينطبق على تكوين الحركة الشيوعية أو الأممية الاسلامية فى الوطن العربى .. وبالتالى لايمكن ان ننتظر من حزب الأمة أو الحزب الاتحادى أن يخرجا عن طبيعتهما الطائفية .

تبقى مصر والمغرب العربى .. والحركات فيهما متقدمة اكثر من الحركات الموجودة بالمشرق العربى وذلك بسبب انعدام الطائفية فيهما ولكن فيهما انتشار

القبلية ، ثم الجهوية .. والاحزاب والحركات السياسية والقادة الذين لعبوا دورا سياسيا فى هذه المنطقة كانوا على أساس قبلى أو جهوى ، فالانتفاضات التى قامت فى تاريخ ليبيا كانت قبلية .. غومة المحمودى هذا زعيم قبيلة المحاميد .. وانتفاضة عبد الجليل وهو زعيم قبيلة ضد الترك .. وجهاد عمر المختار جهاد قبلى لدرجة ان الليبيين لم ينضموا كلهم تحت زعامته والا كانوا حرروا ليبيا ، فعمر المختار

كانت تتعاطف معه بعض القبائل التى استمرت معه الى ان اعدم ، والدليل على ذلك انه بعد ان اعدم توقف الجهاد لان الحركة ليست حركة شعبية او حركة سياسية بالمعنى العصرى وانما كانت حركة قبلية ، اى ان زعيم أو شيخ قبيلة او امام فى ذاته ، يعنى الحركة فى ذاته وعندما مات ماتت الحركة .. اننا نجاهد لان عمر المختار يجاهد الطليان لاننا نؤمن به إماما أو زعيما أو شيخا . فاذا انتهى هو انتهى كل شىء وفعلا لما أعدم عبد الجليل ، 1848 م انتهت المقاومة ضد الترك اى عندما ينتهى الزعماء تنتهى المقاومة لان الحركة ليست حركة شعبية جماهيرية وانما هى حركة شخص .. قبيلة .. عائلة .. طائفة .

حركة استقلال ليبيا جاءت على يد السنوسيين ،

يعني اعطى الاستقلال للسنويين «لماذا ولد الاستقلال ميتاً واعتمد على حشد من القواعد الاجنبية الانجليزية والامريكية. والاستيطان الايطالى ؟ لان هذه الحركة طائفية فالسنوسية ليست حركة جماهيرية او حركة الشعب الليبى ، عائلة تسلمت الحكم .. ماهى مقومات بقائها ؟ الاستناد الى القوى الاجنبية ، اذا أقامت الجماهير نظاما فهى التى تحميه واذا اقام واحد آخر نظاما ليس جماهيريا .. ماذا يفعل ؟ يستند الى قوة خارجية .

وفى مصر مثــلا .. « الأخــوان المسلمـــين » والشيوعيون اسستهم الاقلية .. من اليهودية وأقليات فارسية وأفغانية ، أما الاحزاب الاخرى فى المغرب فهى اكثر تقدمية من غيرها فى الوطن العربى لأنها إما جهوية أو طبقية والحزب الطبقى يعتبر حزباً تقليديا ولكنه اكثر معقولية وهويته عصرية ، فالحزب الطبقى مثلما فى الغرب اى أن الطبقة تكون حزباً يدافع عن مصالحها .. فالتجار فى المغرب مثلا يمكن أن يكونوا حزب الاستقلال ليدافع عنهم . المحامون والمثقفون فى مصر يمكن أن يكونوا حزبا وقد كانت موجودة على هذا النمط ويعود ذلك إلى ان الطائفية منعدمة الى حد ما .

الآن توجد فى المغرب حركة اسمها الحركة الشعبية ، وهو اسم مغر لكنه فى الواقع تعبير طائفى ، مجموعة تؤمن « بالبربرية » وتشعر انها ليست عربية . يتزعمها واحد مثل المحجوب حريضان الذى كون هذه الحركة وسماها الحركة الشعبية لكنها ليست شعبية وانما هى طائفية عنصرية وشعوبية ، وهذا الشخص يريد ان يتزعم هذه الطائفة ليؤكد شعوبيتها وانعزالها وعدم عروبتها ، وبالتالى فقد تحصل هذا الشخص على منبر يتزعم به هذه الطائفة ، فالذى يتزعم طائفة يهمه جدا عدم ذوبان الطائفة ، ان كل الاحزاب ـ ـ التى تكلمنا عنها ـ والناس الذين اسسوها يحرصون دائما ليس على تحقيق الاهداف التى اعلنوها وانما على استمرار المعطية الاولى التى ادت الى ظهور الحزب .

فمثلا وليد جنبلاط لا يحب ان يذوب الدروز .. والا فهو زعيم على من ؟ إذا ذاب الدروز سينهار الحزب التقدمى الاشتراكى لانه حزب الدروز وتنهار قيادته الجنبلاطية ، لقد كافح ضد الكتائب وربما ضد الصهاينة يوما ما ، لكنه لاينسى ابد ان يحافظ على طائفته كى يبقى زعيما عليها .. هو يكافح لكن جهده كله وعينه على استمرار الطائفة ، ولو كان الكفاح

يؤدى إلى ذوبان الطائفة لايمكن ان يسير فيه ،

إن كل هذه الزعامات السياسية حتى الثورية منها لاتريد إلغاء الطائفية ، بل هى تحافظ على الطائفية وضد الغائها لأنها بالغاء الطائفية تفقد الارضية التى انطلقت منها .. وكذلك هو حال الانظمة العائلية والقبلية فهى لاتريد ان تلغى القبيلة والعائلة ، والا فانهم يفقدون مبرر وجودهم .. هاشمية .. أهل البيت .. النبى «نبى» لايهمنا ان كان من هاشم اولا والذى يعارض لا يدافع عن النبى لكنه يعارض لأنه سيفقد مبرر وجوده . والا فلماذا هو محترم وملك ؟ لانهم اختاروه على اساس ان من هذه العائلة وهذه العائلة يجب ان تبقى هكذا عائلة نبوية .

من أجل الزعامة

اننا لو قلنا لايوجد «بربر» وكلهم عرب لعارض الذين يريدون ان يتزعموا «البربر» ليس لانهم ليسوا مؤمنين بانهم عرب بل لانهم يفقدون الارضية التى يقفون عليها لاستمرار زعامتهم المزيفة .. فاذا «البربر» فى المغرب اعلنوا وقالوا نحن عرب وحكاية «البربر» هذه اسطورة فعلى من سيكون حريضان زعيما ؟ وهو اصلا زعيم على هذه الطائفة ويؤكد وجودها بالزور .

لو قلنا ليست هناك شيعة ، إذاً ، نبيه برى وعصابته يتزعمون منْ ؟ اذا من هنا كانت كل الحركات السياسية فى الوطن العربى عقيمة بسبب منطلقها الاساسى ، ونحن عندما نريد ان نعرف سبب فشل الحركات السياسية فى تحقيق الاهداف المعلنة يجب ان نعى ان تلك الحركات لم تأت اصلا لتحقيق هذه الاهداف ، وإنما اعلن ذلك كى يتم الحفاظ على مصالح ووجود وزعامة عائلة أو قبيلة أو جهة أو طبقة أو طائفة .. ان كل الحركات السياسية فى الوطن العربى فى هذه المرحلة هى حركات غير جماهيرية ، وبالتالى فانها تفشل فى تحقيق اهداف الجماهير .

فى عهد عبدالناصر حاولنا ان نقف على ارضية جماهيرية الى حد ما .. لقد اسماها الناصريون الحزب العربى الاشتراكى الناصرى ـ والناصريون اينما وجدوا يجب ان ينضموا لهذا الحزب وكونه عربيا واشتراكيا لاعتراض عليه ، اى ان ذلك يعنى انه حزب سياسى واشتراكى وتقدمى وعربى وناصرى ، وعندما نقول ناصرى لايقودنا الى المعنى الجماهيرى الذى لاتجد فيه عبدالناصر ولاغومة ولاعبدالجليل ولاآل سعود ولا الامام يحيى ولابورقيبة اى ان المسألة تبدو فردية ، والا لماذا نقول ناصرى ؟ ان

معنى ذلك اننا نحب عبدالناصر ونقدره وأوفياء له ، لكن هذا يفقدنا المعنى الجماهيرى .. لو أنك كرهت عبدالناصر ستخرج من هذا الحزب حتما .. واذا كرهت الهاشميين تخرج من نظام الاردن وتثور عليه .. واذا عرفت ان اصلك عربى تخرج من الشيوعيين فى الوطن العربى وتعرف انها خدعة وتقول لقد خدعونى بالاخوان المسلمين من اجل اممية اسلامية وفى الشيوعيين من أجل اممية عالمية لانهم اعتبرونى اقلية ولكنى اكتشفت أن أصلى عربى فعدت إذاً هى ليست قضية جماهيرية أو قضية شعبية كلما زاد وعيك تتمسك بها وتصعد نضالك من اجلها كلما زاد وعيك تكتشف حقيقتها وتخرج منها ، وهذا هو سبب خروج عناصر كثيرة من هذه الاحزاب لانهم اكتشفوا انهم منتمون الى حزب طائفى او حزب قبلى او حزب جهوى او حركة شعوبية .

الحل هو الحركة الجماهيرية

إذاً لكى نخرج من هذا الطريق المسدود ونحقق عملا ايجابيا يحقق اهداف الامة العربية ، لامناص من الحركة الجماهيرية التى لاتنتمى لاحد .. ان اصرارنا على التمسك بأسماء كا لقذافية أو الناصرية

او السعودية او الهاشمية أو البورقيبية ، يعنى اننا مازلنا متخلفين ونتبع فرداً او عائلة او قبيلة او طائفة ، اذ ان هذه حركات لايمكن ان تنجح فى تحقيق اهداف الجماهير وتموت بموت اصحابها او من يريد ان يتقمص اصحابها بعد موتهم .

والان الذين مازالوا يدعون انهم ناصريين بعد ان مات عبدالناصر ، هم فى الحقيقة يزاولون التجارة ، يتزعمون الناصريين او المتعاطفين مع عبدالناصر او الذين يحبون عبدالناصر ، يظهر واحد يصور نفسه حريصا على الناصريين ، بينما يوجد آخرين يمكن قبول ذلك منهم منطقيا وتاريخيا .. على سبيل المثال القذافى كان فى إمكانه ان يكون اول واحد يعمل ذلك لكنه مفكر ثورى لايمارس الديموغوجية ، وهؤلاء يمارسون الدجل فقد نصبوا انفسهم للناصرية وتبنوا الناصرية ، وكل واحد نصب من نفسه زعيما على مجموعة .. هذا الكلام مهم جدا فى علم السياسية ويساند علم التاريخ ، .

نخلص من هذا الى ان سبب الفشل هو ان هذه الادوات كلها التى نعتمد عليها فى الكفاح ليست جماهيرية ، ومهما زوقت نفسها ورممت حالها ، لكى تدخل العصر الجماهيرى ، لكنها فى الواقع طائفية

قبلية عائلية فردية جهوية ، وبالتالى فهى أدوات رجعية أصلا وأساساً لم تقم من اجل اهداف الجماهير ، وحتى إذا تصدت لهذه المهمة فهى تريد ان تحقق اهداف الجماهير بمنظورها القبلى أو الطائفى او الجهوى ، وبالتالى فان هذه الانظمة جبانة فى تقدميتها وتسير فى حقل من الالغام ، حيث ان الذى يندفع بجراة وبدون تردد هو الذى أصلا يثق بكل الجسور التى وراءه ، أما هذه الادوات فجسوره قبلية وعائلية وطائفية وجهوية واى تقدم الى الامام يضعف من هذا الجسر ويلغيه مهما كانت فائدته للجماهير ، ومن ثم فهم جبناء فى كل شىء حتى فى التعليم وفى النظريات .

الكتاب الاخضر مثلا .. لماذا يمنع فى الوطن العربى لانه دعوة جماهيرية تلغى كل الادوات وكل الانظمة الموجودة وتكشف الزيف .. وبالتالى يتخوفون منه جدا الا ان الامر الان انفلت من أيديهم بطبيعة العصر .. وقديما كانوا لايدخلون للتعليم الا الموثوق فيه بانه يخدم العائلة الحاكمة يعنى فى الاردن مثلا الذى يتعلم هو الذى يخدم العرش الهاشمى والعائلة الهاشمية اذا لم يكن يؤمن بالولاء للعرش الهاشمى لايتعلم وحتى الجيش لايدخله الا من يدين بالولاء

وكان هذا موجوداً حتى فى ليبيا ، ابناء من العائلات المعروفة يدخلون الجيش وعداهم لايدخل الجيش ، ولهذا نجد ضباط الجيش فى كل هذه النظم العائلية الرجعية ـ بما فيها النظام الذى كان قائما فى ليبيا ـ من العائلات الرجعية والدخيلة والتى ليست عندها غيرة قومية ، والذى تعلم ومكنوه من التعليم كان من العائلات الدخيلة والرجعية .. «الكيخيا وشنيب» هذه هى العائلات التى اتاحوا لها بان تتعلم وتدخل الجيش المحاماة والوزارة .. والساقزلى عينوه اول رئيس للوزراء فى ليبيا لانه دخيل من عائلة اجنبية تركية مقيمة .. ماذا يهمه ؟ يهمه الولاء للشخص الذى اعطاه هذه الحظوة ولاتهمه ليبيا ولا الامة العربية ولافلسطين .. ماشأنه هو فى هذا ؟

إذا كنت عربيا وتحصلت على منصب فى تركيا هل يهمك إذا كان هناك جزء من تركيا اخذته اليونان .. هل نحس أن جزيرة فى بحر إيجه تريد ان تحررها هل نلمس بانك تريد فعلا من قلبك ان تحررها ؟ لايمكن ، الا اذا كنت ستتاجر بها .. ماذا يهمك فيها حتى لو اخذوها كلها المهم عائلتك ووجودك والحظوة التى انت فيها لاتزال قائمة .

هذا الموضوع وراءه تفاصيل كثيرة ومن الممكن معرفة السبب فى جبن هذه الانظمة وعدم تقدميتها وتحليلها اى شىء وفق هذه المعطيات .. لماذا لاينفتح هذا النظام على هذا الشىء .. لماذا لايقبله .. لماذا لايتقدم هذه الخطوة ؟ هؤلاء يلتفتون للوراء ولا يستطيعون الابتعاد عن منطلقهم .. عن القبيلة عن العائلة .. عن الجهة .

ان الشىء الخطر فى الدعوة التى نطلقها انها دعوة جماهيرية لاترتبط بأحد اى انها تعنى إقامة نظام الجماهير وكفاح الجماهير من أجل تحقيق مصالح الجماهير نفسها وفى هذه الحالة وعلى سبيل المثال اذا دخلت مكانا لكى تتعلم لن تكون عندك ولاء لهذه القبيلة او لهذه الطائفة او لهذه العائلة .. كما هو سائد فى المجتمعات التقليدية واذا كنت معادياً للنظرية الجماهيرية فعلى الجماهيران تعزلك او تزيحك لأنك تدخل ضمن الأدوات الأخرى ، اى انك بالتأكيد من هذه الطائفة او هذه القبيلة او هذه العائلة او من هذه الجهة أو من هذه الأممية الصغيرة او الكبيرة ،أى ان الذى يعادى النظرية العالمية الجماهيرية يكون واحدا من تلك الأدوات التى حكمنا عليها بالاعدام .

واحد اخوانى واضح جدا انه يعادى الجماهيرية والنظام القائم على الجماهير لانه لايريد نظاما قائما على الجماهير وانما يريد الأقلية التى كونت حزبا وأسمته الاخوان المسلمين وخدعت الناس المسلمين به لكى يدخلوا فيه ، كى تحكم تلك الأقلية ، ولا يقولون انهم اقلية تريد ان تحكم ليبيا مثلا ولكن يقولون نحن «اخوان مسلمين» نحكم ليبيا او نحكم السودان .. انهم يقولون ذلك لكى يدافعوا عن اقليتهم ..

حزب شيوعى ليبى يحكم ليبيا يقول ان ذلك من اجل تحقيق الاشتراكية او اى شىء من هذا القبيل ، ولكن حقيقة يريد ان يؤكد الأقلية التى يحس بانها ليست عربية أو يؤكد الأممية ، أو يؤكد الشيوعية .. فهل الغرض من الحكم فى هذه الحالة هو تحقيق التقدم ؟ لا .. لتأكيد انهم والآخرين اصبحوا متساوين ، اى دفاعا عن اقليتهم وهذا هو سبب فشل كل هذه الحركات .

اذا فى النظام الجماهيرى والنظرية الجماهيرية ، الذى يجب ان يُداس عليه هو الذى يعارض النظرية الجماهيرية .. من هو هذا ؟ الذى لاينتمى للجماهير ، ان الذى لاينتمى للجماهير هو بالتأكيد ينتمى الى

اقلية ومعاد للنظرية الجماهيرية ولايريدها ان تسود ولايريد ان تسود الجماهير ويريد ان لا تملك كل امكانات السلطة والثروة والسلاح وانما يريد اداة اخرى .

ان الاخوانى يعارض النظام الجماهيرى لان لديه فكرة ان الاقلية تدافع عن نفسها .. القبلى كذلك ضد النظام الجماهيرى ويريد ان تحكم القبيلة وان تكون لها حظوة .. وحتى الآن نعانى من بعض المشاكل الهامشية ومنها هذه العقليات .. ان الذى يريد ان يكون لقبيلته شأن . سياسى على حساب الاخرين يملك عقلية رجعية متخلفة ويجب ان تكون التصفية مستمرة لازاحة هذه النماذج .. أممية إسلامية .. أممية عالمية نعرف منشأها ومنطلقها .. قبلية .. عائلية تلك ايضا عقلية رجعية اناس مازالوا يريدون ان تأخذ عائلة فلان حظوة ، وعندما لم يتحقق ذلك وتساوت مع الجماهير تآمرت وهربت الى الخارج .. لماذا يهرب شنيب للخارج ؟ لانه يريد دائما شنيب فقط فى ليبيا ودائما عائلة شنيب هى التى لها الحظوة عند الملك ادريس وهى التى يفتحون لها الشوارع بينما تغلق امام الاخرين وعندما فتحنا الشارع امام

كل الناس هرب ولم يعد له مكان اى انه ضد النظرية الجماهيرية .. لماذا ؟.. لأنه يريدان تهيمن عائلته .. عندما تدمرون طبقة اصحابها يعادون النظام الجماهيرى انما تدمرونها لانهم يريدون لطبقتهم ان تسود .. اى ان طبقة المقاولين طبقة التجار وقوى الاستغلال تسود ، انهم يقولون مادمتم تدمرون هذه الطبقات نحن نعاديكم ونهرب للخارج بديهي عندما يفعلون ذلك لايقولون اننا استغلاليون ونريد ان يرجع الاستغلال لايقول الواحد منهم انى من العائلة الفلانية التى كانت على انوفكم والآن الثورة دمرتنى واريد ان ارجع .. لا ، هو يمارس الديمواغوجية .. يقول ليبيا وتحرير ليبيا والشعب الليبى والكادحين والفقراء فى كل مكان .. فى حين إنه لايحس بالكادحين الفقراء ولوجاء لداس عليهم .

ان الواحد من هؤلاء لاياتى الى الاذاعة فى الخارج ويقول : انا موتور عائليا وقبليا وطبقيا ولهذا اعادى الثورة واعادى النظام الجماهيرى ، وانما يقول بينه وبين نفسه ان مجموعة من الناس ربما تسمعنى وتنخدع بى وبالتالى تتعاطف معى فالطريق اذا هو الديموغوجية إثارة الجماهير بصورة عامة لتحقيق

الغرض الشخصى .

نحن إذاً نعرف الآن كيف نشق الطريق الى الأمام بأداة تستطيع ان تستمر بشجاعة للأمام وليس للخلف .. ولكى نستمر بقوة فى طرح النظرية الجماهيرية وان يكون التغيير بالجماهير لطبيعة العصر فاننا مضطرون : للضرورة ان ندمر كل هذه الأدوات التى تعرقل الفاعلية الجماهيرية .. ان اى اداة قبلية عائلية طائفية جهوية طبقية يجب ان تدمر لأنها عقبة حقيقية فى طريق الجماهير ، ولا نطمع فى هذه الانظمة ان تحقق المساواة لانها تحابى نفسها ، وتتصدق على الجماهير والا لماذا نقول لايوجد عدل فى هذا البلد او ذاك البلد او هذا النظام او ذلك النظام ؟ لان طبيعة النظم هذه هكذا فالعدل يتحقق عندما تحكم الجماهير وتاخذ الامكانات بدون قرار ، وبطبيعة الحال اذا قسمت الجماهير الثروة فكل واحد ياخذ الامكانات بدون قرار ، وبطبيعة الحال اذا قسمت الجماهير الثروة ياخذ كل واحد حصته ، واذا تسلحت الجماهير يأخذ كل واحد نصيبه من القوه العسكرية واذا جلست الجماهير كلها فى المؤتمرات الشعبية تتساوى وكل واحد ياخذ حصته من الحكم بدون قرار .. اى

انه بطبيعة الحال اذا تحققت الجماهيرية تتحقق المساواة ويتحقق العدل وماعادت هناك سخرة وانسان مسخر يخدم هذا النظام .. اما الآن فالبوليس مسخر والجيش مسخر والمباحث مسخرة والعمال .. كل شيء مسخر لخدمة وتمجيد العرش لخدمة التاج لخدمة العائلة او القبيلة او الطائفة او الجهة وتمجيدها .. اننا نريد ان تنتهى هذه الوضعية .. لانريدك ان تمجد احدا ، مجد نفسك ، تعلم لنفسك احرس لنفسك دافع عن نفسك .

من هنا نستطيع ان نحدد وفق جملة من المعطيات ان هناك تشابكا خطيراً بين الامبريالية والصهيونية من جهة وبين الحزبية والمذهبية والطائفية من جهة أخرى .

تلك الظواهر كلها فى مجملها تعتبر عوامل تخلف وقمع وتفرقة وتدمير للمواطن العربى .. وهى كلها تجسد نفس القاعدة المنظورة نفس القاعدة الاستغلالية حيث تباح السيطرة على المجتمع من قبل عائلة او فرد او طائفة .

فى الباب القادم مبحث يوضح الصورة اكثر ويستشرف المستقبل الذى ينشده الانسان .

شروط المستقبل والحرية

ان اليمين العربى حليف للمعسكر الصهيونى والمعسكر الامبريالى الامريكى .

هذا اليمين مـرتبط بعضه ببعض .. حلقـات متصلة ومعقـدة ومتشـابكـة . ان المـواطن العـربى يشعـر فى اعماقه بانه مغلوب ومهضوم وفقير ومضطهد ومستغـل اى ان العامل العربى ـ مثلا ـ ينتـج لمن ؟ .. اذا كنت عـاملا وانتجت عشر سـاعـات ستؤخـذ منى خمسـة لصاحب رأس المال الخاص للمستغل بل يطلب منى ان ابذل جهدا اكبر .. اذا اشتغلت عشرين ساعة ستؤخذ منى عشر سـاعات لصـالح هـذا الاستغـلالى ان هـذا الـوضع يجعـل العامـل العربى متقـاعس تلقائيـا لانه مستغـل . وليس لديـه الحافـز التلقائى لكى يـزيـد من انتاجه .. الجندى كذلك يتقاعس فى المعـركة لانـه ليس لـديه وضـوح للقضية التى يقـاتـل من اجلهـا لـديـه فيتساوى امامـه العدو الامـامى والعدو الخلفى . كلهم عدو بالنسبة للمواطن العربى المسحوق الذى يجبر على القتال . لماذا يقاتل ؟ .. ان ثـروته ليست لـه .. وسلطته ليست له .. مسـخر تسخيرا ان يموت من اجل قضية قـد

لاتعنى بالنسبة له شيئا خاصة عندما تصبح غير قابلة للصمود.. هذه حقيقة الازمة التى يعيشها الآن الوطن العربى وكان يجب ان تصبح عملا ادبيا عميقا من طرف الجامعات والاساتذة والكتاب والادباء . كل شيء يجب ان يعكس المأساة على كل صعيد ادبى وثقافى وعلمى.

أننا نمارس تزوير ارادتنا نتيجة الخوف والقهر لان السلطة ليست فى يد المواطن صاحب الكلمة. والثروة ليست فى يده والامكانيات ليست فى يده . الامكانيات تلك التى يمارس عن طريقها القهر للمواطن العربى وتزيف ارادته.. بواسطتها فتجعله مهزوما وتسخره لاغراضها وتعده لاستقبال الهزيمة..

فهل هذه الالاف فعلا تقبل ماعمله السادات .. ؟ لقد اتضحت الحقيقة عندما تخلص شخص او ستة اشخاص او عشرين .. ؟ من الخونة اى الفريق الذى نفذ حكم الاعدام فى السادات علنا. ان التخلص من الخوف دقيقة واحدة كشف الحقيقة كلها امام العالم لكن البقية الذين لم يتخلصوا من الخوف ارادتهم مزورة .. فعمال المجتمع اذا قيل لهم استقبلوا الرئيس او يتم فصلكم من العمل سيفصلون اذا لم يفعلوا ذلك

لان السلطة بيد الذى سيفصلهم من العمل ولانهم لم يسيطروا على المجتمع ويديرونه بانفسهم ويأخذون حقهم فى الانتاج .. هم اجراء وليسوا شركاء .. اذن هذه امكانية موجودة فى يد السيد صاحب السلطة صاحب القرار ان يقول لهم اخرجوا فيخرجوا، استقبلوا الرئيس فيستقبلونه. واذا عبرت الجماهير عن ارادتها تقمع لان امكانية القمع فى يد مالكها وليست فى يد الجماهير حتى انقلبت الآية واصبحت الجماهير فى قفص الاتهام متهمة.. بالقيام باعمال التخريب والعرقلة للقانون والسرقة والاغتيالات.

عامل تونسى فى ليبيا قتل « تاجر ذهب واخذ منه نقودا :ـ قوانين الاستغلال الموجودة فى ليبيا تعتبر هذه جريمة اى ان صاحب متجر الذهب برىء وضحية عدوان هذا العامل التونسى .. من وجهة النظر الثورية فان المجرم تاجر الذهب الذى جمع مالا وعدده » ايحسب ان ماله اخلده.. فهذا العامل يمارس الدفاع عن النفس لانه سيموت جوعا وليس امامه سوى صاحب الدكان الذى لن يتنازل عن ثروته ابدا ، انه المجرم فالذى جمع ثروة المجتمع وكدسها فى دكانه واستفرد بها وحرم الآخرين من حصتهم فيها .. فليس

لاحد حصة زائـدة فى ثروة المجتمـع لان ثروة المجتمـع يجب ان تكون مقسومة على كـل افراد المجتمـع فالـذى يملك عمارة للايجار قام يجمع منـازل المحتاجـين الذيم لابيوت لهم واستغل هذه الفرصة (فرصــة الاستغلال) وعمل بها عمارة ..

اذا ملكنا عمارة وجاء انسان يبحث عن تأجير شقـة فـان هذه الشقـة حقيقة هى ملـك هذا الشخص الـذى يبحث عن تأجيرها لانه لايمكن ان تكون لك شقة زائدة، الا اذا كـان هناك انســان ليست له شقـة، ولايمكن ان يكون لك بيت زائد الا إذا كان هناك انسان اخر محروم من هذا البيت.. ان امكانيات بناء السكن ـ فى الواقع ـ مقسمه على سكان المجتمع فاذا مد احـدهم يده واخـذ اكثر من حصته حرم واحدا اخر من حصته .. مثال . مثلا عشرة اقلام مقسومة على عشرة افراد لو انك اخذت قلمين حتما سيكون واحد بدون قلم ولما ياتى ويبحث عن قلمه ويجد عندك قلمين فسيقول هذا قلمى .

من ناحية استغلالية موجودة فستقول ليس قلمك انا لم اخذه من جيبك.. لكن الواقع هو قلمه فعــلا . الثروة المشتركة يجب ان تقسم علينا جميعا كل له حصته .

اذا مـددت يدى الطـويلة واخـذت القلمـين، حتمـا

سيكون واحد بدون قلم حتى لو كان غير موجود داخلها او لانعرفه ولايعرفنا لان القلم له.. فهذه الثروة مقسومة علينا كلنا اذا جاء واحد من الجنوب يبحث عن منزل فى برقة ووجد واحد عنده بيتين معنى هذا ان الشخص الذى اتى من جنوب ليبيا هو صاحب هذا البيت الزائد عن حاجة المواطن الليبى الموجود فى برقة رغم انهما لايعرفان بعضهما فامكانيات السكن كلها ملك لكل الليبيين.. مقسومة عليهم حجرة حجرة او بيتا بيتا .. اما ان يكون عندك شىء زائد فهذا هو الاستغلال والسرقة واكل اموال الناس بالباطل.

هذه الامكانيات المسروقة هى الآن بيد قوى الاستغلال والتى حرمت الجماهير من التعبير عن حاجتها .. وان عبرت عن حاجتها تصبح متهمة .. فالجائع الذى اضطر الى ان يقتل صاحب المتجر ويأخذ النقود لكى يعيش اصبح مجرما وقاتلا، هذه هى قوانين..

الاستغلال التى يصنعها مجتمع الاستغلال الذى يبيح السرقة بالقانون .. من أين له هذا .. من أين له هذه الثروة الزائدة ؟ هل ولد ومعه هذه الثروة ؟.. هل ولدو معه هذا الصولجان ؟ هل ولد معه هذه السلطة ؟ إنها

الظروف الاستغلالية أدت إلى أن تصبح مجموعة بيدها الامكانيات والأغلبية محرومة من هذه الامكانيات فالصراع الآن بين الأغلبية المحرومة وبين الأقلية المستحوذة على الامكانيات ان هذه الامكانيات ملك للاغلبية ولذلك سيبقى الصدام مستمراً بينهما فى شكل اضرابات واعتصامات ومظاهرات وثورات وانقلابات واغتيالات واحتجاجات إلى أن تقوم الثورة الشعبية العارمة التى تنتصر فيها الجماهير الشعبية على كل أدوات الحكم وعلى كل قوى العسف والاستغلال وتنتصر انتصاراً قوياً ونهائياً وتعود الثروة والسلطة والسلاح إلى الجماهير الشعبية ، ويومئذ فقط تتحقق آدمية الانسان ويتألق ويبدع وتتحرر ارادته وتصبح حقيقية وغير مزورة .. أما الآن فالكاتب يكتب وهو يزور على نفسه مجبراً ومقهوراً .. الجندى لايقاتل بشجاعة لأنه مجبر على القتال وهذا سبب هزيمته أمام الجندى الصهيونى .. الفدائى الفلسطينى يوجه أحياناً بندقيته إلى عربى ويقال إن ذلك انحراف !.. انه مضطر فى الحقيقة ، فالعربى وضع نفسه حارساً للصهاينة . فاضطر الجندى الفلسطينى أن يقتل عربيا حتى يعبر على جثته .. كى يقاتل العدو الحقيقى .. تلك هى

الحقيقـة المرة التى نعيشـهـا الآن .. ولهـذا وجب رفـع شعار الثورة الشعبية وتحريض الجماهير البسيطـة .. الجماهير العادية التى فى الشارع لكى تنتصر لنفسها . ويومئذ يحل الاخاء والمســاواة والسلام والسعـادة لأن الناس أصبحوا أحـراراً . ان الانسان لايكـون سعيداً إلا إذا كان حراً .. ففي الحاجة تكمن الحـرية ولايمكن أن يكون الانسان حراً إلا إذا تحررت حاجاته . انه هذا شعار صحيح .. فى الحاجة تكمن الحرية .. وفى الحرية تكمن السعـادة .. الانســان سيقـاتـل من أجـل هـذه السعـادة بكـل مـاعنـده من امكـانيـات وسيبـدع .. وسيتـألق وينتج وسيـدافع عن سعـادتـه لان آدميتـه تحققت .

إن المعركة اذا هى معركة تحرير حاجات الانسان ، تحـرير الأرض وتحـرير الجهـد وتحـريـر الارادة لان ارادتنـا مزورة .. نمـارس الكـذب عـلى أنفسنـا وعـلى الآخرين .

إننـا نشكر حـاكما عـربيا ونهنئـه فى الـوقت الـذى لانتمنى له الهناء ولكن نتمنى لـه الشقاء ، لأنـه حارس من حراس العدو ولأنـه عدو لهـذه الأمة .. ولكننـا رغم ذلك نزور ارادتنا أمام هذا الواقع المخزى ونكتب ونقول

نتمنى له الهناء والسعادة ونحن لانتمناه له حقيقة لأنه عدو هذه الأمة ..

الكاتب يكتب ويمجد مضطر .. مزوراً ارادته .. والجماهير تصفق خائفة ؛ خائفة من البوليس مزورة لأرداتها .

تزوير واضح للارادة .. فعندما كانت العائلة السنوسية تحكم ليبيا كل الكتب تمجد العائلة السنوسية وتزعم انها من أصل نبوى وان العائلة السنوسية دين ، ودولة ولكن يوم ان سقطت العائلة السنوسية ظهر كل الناس . الذين دبجوا فيها القصائد وكتبوا عنها الكتب ، ـ على حقيقتهم وشتموها وقالوا هذه العائلة قذرة واقطاعية ومرتبطة بالاستعمار ومارست الدجل على الشعب ، إذاً كانت ارادتهم مزورة وكانوا مضطرين .. على سبيل المثال كاتب فلسطيني ـ معروف ـ أراد أن يكون استاذا فى الجامعة الليبية وأن يتحصل على الجنسية الليبية كتب كتاب ـ السنوسية دين ودولة ـ وبهذا الكتاب دخل ليبيا وأصبح استاذاً فى الجامعة وأخذ الجنسية الليبية إذا هو مضطر .. إذانه يوم ان سقطت العائلة السنوسية عاد من جديد فلسطينياً وعضواً فى منظمة

التحرير الفلسطينيـة وتبرأ من كـل هذا الكـلام .. لقد زور ارادتـه لأنه مضطـر .. إذن الكتب الموجـودة الآن المقـالات .. التصويـر والتلوين والتـزويق .. كل ذلـك تزوير .

أمريكا قد لاتسمع عنها كلمة سيئـة فى تونس ، لكن تونس فى يوم ما قد تصبـح عدواً حقيقـاً لأمريكـا .. اى عندما تكون فى وضع يسمـح لها بمـواجهة أمـريكا وان تقـول لها (طـز) .. تونس اليـوم تخاف من امـريكا .. تـونس ليس لديهـا جيش كالأسطـول السادس الـذى يمكنـه أن يحتلها .. تـونس بلد سيـاحى وليست بلـداً عسكرياً ..انها تبنى نفسها تدريجياً وعندها مشـاكل تنمية ولاتريد أن تحدث مشاكل مع أمريكا مثل القذافى الذى يملك البترول ويقول (طز فى أمريكا) .

فى تحليلنا ان الأمة العربية فى هذا العصر ليس لديها ايـديولـوجية ، أى أنهـا لاتملـك مفـاتيـح للمشـاكـل الاقتصـادية والسيـاسية والاجتمـاعية ولاتمتلـك أى قاعدة تعالج على أساسها المشاكل التى تواجه الانسان فى العصر الحديث الجبر .. الحساب .. الهندسة .. كل هذه نتعلمها ونتعلم مفاتيحها .

ان العـــرب الآن يتخبطــون ، وحتى تلــك الأقطــار العربية التى قامت فيها حركات ثورية اعتبرت صديقــة للجماهير وتريد أن تحقق أملهــا فشلت ايديــولوجيــاً فى حل المشكل الاقتصادى والسياسى .

فالعرب يكــرهون الشيــوعية لاسبــاب عاطفيــة ولم يصلــوا بعــد إلى النقــد العلمى لهــا حتى يــرفضــوهــا بــالتحليل العلمى . كمــا نفعل نحن فى الجمــاهــيريــة . نــرفض الرأسمــالية بــاعتبارهــا استعمارا ثــرنا عليــه وتخلصنا منه فكيف نقبل بالرأسمالية ؟.. ان التذبــذب هو السائد وحتى الأنظمة العربية التقــدمية متــذبذبــة وبوسعنا أن نسميها الأنظمة الاصلاحية ذات الحلــول التلفيقية ومثل أنظمة اصلاحية كثيرة فى العــالم الثالث ، ان هــذا الوضــع خلق تناقضــا بين عــرب وقعــوا فى اليمين وقبلوا بايديولوجية الاستعمار وبالتالى أصبحوا امتداداً للاستعمــار ذاته ..تلــك انظمه مستهجنــة من طرف الجماهير ..

أنظمـــة رأت أن تنفى عن نفسهــا أن تكــون ذيــلا للاستعمار وامتداداً له وان تتخلص من هيمنته فأعلنت انهــا أنظمة تقــدمية واشتــراكيــة وهى فى ذات الــوقت ترفض الماركسية والشيوعية لأسباب عاطفية ولأسباب

غير واضحة .. ان هذا خلق تناقضا بين العرب لأنهم معسكرين ..

هناك من تخلص من عقدة الماركسية والخوف ومال إليها وأصبح ماركسياً وأصبح هناك يمين عربى ويسار عربى وقوة أخرى متذبذبة لن تدوم على هذه الحالة .

اليمين العربى سيسقط لانه أثر من أثار الاستعمار ولانه فى كل يوم يفقد علاقته بحركة التقدم وسيخسر المعركة فى النهاية .. هذا اليمين العربى محكوم عليه بالفناء بكل تأكيد لأنه ذيل

للاستعمار الذى انسحب وترك ذيوله . ..وكلما ابتعد الاستعمار انسحب هذا الذيل إلى أن يختفى حتماً .

أما الذى خرج عن راية القومية العربية ودخل تحت الراية الأممية كرد فعل متطرف لن يكتب له البقاء هو ايضاً ولن يكسب قاعدة .. أما الطرف المتذبذب الذى بقى فى الوسط فلن يكتب له البقاء ايضا .. وما سيحدث هو أن اليمين سيسقط حتماً ، ويصدم الذى خرج عن راية القومية العربية ، وستواجه الأنظمة الاصلاحية ذات الحلول التلفيقية بحلول جذرية .

لهذا نعتبر الرأسمالية مجتمعاً متعفنا استغلاليا .

الاسماك الكبيرة تأكل الاسماك الصغيرة تحت شعار (دعه يعمل دعه يمر) وقد بلغت الرأسمالية من التعفن درجة لسنا فى حاجة إلى تحليلها وبيان مفاسدها .

الماركسية نعتبرها الوجه الثانى للعملة ولم تغير العالم بل قلبته على وجهه الثانى وتعتبر مجرد رد فعل لظلم الرأسمالية وفشلها وفسادها هذه العلاقة الجدلية بين النظامين العملاقين كانت حتماً ستنتج اطروحة ثالثة هذه الاطروحة خرجت من الامة العربية . اى أن الامة العربية حلت مشكلها وبالتالى تستطيع أن تقدم حلا حضارياً وانسانياً للعالم ، هو نظرية جماهيرية جديدة تعتمد على حرق المراحل ولا تؤمن بالانتقال طويل الامد والذى لا مبرر له مثل ضرورة تهىء الظروف الرأسمالية .. وتكوين قاعدة صناعية وقيام طبقة بروليتارية تصل الى درجة من الوعى تعى بها مصلحتها وبالتالى تصطدم مع البرجوازية وتحطمها لقيام ثورة اشتراكية .. هذه المرحلة لها اشتراطات ولابد أن تقع لانه يقال لا يمكن أن تقع هذه الثورة إلا بمرحلة انتقالية . بدكتاتورية الحزب الواحد إلى أن نصل إلى الشيوعية حيث يصبح الانتاج مكدساً فيصبح لكل حسب حاجته .

لا يجب الايمان بهذه المراحل الانتقالية التى لا مبرر لهـا ولا نؤمن بهذه الاشتـراطـات لأننـا نؤمن بـارادة الانسان القادر على حرق المـراحل وان يتحقق كـل شىء فوراً دون الاعتماد على طبقة معينة للقيام بهذا العمل .

اننـا نعتمد عـلى الجماهـير الشعبية . المـوجودة فى الشـارع .. التى ينبغى أن تنتـزع كـل امكـانيـاتهـا الموجودة بيد أدوات الحكم .. إلى أن يتم تدمير العسف والاستغلال ، ويقام مجتمع جماهـيرى مسيراً تسييـراً ذاتياً بدون حكومة وبدون نيابة عن الجماهير ، فلا نيابة عن الشعب ، والتمثيل تدجيل .

ان الأجراء لابد أن يستولوا عـلى الانتاج ولابـد أن يـأخذوا حصتهم منـه ويصبحـوا شركـاء تحت شعـار (شركاء لا أجراء) .

فالعمال كل يوم يقومون باضرابات فى العالم يطالبون بزيادة الأجور ، ولكن هذا لن يستمر طويلا وسيدركون فى يوم ما ان المشكل لايكمن فى زيادة الأجور بل يكمن فى ضرورة حل هذه المعضلة حلا جذرياً وهو انهاء الأجـرة والغـاء طبقة أربـاب العمل بـان يستـولى العمـال عـلى حصتهم من الانتاج (ويصبحوا شركاء لا اجراء) هذا هـو الحل النهـائى ، الـذى إذا تحقق ينتهى الاضراب والاعتصام ويوجد حل نهائى هو الحافز الذاتى للانتاج

ان الجماهير مادامت موجودة لابد أن تحكم نفسها وتستولى على السلطة والثروة والسلاح وان تنظم نفسها فى مؤتمرات شعبية ولجان شعبية .. ولكن لابد من محرض لها يحرضها على هذا وهو اللجان الثورية .

اذا تحقق هذا فسينتهى العسف ، والاستغلال ويومئذ تكون الارادة الشعبية حرة والكاتب يكون حراً ،، والصحفي يكون حراً .. والمنتج يكون حراً ... المقاتل يكون حراً . كل يبدع بكل قوته وقدرته .

طبيعى ان هذا يبدو شيء مدهشاً بالنسبة للواقع الذى نعيشه وواقع العالم كله فما بالك بالوطن العربى .. ولكن المدهش أكثر ان يتحقق هذا الشيء مثلما تحقق فى ليبيا .. ليبيا مجتمع جماهيرى فى طريقه إلى ترسييخ الجماهيرية المجتمع البديل للمجتمع الشيوعى الذى يبدو مستحيل التحقق وبديلا للمجتمع الرأسمالى المتعفن ..

ان الجماهير فى المجتمع الجماهيرى تستغنى عن النيابة وعن كل أدوات الحكم وتصبح الثروة والسلطة والسلاح بيد الشعب .

ليس للانسان الحق فى الاستحواذ على ثروة المجتمع وان يحول بقية أبناء المجتمع إلى عبيد .. لكى ينمى هذه الثروة لمصلحته الخاصة ..

ا:٪ الثـــروة ملـــك للجميـــع ويجب أن تقسم عليــهم
بـ وى ولكل واحد أن ينمى ثــروته بجهـده الخاص
دون استغـلال غيره لاشبـاع حاجـاته تحت شعـارات
(شركــاء لا اجــراء) ..... (البيـــت لســاكنـــه) ..
(الأرض ملك للجميع وليست ملكاً لأحد) ويحق لكـل
واحـد ان يستغل الأرض لاشبـاع حـاجـاتـه بجهـده
الخاص دون استغلال غيره .. (والذى ينتج هو الـذى
يستهلـك انتـاجـه) .. هـذه مقــولات تحـل المشكـل
الاقتصــادى وهذه تعطى محتـوى السلطـة الشعبيـة
سلطة المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ..

ان المؤتمـرات الشعبية هى كـل الجماهـير الشعبية
ولكن الجمــاهــير الشعبيـــة لكى تكـون متســاويـــة فى
المؤتمرات الشعبية لابد أن تحطم العلاقات الظالمة التى
تــربط الأفـراد حتى يتســاوا فى الشــارع لكى تكـــون
المساواة فى المؤتمر الشعبى مساواة حقيقية .

ان المجتمع الجماهــيرى مجتمع خــال من المشكلات
السياسية والاقتصــادية والاجتمـاعية فــلا صراع على
السلطة لأن السلطة حسمت لصالح الجماهير ..

بقيام سلطة الشعب .. ينتهى الصراع عــلى السلطة
بـوصول الجمــاهـير الى السلطـة .. بـدون نيـابـة ولا
وساطة .. بشكل مباشر بـالمؤتمرات الشعبيـة واللجان

الشعبية انها الديمقراطية الشعبية المباشرة .. ان الثروة اذا عادت الى الشعب واصبح لكل واحد نصيب من ثروة المجتمع ينتهى الصراع على الثروة .. اى انه حتى الاضرابات ستنتهى وكذلك الاعتصامات حين يدير العمال المصنع بلجنة شعبية عمالية وتنتهى مشكلة الادارة ومشكلة الاجرة نهائيا .. ان المجتمع الجماهيرى خال من الايجار والاتجار والاجرة هذا هو المجتمع الجماهيرى .. وبالتالى سيكون خالياً من الرقابة التى اصبحت شعبية أيضاً .. إن الصحافة تدار بواسطة الشعب وبواسطة اللجان الشعبية .. صحافة جماهيرية من يراقبها ؟ .. لا أحد .. وقد كانت الحكومة تقوم باعمال الرقابة لتحمى نفسها لأنها صاحبة السلطة وهى تستخدم السلطة لحماية نفسها فتقوم بسحب الامكانيات من الجماهير لكى تحمى بها نفسها .. اما عندما تصبح السلطة بيد الشعب .. فإن الشعب يحمى نفسه .. وهذا يجعل العمل الامنى مشروعا .. وحتى السجن يصبح مشروعاً والقبض مشروعاً لان الشعب يمارسه ضد خصومه اما الحكومة فليس لها الحق كى تمارس العسف ضد الجماهير وكل عملها ظالم وتعسفى .. الشعب وحده الذى يملك هذا الحق .. له أن يصفى خصومه حتى ولو كانت تصفية

جسدية .. لأنه الشعب وقيامه بالتصفية أمر مشروع .. والسجن والاعدام مشروع أيضا اما قيام أقلية بالسيطرة على المجتمع وممارسة العسف والبطش فهو ظلم غير مشروع وهى لا تمتلك حق القيام به .

فوجود الناس فى السجون الآن هو ظلم والمحاكم المقامة تقليديا والقوانين كلها ظالمة فقد صيغت كلها بفعل الحكومة .. التى تدعى انها تدافع عن المجتمع لكن المجتمع يدافع عن نفسه بنفسه بدون تدخل الحكومة .. ان الحكومة فى الواقع استغلت المجتمع لكى تدافع عن نفسها .

ان كل الحكومات تريد السلطة . لتدافع عن نفسها وتزور ذلك باسم المجتمع .. وعندما تزول اداة الحكم ويحل محلها الشعب يصبح كل شىء شرعى .. حتى رقابة الشعب على نفسه .. وليس رقابة الشعب على الحكومة اذ لاتوجد ديمقراطية وحكومة ، ولا حزب ديمقراطى ، ولا مجلس ديمقراطى .. فالديمقراطية تعنى الشعب على الكراسى اى ان (ديمو) (كراسى) هى ديمومة الشعب على الكراسى .. اذا كان الشعب لم يجلس على الكراسى اذن ، فلا ديموا كراسى »..

ان وجود رئيس ووجود حاكم يناقض

الديمقراطية ، ولايمكن ان يجلس الشعب على الكراسى مادامت الكراسى بيد حاكم او حكومة .

ان الرقابة ينطبق عليها مثلا فى ليبيا رابطة المؤتمر العام للكتاب والادباء والفنانين الذين يتولون الزحف على مؤسسة النشر والتوزيع والطباعة ويديرونها ويقيمون الانتاج الادبى بأنفسهم .. اى ان المؤتمر المذكور يجتمع ويقيم الكتاب الجيد وغير الجيد . ويقرر ان كان سيصدر ام لا .. فالادباء هم اولى بتقييم هذه الاشياء وهكذا ينتهى الرقيب الحكومى ..

ماهى الوحدة ؟.. كيف تقدم صورتها للجماهير ؟. لايمكن اعتبار ان العمل الوحدوى قد فشل .. هذا نضال وحدوى لن يضيع ابداً بل ان هذا النضال ترك تراثا وحدويا وصنع تاريخاً وحدويا أكد ان الامة العربية امة واحدة ومصيرها مرهون بالوحدة والدليل على ذلك انها دخلت وتدخل فى معارك من اجل الوحدة ، حتى وان هزمت قضية الوحدة وتغلبت عليها قوة اخرى .. لكن النضال يدل على ان الوحدة مطلب تاريخى لهذه الامة وسينتصر ..

ان ضرب الوحدة بين مصر وسوريا او الوحدة الثلاثية او بيان جربة قد تم بقوة معادية للوحدة ، لكن تلك مراحل ومعارك لابد ان نخوضها ، فاعلان

جربة طرح قضية الوحدة بين تونس وليبيا بقوة وفجر البركان الوحدوى بدون تحريض .. وقد فوجئ به كثيرون .. عندما خرج القذافى مع ابورقيبة فى سيارة مكشوفة حيث كان الشباب التونسى قد رسم خريطة تونس وليبيا كخريطة واحدة وكتب عليها (الجمهورية العربية الاسلامية) .. والاذاعة التونسية غيرت وقالت ؛ (هنا اذاعة الجمهورية العربية الاسلامية)

وكانت فرحة من الاعماق انفجر اثناءها بركان وحدوى واضح .. اذن هذا ليس سهلا فالوحدة العربية طرحت فى تونس والرئيس ابورقيبة وقع عليها بكامل قواه العقلية وعرض البيان على الحكومة فى جربة ووافقت عليه وتلاه وزير خاريجة تونس واذيع من تونس اذاعة مباشرة واذيع بعد ان اخذ الجميع فرصة كافية من منتصف النهار .. الى المساء حيث كانت هناك امكانية للمراجعة لكن ابورقيبة اصر ان يكون يوم 18 جانفى هو يوم الاستفتاء رغم ان القذافى طلب منه ان يكون الاستفتاء بعد عام او عامين او على الاقل ستة شهور .. ولكنه طلب ان يكون الاستفاء بعد ستة ايام من توقيع البيان والقذافى هو الذى قدم هذا المشروع للدراسة ولكن الرئيس ابورقيبة اصر على ان يكون سارى المفعول فوراً وان

يتم الاستفتاء عليه بعد ستة ايام .. ان ذلك يدل على ان هناك ضغطاً وحدوياً .. اى انه يوجد جيل وحدوى .. جيل لم تعد تهمه قضية الدستور وقضية الاستقلال والفرنسة .. التى انتهت منذ زمن بعيد .

ولكن ماالذى جعل ابورقيبة يلغى بيان جربة ؟

هذا جيل يطالب بالوحدة العربية ويطالب بدخول عصر الذرة .. ويطالب بتحرير فلسطين ويطالب ببناء الاشتراكية ويطالب بحق النقض للامة العربية فى مجلس الامن . ويطالب بأن تقف الامة العربية على قدم المساواة مع امريكا ومع روسيا ومع كل القوى الكبرى فى العالم .. هذه هى مطالب الجيل الموجود فى الشارع فى تونس وفى ليبيا وفى كل الوطن العربى .

سنصطدم بهدا الجيل اذا تجاهلناه وهو تيار جارف ..

ليست كل المعارك التى خضناها فشلا لانها قربت يوم الوحدة وخلقت رصيدا وحدويا .

ان الوحدة التى يقاتل المواطن من أجل تحقيقها ، ولا تنفصل هى الوحدة الجماهيرية التى تحققت فيها آدميته .. فهذا المواطن العربى المقهور الذى تحدثنا

عنه . عندما نقول ان هذه الوحدة ستكون وحدة جماهيرية السلطة فيها للشعب والثروة فيها للشعب والسلاح بيد الشعب .. اذن فإن الشعب سيتحرك لتحقيق هذه الوحدة التى تحقق له حريته وتحقق له آدميته .. ان الوحدة الفوقية وحدة الحكومات لايتحمس لها المواطن .

ان وحدة التجار .. ووحدة المخابرات ووحدة الاجهزة ووحدة الذيول العسكرية .. ووحدة قوى الاقطاع والاستغلال .. تقوى القمع والاقطاع والاستغلال ضد المواطن العربى المسحوق اى أن المواطن مسحوق فى الانفصال ومسحوق فى مثل هذه الوحدة .. ولكن الوحدة التى يجب ان يتم طرحها هى الوحدة الجماهيرية .. التى يجب ان توضح صورتها والمعنيون بهذا هم الاساتذة والكتاب والمفكرون والشعراء .. الذين يجب يبشرو بالوحدة الجماهيرية التى تحقق حرية المواطن وانسانيته .. ويصبح فيها المواطن العربى سيدا .. يملك بيده القرار .. هذه .

هى الوحدة التى ستضحى الجماهير من اجل تحقيقها وستقاتل دفاعا عنها ، إن الجماهير اذا رفع الحكام يدهم عنها ستحقق الوحدة .. ونحن نتحدى أن يجروا استفتاء على بيان جربة اليوم فى تونس ، ولو

حـدث هذا .. ستتحقق غـداً الوحـدة بـالجمـاهـير .. فالجماهير تريد الوحدة .. وليس لديها مصلحة فى هـذا الانفصال ..

المواطن العربى يدخل متسللا إلى أرض عربيـة هل فى مصلحته أن يبقى متسللا فى دخـوله الى بلـد وأرض عربية ؟ ! عائلة مقسـومة .. قسم منهـا اصبح تـونسى ومغـربى ومصرى بالاقليميـة وقسم منها أصبـح ليبى باقليمية .. هـذا ظلم .. تونس ليست الا هـذه المدن .. تونس العاصمـة هذه .. ومثـل طرابلس مثـل الجزائـر وبغداد الا عاصمة فى هذا البلد . الحكام عملـوا تونس دولة والجزائر دولة وليبيا دولة والعـراق دولة من أجـل قهر المواطن المسحـوق فى هذه الاقليميـة الذى ليس لـه أى مصلحة فى الجمهوري التونسية ولا فى الجماهيريـة الليبية ولا فى المملكة المغـربية .. ولا فى الكـويت لمواطن مصلحتـه فى وحدة عـربية .. الليبيـون فى وازن وذهيبة ارضهم داخل تونس وهم داخـل ليبيا وليســوا قادرين على الدخول الى ارضهم وقبيلة الربايـع الليبية نصفهم فى ليبيـا ونصفهم فى تـونس .. وعــائلـة القـديـدى .. نصفهم فى الجـزائر ونصفهم فى ليبيـا .. هذه عـائلات واحدة .. لو يسمح لها أن تلتقى . بـرفع الحـدود التى

أمامها .. حولوا هذه القوة الفوقية وسترون الوحدة تتحقق حين نستفتى عليها الجماهير .

أما الحل العسكرى فهو مغامرة خطيرة لأن معظم المبادرات العسكرية هى مبادرات اصلا من اجل الحرية لكنها فى ذاتها تقتل الحرية تقوم من اجل الجماهير لكنها تصبح معادية للجماهير ، وحتى فى ليبيا كان خطر حقيقى على الحرية وعلى الديمقراطية استلام الجيش للسلطة ، فهذا مدخل دكتاتورى وفاشى ورغم هذا المدخل السلبى لثورة الفاتح العظيم بسبب ان مدخلها عسكرى .. فقد قام معهد القذافى بتأسيس حركة ثورية شعبية قبل دخوله للكلية العسكرية .. حركة الوحدوين الاحرار التى اسسها وهو طالب . وقد دخل عدد منها الجيش ، وعدد آخر لم يدخل ،

وقد تمكنوا من مداهمة الجيش واستغلاله للقيام بالثورة ولكن امام المحللين السطحيين يقولون بان انقلاباً عسكرياً قد وقع فى ليبيا ..

الدليل على ان ماحدث ثورة ان القذافى وهو برتبة ملازم أول وجد عدداً من الضباط الرواد والنقباء ، والمقدمين والقداء بالمئات دون أن يعبرهم اهتماماً لأن حركته هى حركة ثورية .. فلو اجتمع جنرالات وقاموا

بالاستيلاء على السلطة .. اذن هذا انقلاب عسكرى .

لقـد قـامت الثـورة بـالجنـود وبضـاط الصف .. بالضباط الصغار المنظمين فى حـركة ثـورية . وقـد كان على رأس الثورة معمر القذافى بـرتبة مـلازم أول .. هذه حركة ثورية شعبية مبنية إيديولوجياً منـذ أن تأسست حتى داهمت الجيش واستغلتـه وقـامت بـامكـانيـة محدودة من خلاله بقهر القوى المعادية للشعب ولكن فى كـل الاحـوال وفى كـل مقـام .. لا يمكن أن تنحـرف الثـورة .. ولكن ما حـدث فى ليبيا شىء استثنـائى تطور وتصاعد بـالثورة .. حتى أصبحت عبيـة ويقيم النظام الجماهيرى .

ان الضباط الوحدوين الاحرار لم يستلمـوا السلطة فى الواقع بل بقوا عسكريين مثـل ما كـانوا .. لم نعـين واحـدا مـن الضبـاط الاحـرار حتـى فى وزارة .. ولا وزير .. ولا سفير ولا والى .

ان الضباط الوحدوين الاحرار الذين قاموا بالثـورة بقوا خارج السلطة حتى هذا اليوم .. اما مجلس قيادة الثورة الذى يقـود هذه الحـركة .. فقـد استلم السلطة فعلا وكان يمكن أن ينحرف بها ويحولها الى دكتاتوريـة وعسكرية .. ولكن بسرعة تم تصعيد الثـورة وتراجعت

الاجواء العسكرية .

الى أن اصبحت هذه الحركة امتداد بعد ذلك لحركة اللجان الثورية ، واصبحت تحرض الجماهير فقط ورجعت لاصلها الاول وهو (اللجان الثورية) من البلداية قبل الثورة ورجعت من جديد الى (حركة اللجان الثورية بعد الثورة) ..

اما السلطة فهى من حق الجماهير الشعبية .. اذن فقد خرج الضباط الوحدوين الاحرار خرجوا من المنزلق الخطير الذى وقعت فيه ثورة مصر وثورات العراق والسودان وثورات المشرق العربى والمغرب العربى وهى ثورات عسكرية كانت فى بدايتها صديقة للجماهير وقد من اجل مطالب شعبية حقيقية .. ولكن بطبيعتها العسكرية انحرفت وتحولت الى نظام قمعى فاشى معادى للجماهير .

إن الثورة فى ليبيا قد تجاوزت هذه المعضلة وهذا المنعطف الخطير بقيام سلطة الشعب فى الجماهيرية ووضع حجر الاساس لعصر جديد هو عصر الجماهير .

وينخر الثوار الحقيقيون بأنهم اسسوا اول جماهيرية على الارض إذا استثنينا تجربة اثينا قبل الميلاد .

الآن يطرح طرح جديد .. ما بعد الماركسية .. يطرح الحل النهائي للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الكتاب الاخضر والتطبيقات والشروح .

والآن يتحقق الطلب الانساني في قيام الديمقراطية الحقيقية وينتهي الاستغلال وتنتهي الحروب بين القوميات ويعيش الانسان في سلام .

هذه هي صورة المجتمع الجماهيري كما يحدد معالمها الكتاب الاخضر .. صورة تقوم على الغاء لعسف والاستغلال وتحرير الحاجات حتى يصبح الانسان حراً .. وهي صورة تقوم بالاساس على انهاء الحكام وبقاء الشعوب لها الحرية والسيادة .. وهي صورة تقوم أيضاً على أن شريعة المجتمع هي شريعة مقدسة غير قابلة للتبديل والتغيير .

المجتمع الجماهيري قائم على احترام القوميات وقائم على رفع الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن الانسان حتى يصبح حراً وإذا اصبح حراً .. اصبح سعيداً بطبيعة الحال .. ففي الحاجة تكمن الحرية وفي الحرية تكم السعادة .

كيف يصبح الانسان حراً ؟ يصبح كذلك برفع الضغوط عنه .. والضغوط متجسدة فى العسف والاستغلال ، بأنواعهما المختلفة : بالقرار السياسى بأجهزة القمع ، بالظلم بالبطش ، بكل تلك الأشياء الكثيرة والسيئة جداً ، وتحت هذا العنوان (العسف ، الدكتاتورية ، الاستغلال) تدار جميع عمليات النهب والسلب واستغلال جهد الغير والاستحواذ على حاجات الغير وحرمان الغير من حاجته ، بفعل قوى الاستغلال ، التى تستغل الثروة وتستغل السلطة لتحصل على الثروة ، وتصنع السلطة كى يستمر استغلالها .

إذا لامناص من تدمير ادوات العسف والاستغلال ، إذ لا يمكن أن تكون هناك حرية مادام هناك عسف واستغلال ، ولا يمكن أن تكون هناك سعادة إذا كانت الحرية مفقودة .. والبحث عن السعادة دون تحقيق الحرية ، عمل عابث ، وغير علمى أبداً ولا يمكن حقيقه .. البحث عن الحرية بدون القضاء على العسف والاستغلال ، لانه بحث بدون جدوى .

لا يمكن أن نصل إلى الحرية دون ايجاد مفتاحها فلكل شىء مفتاح ولكل شىء طريق .. وطريق الحرية

ومفتاحها هو تحرير حاجات الانسان .
برفع الضغوط عنه وتخليصه من العسف والاستغلال ليصبح حراً فاذا أصبح حراً يصبح سعيداً تلقائياً فمن الظلم أن يكون المواطن محروماً ممن يدافع عنه فى المحكمة بينما كل الادوات الاخرى موجودة .

إن المجتمع فى ليبيا وهو المجتمع الجماهيرى كون محكمة جماهيرية فيها القاضى وفيها النيابة وفيها المحامى وفيها الشرطى كلهم يوفرهم المجتمع وعلى نفقة المجتمع وعلى مسئولية المجتمع والمواطن يأتى فقط أمام هذه المحكمة دون أن يطلب منه أن يأتى بمحامى ولا أى شىء وبالتالى الغيت المحاماة الخاصة .

ان البشرية لم تصل حتى الآن إلى مقولة لا ديمقراطية بلا مؤتمرات شعبية ويعتقدون أنه من المستحيل أن يحكم الشعب نفسه مباشرة وفى أفضل الأحوال فإن الأنتصار الحقيقى للديمقراطية يعتبرونه فى قيام مجلس نيابى ، أى أن يسمح للناس بانتخاب من يحكمهم أو من يمثلهم قد اتضح أن التمثيل تدجيل والمجلس النيابى حكم غيابى ولا نيابة عن الشعب ولا ديمقراطية بلا مؤتمرات شعبية ويجب أن تكون اللجان فى كل مكان .

هذه أطروحات جديدة ليست من صنع تفكير فرد . هذه النظرية صنعتها البشرية بكفاحها الطويل الدءوب والجاد ، من أجل الخلاص ؛ إنها محصلة الكفاح البشرى من أجل الخلاص صيغ فى الكتاب الأخضر أو الشروح من بعده .

ان المواطن العادي الذى لا يقرأ ولا يكتب يستطيع أن يقول لك « الذى حاجته بيد غيره قليل أن يجد خيره » . هذه ترجمتها « فى الحاجة تكمن الحرية » مواطن عادى لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف لكن يقول لك هذا : إذا كانت حاجته بيد غيره قليل ان تتاح له فرصة الاختيار اى حرية الاختيار لأن حاجته فى يد آخر . إذا كيف سيختار ؟.. إذا لم يكن عنده حرية الاختيار لن يكون حراً .

استخلص مواطن عادى هذه النتيجة من المعاناة والتجارب المريرة وجسدها فى هذه العبارة التى تعنى أنه فى الحاجة تكمن الحرية وفعلا فى الحاجة تكمن الحرية لقد الف ذلك الانسان الذى يعانى ، لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية ولم تكن هذه المقولة واضحة وإلالكنا تخلصنا من العسف منذ زمن بعيد وأقمنا المجتمع الجماهيرى ..لقد كانوا يتصورون أن

قاعة واحدة يجتمع فيها كل الشعب الأثينى عندما يقول « باركليز » الاثينيون وحدهم شعب سيد مثلما نقول « الليبيون وحدهم شعب سيد » قالها بجدارة « الاثينيون وحدهم شعب سيد فى العالم » لماذا لأنهم الوحيدون الذين يجتمعون وعددهم كان 20 ألف مواطن يجتمعون فى قاعة ويقررون مصيرهم وفى كل يوم ينتخبون لجنة شعبية تنظر قراراتهم حتى 20 ألف يمر بهم الدور فى الحكم .

كانوا شعباً سيداً كانوا يجتمعون يومياً حتى قال أفلاطون : الحرية ليست للعبيد .. الديمقراطية للاسياد الذين يجتمعون يومياً ويمارسون السياسة ولا يستطيعون التفرغ للزراعة ولا للصناعة والصيد ولذلك يجب أن يجدوا عبيداً يصطادون لهم ويحرثون ويزرعون لهم ويبنون .. وهم سادة يمارسون السياسة فقط وهكذا كان بأثينا عبيد وأسياد وكبر عدد سكان أثينا وأصبحوا أكثر من 20 ألف وأصبحوا عشرات الآلاف أو مئات الآلاف ولم تعد القاعة تستوعبهم فانتهت التجربة واستعيض عنها بالنيابة فانتكست بعد ذلك هذه التجربة وقامت الدكتاتوريات المعروفة فى العالم .. لقد مر النظام السياسى بثلاث مراحل ـ مرحلة

الملكية التى فيها الملك يملك الأرض وما عليها ولا دخل للبشر فى الملك ـ الملك الذى جاء من السماء أو صار ملكاً بالوراثة أو أورثه الله الأرض !.

(وهو مسئول وغير مسئول) هذه مرحلة من السخافة تجاوزتها البشرية وعقل الانسان يستخف الآن بأى ملك يضع على رأسه تاجاً مثل « البوسعدية ـ وطارزان » .. لقد أصبحت هذه الأشياء مضحكة فحين ندخل مملكة الآن نحس اننا دخلنا متحفاً قديماً فيه العجائب والغرائب التى انقرضت منذ عصور واجتازتها البشرية .

إن البشرية قد اجتازت مرحلة الملكية وحققت انتصاراً هو قيام عصر الجمهوريات الذى تمكنت فيها الجماهير من اختيار من يحكمها .

أما المرحلة الجديدة التى نحن الآن على أعتابها هى مرحلة الجماهيريات (قيام الجماهيرية) وهى نهاية المطاف إنها المرحلة التى تتمكن فيها الجماهير من حكم نفسها بنفسها ولا تقبل بأن تختار من يحكمها بل هى تحكم نفسها فلا نيابة عن الشعب والتمثيل تدجيل ولا ديمقراطية بلا مؤتمرات شعبية وستصبح كلمة الديمقراطية بالتفسير العربى أو بالتفسير اللاتينى

تعنى (الشعب على الكراسى) إذا كانت الديمو آتية من الديمومة اى دوماً على الكراسى وإذا كانت الديمو تعنى الشعب باللاتينى فالشعب على الكراسى .

الكرسى إذا جلس عليه واحد غير الشعب لا توجد ديمقراطية فإما ديمقراطية وإما دكتاتورية .

الديمو كراسى تعنى الشعب على الكراسى فإما الشعب على الكراسى وإما الشعب فى الشارع والنواب على الكراسى الحكومة فقط على الكراسى الرئيس على الكراسى الملك على الكراسى السلطان على الكراسى ، إذاً هى دكتاتورية ولا مجال للديمو كراسى فلا ديمقراطية إلا إذا جلس الشعب على الكراسى فالديمو .. كراسى هى الشعب .. على كراسى الحكم .

إن الذى جعلنا نتخلف كثيراً كبشر ولا نصل إلى حل المعضلة الديمقراطية ، هو عدم تصور فكرة المؤتمرات الشعبية ، إن المؤتمرات الشعبية الموجودة فى الكتاب الأخضر لم يؤلفها شخص . لنذهب إلى أى شعب فى الكرة الأرضية ونحطم السلطة التى عليه وننظر كيف يتصرف ؟! سيتشكل تلقائياً فى مؤتمرات شعبية .. عندما سقط الباستيل فى فرنسا وانتقلت الثورة الى الأقاليم وسقطت السجون الأخرى والاقطاعيون

والأمـراء وشعر النـاس بان الارهـاب والسيطـرة قـد انتهت شكلت مؤتمـرات شعبيـة تلقـائيـة فى فـرنسـا وأصبحت تقود وتأمر باعدام رجال العهد الملكى .

لقـد انتكست هذه التجـربة وأعـادت فرنسـا حتى الملكية .. لكنها اخيراً اسست النظام الجمهورى ..

ان المـلاحظ بشكل واضـح انه حـين سقط النظـام الديكتاتورى قامت المؤتمرات الشعبية واصبح الشعب الفرنسى بدون حكـومة وبـدون باستيـل وبدون امـراء وبدون حكام وبدون ملك كذلك فى ليبيا حين سقط النظام الملكى تشكلت تلقائياً مؤتمرات شعبية فى كل قريـة وفى كل مدينـة واسمتها الجمـاهير بـالتحديـد « المؤتمرات الشعبيـة » وبعثوا ببـرقيات الى مجلس قيـادة الثـورة تحمل توصيـات المؤتمر الشعبى فى منطقـة كذا الـذى يوصى بأن يعمل مجلس قيادة الثورة كذا وكذا .. وهكذا انهالت علينا البـرقيات من كـل مكان من البـلاد باسم المؤتمرات الشعبية .. دون ان نتدخل لتشكيلها عندمـا عـرف الشعب بـأن النظـام سقط تشكـل فى مؤتمـرات شعبية تلقائياً .

وفى النظرية العالمية الثالثة اصبحت هذه المؤتمرات

الشعبية الشكل العملى العصرى ، هذه مادة خام قدمها كفاح الجماهير ، مؤتمرات شعبية ليس لها حدود ليست منظمة تماماً .

المؤتمرات الشعبية تلك كانت المادة الخام . تبلورت ونضجت واصبح فى كل محلة مؤتمر شعبى وفى كل فرع بلدى مؤتمر شعبى وفى كل بلدية مؤتمر شعبى واصبح للمؤتمر الشعبى امانة دائمة يعاد النظر فيها كل سنتين واصبح المؤتمر الشعبى يصعد لجاناً شعبية لتنفيذ قراراته واصبحت اللجان الشعبية مسؤولة امام المؤتمرات الشعبية وكل ثلاثة سنوات يعيد المؤتمر الشعبى النظر فى اللجنة الشعبية الادارية التنفيذية لكى يغير من اعضائها او يغيرها بالكامل وفى اى وقت يحق للمؤتمر الشعبى ان يغير امانته وفى اى وقت له الحق ان يغير اللجنة الشعبية .. بعد كل ذلك فالمؤتمرات الشعبية تجسدت فيها السلطة وتحددت وتقننت .. واصبحت السلطة لدى المؤتمرات الشعبية ، سلطة المجالس النيابية انتقلت الى المؤتمرات الشعبية .. سلطة المجالس الوزارية انتقلت الى المؤتمرات الشعبية .. سلطة الملك او رئيس الجمهورية انتقلت الى المؤتمرات الشعبية .. واصبحت السيادة

لدى الشعب فعلا .. وهكذا نقول : (الليبيون وحدهم الآن شعب سيد) .. لانهم يمارسون السلطة بدون وساطة ولا نيابة ..

هذه اطروحة جديدة لاول مرة تأخذ شكلها العصرى وهى المؤتمرات الشعبية .

اذن فحتى تغيير المحاماة وتغيير شكل المحكمة لتصبح المحكمة شعبية جماهيرية وتستبدل اوضاع الملكية واوضاع النشاط الاقتصادى ـ الشكل السياسى والادارى للمجتمع .. اطروحات جديدة تخص المجتمع الجماهيرى فقط .. ليست مفهومة حتى الان .. وليست من طبيعة اى مجتمع آخر .. مثلما هناك اشياء ليست من طبيعة المجتمع الجماهيرى .. الجيش ليس من طبيعة المجتمع الجماهيرى ..

رئيس ليس من طبيعة المجتمع الجماهيرى ..

محامى خاص ليس من طبيعة المجتمع الجماهيرى .. رب عمل ليس من طبيعة المجتمع الجماهيرى المجتمع الجماهيرى يتجسد فيه كل شىء لصالح الجماهير الشعبية .. السلطة .. الثروة والسلاح يصبح بيد المؤتمرات الشعبية ..

هذه المرحلة النهائية فى التطور السياسى للبشرية

وهى نهاية المطاف فى كفاح الشعوب من اجل الديمقراطية .. انه قيام المؤتمرات الشعبية .. وقيام اللجان الشعبية ..

ان اساس الديمقراطية هو مؤتمرات شعبية ولجان شعبية تطبق فى ليبيا كما تطبق فى الصين . والشكل المبسط لها هو : حلقة واحدة من مؤتمرات شعبية وحلقة واحدة من اللجان الشعبية ، المؤتمرات الشعبية تقرر واللجان الشعبية تنفذ .. اى ان كل الشعب فى المؤتمرات الشعبية اذا تضاعف العدد تتضاعف الدوائر بدل دائرة واحدة من اللجان الشعبية يمكن ان تصبح الف دائرة اذا من الممكن الصين تصبح جماهيرية وتقام فيها سلطة الشعب . لكن من يحرض الجماهير للقيام بهذا العمل التاريخى العظيم ؟

ومن يحرضها على ان تمارس السلطة ويرشدها الى تشكيل المؤتمرات واللجان ؟ لابد من وجود اداة ثورة ، مؤمنة بالنظام الجماهيرى هذه الاداة هى اللجان الثورية اللجان الثورية هى المحرك لهياكل الجماهيرية الواسعة من مؤتمرات ولجان .

ان اللجان الثورية هى المحرك لهذه الجماهير والمحرض لها على ممارسة السلطة الى ان تصبح

المؤتمرات الشعبية فى المستقبل فى مستوى اللجان الثورية عندها تختفى اللجان الثورية تلقائياً ولا يحتاج المؤتمر الشعبى الى محرك ولا يحتاج الى محرض .

فلكى تنتصر الجماهيرية ويقوم عصر الجماهير نحتاج إلى ميلاد حركة لجان ثورية التى تتكون من أفراد يكتشفون عن طريق الأطروحات الجديدة فى الكتاب الأخضر زيف الديمقراطيات التقليدية وحقيقة مجتمعات الاستغلال والعسف القائم الآن ويدركون أن هناك أمكانيات عملية للخلاص النهائى من هذه الشروط وإقامة عصر الجماهير الذى يحسم فيه كل شىء لصالح الجماهير وتنتقل السلطة للجماهير وتنتقل الأمكانيات للجماهير . إن الذين يؤمنون بهذه الرؤية يلتقون ببعضهم فى لجان ثورية فى كل قرية وفى كل مدينة وفى كل مدرسة وفى كل كلية وفى كل معهد وفى كل مرفق جماهيرى وفى كل تجمع جماهيرى لتشكل لُجنة ثورية هذه اللجان الثورية تصبح نبى هذه الجماهير نبى لهذه النظرية الجديدة تبشر بعصر الجماهير فى قيام الجماهيرية امكانية الخلاص النهائى تحرض الجماهير على القيام بالثورة الشعبية للاستيلاء على السلطة فإذا أستولت الجماهير على السلطة فلا يمكن ان تسرق

السلطة من الجماهير لأن اللجان الثورية تستمر فى تحريض الجماهير لممارسة السلطة وهكذا يستمر الدور التحريضى للجان الثورة قبل الثورة وبعد الثورة إلى أن تصل المؤتمرات الشعبية إلى مستوى اللجان الثورية فى المستقبل عندئذ لاتكون هناك حاجة إلى وجود لجان ثورية بل تختفى اللجنة الثورية فى المؤتمر الشعبى لأن المؤتمر الشعبى يرتفع إلى مستوى اللجنة الثورية يصبح كأنه كله لجنة ثورية . ●

فإذا تحققت الديمقراطية تكون اللجان الثورية قد حققت مهمتها الأولى ونجحت فى تعبئة الجماهير لإيصالها إلى كراسى الحكم وهى لاتقوم بانتزاع الكراسى وتسليمها للجماهير بل هى تدفع الجماهير للإستيلاء بنفسها على الكراسى حتى لاتنتزع منها .. لاننا إذا قدمنا لك كرسيا حين نسحبه منك لايكون لك الحق فى الاعتراض مثل تجربة عبد الناصر الذى أعطى مكاسب للكادحين والعمال والفلاحين (نيابة عنهم) جاء السادات وسحبها (نيابة عنهم) لم يتحركوا لأنه بنفس الكيفية التى أعطيت لهم سحبت منهم إذا اللجان الثورية تدفع الجماهير للأستيلاء على السلطة بنفسها فإذا وصلت الى السلطة تستمر اللجان الثورية فى

تحريضها على ممارســة السلطة وعــلى التشبث بكراسى السلطة .. هذا هو دور اللجان الثورية . اللجان الثورية لاتستلم السلطـة إطـلاقـا وهـذا لايعنى أن الــذى فى اللجـان الشعبية غــير ثــورى ، ولكن اللجنــة الثــوريــة لايمكنهــا أن تمارس السلطــة وانما تمــارس تحــريض الجماهير على ممارسة السلطة وحين تجلس الجماهير فى قــاعة مكــونه مؤتمــر ا شعبيــا تتحقق الــديمقــراطيــة السياسية لكن هذه ديمقراطية صورية بدون محتوى .

لمــاذا ؟.. لأن رب العمــل يجلس بجنب العــامــل إن صوت العامل فى هذه الحالة ضعيف أمام رب العمل .

فى هذا المؤتمر الشعبى يجلس مالك العمــارة بجانب مستــأجــرى العمــارة إن صــوتــه أقــوى من صــوتهم فيخافونه ويشكل ضغوطاً عليهم .

ويجلس مــالك الأرض بجــانب عبيد الأرض والغنى بجــانب الفقير . إن هــذه ديمقراطيــة صوريــة مزيفــة وشكليــة . فكيف تصبح حقيقيــة ؟.. بتطبيق الفصــل الثــانى من الكتــاب الاخضر الــذى يعطينــا المحتــوى والجوهر بتحطيم العلاقات الظالمة بــين الأفراد وتتحقق بينهم المســاواة فى الشــارع وفى بيــوتهم حتى يكــونــوا متساويين فى المؤتمر الشعبى وتكون أصواتهم متساوية

بتحرر حاجاتهم .

ان تكون العمارة ملك لواحـد ونحن الآخرين نؤجـر منازلنا منه هذه عبودية إن العمارة ليست ملكه بل الحق فى شقة واحدة مثلنا ويصبح البيت لساكنه . كيف تتاح فرصة لواحد ان يجمع امكانيـات الاسكان ويبنى بهـا عمـارة ويؤجرهـا للآخـرين ؟ من أين جاء بهـا هل من السماء ؟ لقد جاء بها من هذا البلد . هـذا البلد ثـروته مملوكة لكل سكان البلد حتى المعتوه له حصة فى الثروة ولاحق لأحـد فى اخذ ثـروة المعتـوه .. إذا تصرف فيهـا المجتمع فيجب أن يحولها للضمان الإجتماعى يحولهـا للملكية العامة لينفقها على المعتوهـين يمكن القول هـذا معتوه ومن حقى أخذ مزرعته وأخـذ زوجته وبيتـه هذا غلط . هـذا النهب والظلـم هـو الـذى يبيـح لقـوى الإستغـلال أن تجمع ثـروتنا و لاتتـاج لنـا الفـرصـة لاستردادها ونبقى فقراء . هذا فقير (وهذا غنى أعطاه الله) هل أعطـاه الله حقيقـة ؟! هذا ظلم لايـوافق عليه الله ابداً (إن اللـه يأمـر بالعـدل والإحسان) واللـه هو الحق وكل النهب والإستغلال هو ضد الحق إذا هو ضد الله ضد إرادة الله (ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطـل) أنـا عامـل أشتغل عشر سـاعات وتـأخذ منهـا خمسـ

ساعات وتعطيني خمســ . فلماذا ؟ ثم اشتــرى سلعة كتاجر بخمسة وأبيعها لكم بعشرة وآخذ خمسة اضعها فى جيبى وأقــول ربح . من أين جـاء الربــح ؟ جـاء من جيوب المستهلكين ، من الذين أشتروا منى البضاعة .. هذا كله ربا وكله سرقة وكلها حــرام . وفق الإسلام هــو مضــاد للاســلام وحسب الانجيـل مضــاد لـلانجيـل وحسب العقــل مضاد للعقــل بجميع المقــاييس؛التجارة الخــاصة والملكيــة الاستغلاليــة الرأسمــالية والعسف والاستغـلال كلها شرور يجب أن تحــرقهــا نــار الثــورة الشعبية ، التى تحرض عليهــا اللجان الثــورية . هــذه مكونات المجتمــع الجماهــيرى التى لم تكن وأضحة إلا بظهــور الكتاب الأخضر وستتضـــح أكثر وأكثــر بتــوالى صدور شروح الكتاب الأخضر حيث إن الكتاب الأخضر يمثل بداية النظرية بداية عصر الجماهير .

الشروح ستفسر الكتــاب الأخضر الذى هــو إيــذان بقيام عصر الجماهير .. نظرية حرق المراحل . بالتحليل العلمى لا ضرورة لتوفر اشتــراطات معينــة .. كقاعــدة صناعية وطبقــة بروليتــارية حتى تتــوفر شروط الثــورة العمــالية ثم لانجــد ضرورة إذا انتصرت الثورة وقــامت الاشتــراكيــة أن نمــر بمــرحلــة إنتقــاليــة حتى نحقق

الشيوعية كذلك الوصول إلى الجماهيرية لايتم بالمراحل بل يتم فوراً فنظرية الكتــاب الأخضر النظريــة العالميــة الثالثة هى نظرية حرق المراحل التى ليس لها مبرر .

ان الماركسيين العرب بدأوا الان فى العودة الى الخط القومي وبعودتهم سيكون هناك مكسب لقضية القومية العربية لانهم سيعطون محتوى تقدميا للقومية العربية ان الجماهيرية نظرية قيام سلطة الشعب وليست سلطة الحزب تتحقق فيها الاشياء فورا اى انه من الممكن غدا ان يصبح العمال شركاء لااجراءاى اهم تحول فى العالم هو عندمــا تنتقل الشغيلــة من اجراء الى شركــاء .. ان العمال يحتجون على الاجرة ولايريدون ان يكونوا عبيدا الى الابد.. الآن ظهر شعــار (شركاء لااجــراء).. (الذى ينتــج يستهلك انتــاجه) اذ تشطب خــانــة الاجــراء .. المجتمــع الجماهــيرى يختفى فيه الاستغــلال والاجرة والايجــار والــربــح والاتجــار اى كــل هــذه مــداخــل الاستغلال.. الربح.. اذا سمح به ليس له نهاية.. هـذه سلعة بخمسةابيعها بالف انـا تاجــر استغلالى اذن ان اشتــرى السلعة بخمســة وأبيعها بــالف.. تحايــل على القــانــون.. الف نــاقص خمســة من اين اتت؟ اتت من جيوب المستهلكين المحتاجين للسلعة..

اذا لابد من الشطب على المتاجر الخاصة ولتحل محلها متاجر الشعب.. الشعب يشترى هذه بخمسة يبيعها لنفسه بخمسة.. لايربح على حساب نفسه.. (البيت لساكنه) الارض التى انت فوقها لابد ان تكون ملكك.. السقف الحائط ملك لك هذا ابسط شىء.. فالبيت لساكنه..

عائلة تسكن فى بيت مؤجر لها من عائلة اخرى او فرد اخر او حكومة او بلدية .. هذا ضد الحرية وضد السعادة..

ان افضل الاحوال فى الانظمة الاصلاحية ذات الحلول التلفيقية ان تكون هناك قوانين تنظم عملية الايجار .. تحد من قيمة الايجار.. واذا لم توجد هذه القوانين فالعائلة مهددة بالطرد الى الشارع.. ان البيت حاجة ماسة (فى الحاجة تكمن الحرية) وفى الحرية تكمن السعادة..

اذن البيت لساكنه فالذى يسكن بيتا هو ملك له.. ولا يحق لاحد ان يبنى بيتا ويؤجره لغيره.. كل واحد منا له الحق فى ان يستغل ثروة بلاده ويعمل منها بيتا لنفسه.. وباقى الثروة احتياطى لنا كلنا..

لو نقسم عشر وحدات من اى سلعة.. على عشرة لو

جاء واحد منا ومد يده على اثنين ماذا يحصل؟ ان واحد من العشرة يبقى بدون حصة.. اين حصته؟ .. عند الذى اخذ حصتين فاذا طلب منه حصته، يقول له.. ليس لك شىء عندى.. هل اخذتها من يدك؟.. الواقع انك اذا اخذت اكثر من حاجتك، فان الحصة الاخرى هى لواحد اخر هو صاحب هذه الحاجة..

كذلك المنازل اذا كانت ثروة البلد تكفى لعشر منازل.. وجاء احدنا ومد يده على الثورة وبنى بيتا لنفسه وزاد فبنى بيتا اخر ماذا يحدث؟ واحد من العشرة يبقى بدون منزل.. ويبحث بالايجار.. عن منزل يؤجره.. اين يجده؟ انه عند الذى اخذ بيتين.. فلمن هذا البيت المؤجر .. لمحروم .. البيت فى الواقع للمحروم الذى بدون بيت وبيته هو عند الشخص صاحب البيتين.. الارض ملك للجميع وليست ملكا لاحد ولكل واحد الحق فى استغلال الارض بجهده الخاص لاشباع حاجاته منها .

الفصل الثالث من الكتاب الاخضر هو حل المشكل الاجتماعى أى أن الاجتماع يحتاج الى تفسير وتقديم الحل لعدد من القضايا .. مثل قضية القبيلة والاسرة..

والامـة.. وتفسير التـاريخ ومشكلـة الاقليات والسـود والمرأة والطفل .

وهناك قضايا مثل الفنـون والريـاضة والنشـاطات الاجتمـاعيـة .. هـذه كلهـا مفسرة فى الكتـاب الاخضر عـلاوة على رفض الـرياضـات الهمجية مثـل الملاكمـة والمصارعة . البشرية مازالت متخلفة مادامت تبيح مثل هذا النشاط الذى يمثل اكثـر مراحـل الهمجية التى لم تتخلص منهـا البشرية بعـد.. حتى مصارعـة الثـيران والـديوك عمـل غير انسـانى .. مخزيـة جدا لـلانسان عندما يبدأ اثنان يضربان بعضهما البعض بدون مبرر.

ان الرياضة الجماهيرية هى تحطيم الاحتكـارات.. واذا فـإن السلطـة المحتكـرة تتحطم وتصبـح بيـد الجماهير وينتهى احتكـار السلطة.. والثـروة المحتكرة من طـرف قوى الاستغـلال يتحطم احتكـارهـا وتعـود الثروة للجماهير..

الفن المحتكـر يتحطم ويسود الفن الجمـاهـيرى... فكـل الجماهـير لها ان تعبـر عن فنـونهـا ومشـاكلهـا وسعادتها وعن انعتاقها...

الـرياضـة المحتكـرة تتحطم وتصبـح الـريـاضـة جماهيرية.. كل شى يصبح جماهيريا..

فى النظام الجماهيرى مايعرف الآن فى العالم باسم النوادى والفرق الرياضية تصبح مقرات لتدريب الجماهير وهؤلاء الناس الرياضيون يتحولون الى مدربين للجماهير وتمارس بعد ذلك الرياضة الجماهيرية وفى الكتاب الاخضر ورد تفسير الاسباب التى تجعل الرياضة ضرورية لكل الجماهير مجتمع ينفق على الرياضة وبعد ذلك يقوم عشرة اشخاص بممارستها والاستفادة من هذا الانفاق .. خطأ حتى المدرجات يجب ان تنتهى كما يجب ان تصمم ملاعب بدون مدراجات لان هذه المدارجات تجعل الجماهير فى ارتخاء وكسل وتترك احد عشر شخصا يلعبون ان الذين استفادوا هم الاحد عشر شخصا، اذا يجب ان تقام ملاعب جماعية وتبنى الساحات الشعبية بدون مدارج.

على كل / الكتاب الاخضر يوضح كل هذا .

ان قارىء الكتاب الاخضر الفصل الاول والثانى والثالث يجد الخطوط العريضة لهذه النظرية لكن من اجل ان نفهم لابد من قراءة الشروح .

فالشروح تماما فيها تفسير وتفصيل لقضيــة العمال والاجراء والبيت والارض والتجارة الخـاصة والعسف والاستغلال .



صادر عن
شعبة التثقيف
بمكتب الاتصال باللجان الثورية
طرابلس - الجماهيرية



مطابع الوحدة العربية / الزاوية

حسن أبو سيف اللموشي

حسن أبو سيف اللموشي

الشركة العامة للورق والطباعة

مطابع الوحدة العربية / الزاوية